


نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الطبوغرافي
وآثارها القديمة



جمعها ووضعها

**صلاح الدّين المنجد**

Salahedin Munajjed



نشرت تباعاً في مجلة «المشرق» عام ١٩٤٨

Beirut Catholic Press

المطبعة الكاثوليكية

بيروت
1949
١٩٤٩

# خطط دمشق ـ ١

## حمامات دمشق

### تمهيد

اشتهرت دمشق بوفرة مياهها . فبردى الذي « ينقسم قبلها وبعدها ، يعم دورها وبساتينها ويسقي قراها ومزارعها »[1] . وقد اشاد كثير ممن زارها بغزارة مائها حتى ذهب ابن جبير الى ان « أرضها سئمت كثرة الماء فاشتاقت الى الظمآء »[2] . وقد جعل ياقوت الحموي هذا الامر من خصائصها فقال: « ومن خصائص دمشق التي لم أرَ في بلد مثلها كثرة الانهار بها ، وجريان الماء في قنواتها ؛ فقلّ أن تمرّ بحائط إلا والماء يخرج منه في انبوب الى حوض يُشرب منه . يستقي منه الوارد والصادر . وما رأيتُ بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري فيه في بركة في صحن هذا المكان »[3] . وذلك لان « الماء محكم عليها من جميع نواحيها بإتقان محكم »[4] . وهذه المياه تجري في الارض ، حتى جعل شمس الدين الدمشقي تحت دمشق مدينة من متصرفات المياه فقال: « وتحت الارض مدينة أخرى من متصرّفات المياه والقنى ، وجداول ومسارب

١) مسالك الابصار ( طبعة القاهرة ) ص ٨١

٢) رحلة ابن جبير ( ط . اوروبة ) ص ٢٦١

٣) معجم البلدان ( ط . ليبزيغ ) ٢ : ٥٩٠

٤) صبح الأعشى ( ط . القاهرة ) ٤ : ٩٣ ، وانظر ايضاً مدارس دمشق للاربلي ( ط . دمشق ) ص ١١

ومخـازن وقنوات تحت الأرض كلها ؛ حتى لو حفر الإنسان اين ما حفر من أرضها وجد مجاري الماء تحته مشتبكة طبقات، يمنة ويسرة ، شيئاً فوق شيء.»[١].

وقد جعلوا هذه المياه زينةً لها ، وفضّلوها بها على غيرها. قال القلقشندي: « وحلب أجلّ بناء لعنايتهم بالحجر. ودمشق أزين وأكثر رونقاً لتحكم الماء على مدينتها وتسليطه على جميع نواحيها»[٢].

هذه الغزارة في المياه كانت سبباً في وجود حماماتها. وقد كان أهل دمشق يفخرون بحماماتهم هذي منذ زمن الأمويين . فقد ذكروا أن الخليفة الوليد بن عبد الملك لمّا بنى مسجد دمشق الكبير قال: « رأيتكم يا أهل دمشق تفخرون على الناس بأربع خصال: تفخرون بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم فأحببتُ ان يكون مسجدكم الخامسة . »[٣]

«وقد اشتهرت هذه الحمامات في الشرق كله . وإنك لتجد بينها ما هو من روائع الفن الاسلامي»[٤] بطراز عمارتها وريازتها وغنى زخارفها ونقوشها .

* * *

اول مَن تكلّم على هذه الحمامات، فيما نعلم، الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ)؛ فقد أفرد لها فصلاً في تاريخه الكبير عند كلامه على القُنى ثم خصها ابن شدّاد (٦٨٤هـ) بفصل في « أعلاقه الخطيرة »[٥]. ثم جاء ابو علي الحسن بن زفر الاربلي (٧٢٦هـ) فعدّد ما وجده منهـا في كتابه المسمّى « مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها»[٦]. ثم عقبه يوسف بن عبد الهادي (٩٠٩هـ) فـألف رسالة سماهـا « عدة الملمّات في تعداد الحمّامات » نقل فيها ما ذكره ابن شدّاد ،

---

١) نخبة الدهر ( ط . اوروبة ) ص ١٩٣

٢) صبح الاعشى ٤ : ٩٣

٣) تاريخ مسجد دمشق ( مخطوط في الظاهرية بدمشق )

٤) Sauvaget, *Rapport sur les Monuments historiques de Damas*, p. 11. ( Archives du S.A. )

٥) وقعت لنا ورقة من الاعلاق ، فيها من حمامات دمشق ، حمامات باب توما . وهي كما ذكرها الاربلي.

٦) نشره الاستاذ محمد دهمان بدمشق ، عام ١٩٤٧ .

والاربلي. وقد عدد ابن طولون وابن كنان في كتابيهما « القلائد الجوهرية »، و « المروج السندسية » ما وجداه في الصالحية وحدها من حمامات .

وآخر من افرد لحمامات دمشق كتاباً المهندسان الفرنسيان ايكوشار ولوكور[١]. وقد بحثا فيه عن الحمامات، وأوصافها، وآدابها[٢]، وكيف تعمل، واسهبا بالكلام على بنائها وتخطيطها، وطراز ريازتها[٣].

* * *

والمدقق فيما أورده هؤلاء المؤلفون من حمامات يلاحظ كثرة حمامات دمشق، من جهة، وتناقص عددها على مر العصور، من جهة ثانية.

فلقد ذكر ابن عساكر ان فيها — الى سنة سبعين وخمسماية — سبعة وخمسين حماماً[٤]، سوى حمامات القرى. وذكر ابن شداد — وكان في القرن السابع — خمسة وثمانين[٥]. وهو قريب من عدد حمامات القاهرة في العصر نفسه، فقد ذكر ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وستماية يقرب من ثمانين حماماً[٦]. أما الاربلي فقد وجد في دمشق، في القرن الثامن، اربعة وسبعين حماماً[٧].

وقد سرد ايكوشار اسماء ستين حماماً وجدها عام ١٩٤٠[٨]. أما ما بقي يعمل من الحمامات اليوم فهو ثمان وعشرون[٩].

* * *

---

١) M. Ecochard et C. Le Cœur, *Les Bains de Damas*, Beyrouth, 1942.

٢) لابن عبد الهادي كتاب اسمه « آداب الحمام واحكامه » مخطوط في دار الكتب الظاهرية (عام ٤٥٤٩).

٣) في كتاب وقف لالا مصطفى باشا. وصف تام لحمام الراس، جدير بأن يكون انموذجاً لوصف كل حمام انظر ص١٥١

٤) انظر اسماء الحمامات، ص ٥–٨ من هذا البحث.

٥) هذا العدد مأخوذ عن رسالة الاربلي.

٦) الخطط للمقريزي ( بولاق ١٢٧٠ ﻫ) ٣ : ٨٠

٧) مدارس دمشق . . . ص ١٩

٨) Ecochard, *Bains*... p. 55-57 ( Partie Première )

٩) انظر ذيل هذا البحث ص ١٨

وقد لخص عبد القادر بدران (١٩٢٧م) فصل حمامات دمشق ، ( تاريخ ابن عساكر ) فحذف بعضه ، واضاف بعض الحمامات الى بعض[1]، مما افقده شأنه. فرأينا ان نعيد نشره تاماً من مخطوطة دمشق . اما كتاب الاربلي فقد حققه الاستاذ محمد دهمان ونشره. وها نحن نقدم الان فصل ابن عساكر ، ورسالة « عدة الملمات » لابن عبد الهادي . وقد ذيلنا ذلك كله باسماء ما بقي من الحمامات بدمشق في ايامنا ليكون اتم وأدعى للفائدة ، كما ألحقنا بذلك وصفاً لكتاب «آداب الحمام وأحكامه» المحفوظ بدار الكتب الظاهرية .

---

١) مهذب ابن عساكر ١ : ٢٥٠

## حمامات دمشق

# من مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر

( ورقة ١٧٨ب – ١٧٩ آ. تاريخ رقم ١ مجلد ١ )
دار الكتب الظاهرية .

فأما الحمامات :

١ فحمام القلعة المحروسة .
٢ وحمام القاضي عند باب الجابية .
٣ وحمام داخل التَّصاعين .
٤ وحمام داخل درب الهاشميين المعروف بالجنيد . كان قديماً ، فخرب وجدَّده حسن الخادم .
٥ وحمام القُصَير .
٦ وحمام بيت الأمير جاروخ .
٧ وحمام الشريف العقيقي .
٨ وحمام الديوان لطيف .
٩ وحمام القلانسيّين عند القيساريّة الفَخْرية .
١٠ وحمام الأكافين الذي في سوق علي .
١١ وحمام نور الدين الجديد في سوق القمح .
١٢ وحمام ابن أبي نَصر خلف سُوَيقَة الباب الصغير .
١٣ وحمام درب النخْلَة عند باب الصغير ، وقَفَه نور الدين رحمه الله .
١٤ وحمام الجُنَحي بقرب المقسلاط في درب الجُنَحي . خرب وصار داراً لابن قَوام .
١٥ وحمام سُوَيد عند دار ابن مَنْزو .
١٦ وحمام يُعرف بالمؤيّد .
١٧ وحمام إلى جانبه يعرف بالسلّارية .
١٨ وحمام خَفيف في درب خفيف بقرب باب الفراديس .

١٩ وحمام ابن كلي عند دار طرخان .

٢٠ وحمام النحاسين بقرب سقيفة كروس على بير .

٢١ وحمام عنده يعرف بابن القطيطة على بير أيضاً .

٢٢ وحمام دار الوزير المزدقاني صغير .

٢٣ وحمام الجبن في درب الجبن خلف الحدادين .

٢٤ وحمام ابن ابي هشام في درب الحبالين .

٢٥ وحمام (آخر ١٧٨ ب) التميمي في دار البطيخ تخرب .

٢٦ وحمام في الحريريين خلف سوق المطرزيين على بير .

٢٧ وحمام المطرزيين خلف قناة سوق الأحد .

٢٨ وحمام اللؤلؤة ، كان قديماً يعرف بحمام اليزيديين ، وكان لطيفاً على مدار فكبّر وسيقت له قناة . والمدارُ باقٍ إلى اليوم .

٢٩ وحمام ابن أبي الحديد عند منارة فيروز .

٣٠ وحمام العلوي خلف طريق العلوي في كنيسة مريم .

٣١ وحمام درب الحجر . كان على بير فسيق له الماء .

٣٢ وحمام عند رأس قنطرة سنان .

٣٣ وحمام خطلبا بقرب كنيسة مريم .

٣٤ وحمام ابن عبادة بقرب حير قسام وسقيفة جناح .

٣٥ وحمام علي المنجنيقي عند الباب الشرقي .

٣٦ وحمام ابن صُصرى عند باب توما له قناة وبير .

٣٧ وحمام للشريف عند دار ابن بوري كان له قناة وله بير في الأرض .

٣٨ حمام الأسديين على باب الجابية

٣٩،٤٠ وحماما أبي المعالي ابن تميم في العقيبة .

٤١ وحمام ابن قرقين بقرب حمامي ابن تميم .

٤٢ وحمام بناه ابن زاكي بقرب قبة طرخان .

٤٣ وحمام توماس بقرب الرحى البرمكية .

٤٤ وحمام عند عوينة القصارين .

٤٥ وحمام يُعرف براهب الكلّاس في دار أم البنين .
٤٦ وحمام آخر بقرب عُوَينة الحمى .
٤٧ وحمام عند رأس بستان بكجور .
٤٨ وحمام آخر إلى جانبه .
٤٩، ٥٠ وحمامان عند عين كُشْتِكين خارج باب السلامة .
٥١ وحمام ابن مُعين الذي خارج باب توما بقرب السبع أنابيب .
٥٢ وحمام ابن صَدَقة في الشاغور خارج باب الصغير .
٥٣ وحمام ابن عبادة في الشاغور أيضاً .
٥٤ وحمام القصر بالنيرب الأسفل .
٥٥ وحمام ابن العقيف بوادي النيرب.

فمبلغها سبعة وخمسون[1] حماماً سوى حمامات القرى (ورقة ١٧٩ آ ) .

---

١) المذكور هنا خمسة وخمسون حماماً ، فلعله سقط من الاصل اسم حمامين .

# كتاب

# عدة الملمات في تعداد الحمامات

## أجزتُ لأولادي روايته وكَتَبَ

## يوسف بن عبد الهادي

مخطوط في دار الكتب الظاهرية . رقمه : عام ٥٠٣٥ . دشت . كتب بخط المؤلف في اواخر القرن التاسع الهجري . ثماني ورقات . مخروم من اطرافه . أبعاد الورقة : $19\frac{1}{2}$×١٦ سم . في الورقة اربعة عشر سطراً ، وقد تبلغ خمسة عشر سطراً . في السطر عشر كلمات ، وقد تبلغ ثلاث عشرة كلمة .

انظر ترجمة يوسف عبد الهادي في شذرات الذهب ( ط . القدسي بالقاهرة ) ج ٨ ص ٤٣ وانظر مقدمة اسعد طلس لكتاب مساجد دمشق ( ثمار المقاصد في ذكر المساجد – ط . المعهد الفرنسي بدمشق ) ص ٩-٤٩ . وانظر بروكلمن (تاريخ الادب العربي) ج ٢ ص ١٠٧ . ومعظم تواليف ابن عبد الهادي مخطوطة بخطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق . وبعضها بمكتبات برلين وغوطا واسكوريال وباريس وحلب ( انظر بروكلمن ) . وقد نشر الاستاذ حبيب الزيات منها رسالة « الاعانات على معرفة الخانات » (الخزانة الشرقية ، مجلة المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ٦٩) .

## بسم الله الرحمن الرحيم

## وهو حسبي

الحمد لله على سائر الحالات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ الله تفرّد في الذات والصفات . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله [وأ]صحابه في كل وقت من الأوقات وسلم تسليما . وبعد [فه]ذه نبذة يسيرة أذكر فيها حمامات دمشق والله أسألُ المعونة وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الأول حمام الكتاني ذكره ابن شدّاد .

الثاني حمام جلم ذكره ابن شدّاد .

الثالث حمام عز الدين ذكره ابن شدّاد وأبو علي الإربلي وقال : داخل باب النصر.

الرابع حمام قيرك ذكره ابن شدّاد وأبو علي الإربلي.

الخامس حمام شركس ذكره ابن شدّاد وابو علي الاربلي.

السادس حمام البيمارستان ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

السابع حمام قُعيس ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي (٢١آ).

الثامن حمام العدل ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

التاسع حمام ست الشام ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي وقا[ل]: حمام[ تربة ام] الصالح ويعرف بحمام ست الشام ايضاً.

العاشر حمام درب اللبان ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

الحادي عشر حمام الجوهري ذكره ابن شداد.

الثاني عشر حمام الشريف ذكره ابن شداد وابو علي الا[ربلي].

الثالث عشر حمام كريم الدين ذكره ابن شداد

الرابع عشر حمام ابن يُمن ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

الخامس عشر حمام سوق علي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

السادس عشر حمام نور الدين ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي . وزاد : بسوق القوريين . وذكر ان حمام البيمارستان يُقال له حمام نور ال[دين].

السابع عشر حمام قراجا ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

الثامن عشر حمام سويد ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

التاسع عشر حمام عز الدين استاذ الدار ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

العشرون حمام السلم ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

الحادي والعشرون حمام الرحبة ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

الثاني والعشرون حمام ابو (كذا) شامة ذكره ابن شداد.

الثالث والعشرون حمام الجبن ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

الرابع والعشرون حمام العجج ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

الخامس والعشرون حمام السنبوسك ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.

السادس والعشرون حمام البقل ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[الس]ابع والعشرون حمام حارة الحاطب ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي
[الثام]ن والعشرون حمام العميد ذكره ابن شداد.
التاسع والعشرون حمام العسقلاني ذكره ابن شداد.
الثلاثون حمام قراجا أيضا ذكره ابن شداد.
الحادي والثلاثون حمام الزلاقة ذكره ابن شداد.
الثاني والثلاثون حمام الزيبق ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الثالث والثلاثون حمام أبي الطيِّب ذكره ابن شداد والاربلي وقال: حمام ابن ابي الطيب ولعلة اصوب.

الرابع والثلاثون حمام اللؤلؤة ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[الخ]امس والثلاثون حمام الصوفي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
السادس والثلاثون حمام خطلبا ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[الساب]ع والثلاثون حمام العلوي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الثامن والثلاثون حمام الفايز ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
التاسع والثلاثون حمام أسد الدين ذكره ابن شداد وابو علي [الاربلي].
الأربعون حمام قاضي اليمن ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي
الحادي والاربعون حمام كرجي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الثاني والاربعون حمام الغرز خليل ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الثالث والاربعون حمام الزُرَيْزِير ذكره ابن شداد و [ ابو علي الاربلي ].
الرابع والاربعون حمام الحريريين ذكره ابن شداد وابو علي [ الاربلي ].
الخامس والاربعون حمام المطرّزيين ذكره ابن شداد
السادس والاربعون حمام العرايس ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
السابع والاربعون حمام الصوفي ذكره ابن شداد.
الثامن والاربعون حمام التيطون ذكره ابن شداد.
التاسع والاربعون حمام سعد الدين ذكره ابن شداد.
الخمسون حمام الدولاب ذكره ابن شداد.

الحادي والخمسون حمام الزنجاري ذكره ابن شداد.
الثاني والخمسون حمام درب العجم الكبير ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الثالث والخمسون حمام درب العجم الصغير ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الرابع والخمسون حمام أسامة ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الخامس والخمسون حمام الطاس ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[السا]دس والخمسون حمام الصحن ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[السابـ]ـع والخمسون حمام المؤيد ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الثامن والخمسون حمام السلارية ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
التاسع والخمسون حمام حبيب ذكره ابن شداد.
الستون حمام الملك الزاهر ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الحادي والستون حمام السلطان ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[الثـ]اني والستون حمام جاروخ ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[الثـ]الث والستون حمام القصير ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
[ا]لرابع والستون حمام ابن موسك ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الخامس والستون حمام العقيقي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
السادس والستون حمام القاضي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
السابع والستون حمام الوزير ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي.
الثامن والستون حمام القُطَيْطَة ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي.
التاسع والستون حمام درب الشعارين ويُعرف بحمام صالح ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي.

الحمام السبعون حمام الكيالي ذكره ابن شداد.
الحادي والسبعون حمام الصفيّ بالزلاقة ذكره ابن شداد [وأبو علي] الاربلي.
الثاني والسبعون حمام جمال الدين الرومي ذكره ابن شداد.
الثالث والسبعون حمام ابي نصر ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي.
الرابع والسبعون حمام الاندر ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي.
الخامس والسبعون حمام القاضي الفاضل ذكره ابن شداد.

السادس والسبعون حمام حُدَيد ذكره ابن شداد وأبو علي الا[ربلي].

السابع والسبعون حمام الهيامي ذكره ابن شداد .

الثامن والسبعون حمام بدرب البهاء شمس يعرف بالهاشميين ذكره ..خرب وجدده حسن الخادم . لم يُعرف .

التاسع والسبعون حمام الديوان لطيف ذكره ابن شداد .

الثمانون حمام سوق علي يعرف بالأكافين ذكره ابن شداد .

الحادي والثمانون حمام درب النخلة عند باب الصغير ذكره ابن شداد .

الثاني والثمانون حمام الجُمحي ذكر انه خرب وصار داراً تعرف . . . بن قوام ذكره ابن شداد .

الثالث والثمانون حمام التيمي بدار البطيخ خرب وهو الآن [م]ساكن . ذكره ابن شداد .

الرابع والثمانون حمام طويل الى جانب كنيسة مريم ذكره ابن شداد .

الخامس والثمانون حمام عند رأس قنطرة سنان ذكره ابن شداد .

السادس والثمانون حمام القاضي المالكي بباب الفرج عَمَرَه القاضي التلمساني .

السابع والثمانون حمام العلاني .

الثامن والثمانون حمام الكمالي ذكره أبو علي الاربلي .

التاسع والثمانون حمام الهاشمي ذكره أبو علي الاربلي .

التسعون حمام سعيد ذكره الاربلي .

الحادي والتسعون حمام رحبية ذكره الاربلي .

الثاني والتسعون حمام آخر لسعيد ذكره الاربلي .

الثالث والتسعون حمام الزنجالي ذكره الاربلي .

الرابع والتسعون حمام خفيف ذكره الاربلي .

الخامس والتسعون حمام صاحب حمص ذكره الاربلي .

السادس والتسعون حمام العقيقي ذكره الاربلي .

السابع والتسعون حمام دار السعادة ذكره الاربلي .

الثامن والتسعون حمام اخر للشريف ذكره الاربلي .

التاسع والتسعون حمام درب اللبان ذكره الاربلي .

المائة حمام اخر المارستان ذكره الاربلي .

الحادي حمام [بدر الدين بجا]رة[1] البلاطة ذكره الاربلي.

الثاني حمام . . . . . ذكره الاربلي .
(٢)

◘

وقد ذكر ابن عساكر في تاريخه الى سنة سبعين وخمسماية ان الحمامات الموجودة بدمشق وظواهرها سبعة وخمسون حماماً . وذكر ابو علي الاربلي ان الحمامات التي داخل دمشق اربعة وسبعون حماماً . وان التي بها وبما هو متصل بها من حواضرها مائة وسبعة وثلاثون حماماً . وذكر الاربلي ان بالمتصل بدمشق حمام ابن العديم والحمام الجديد .

[فـ]صل في حمامات جهة القبلة

وفي جهة القبلة اربعة :

الاول حمام مستجد برأس ميدان الحصى ذكره ابن شداد .

الثاني حمام غازي ذكره ابن شداد .

الثالث حمام الريس ذكره ابن شداد .

[الرا]بع حمام المدى(؟) ذكره ابن شداد .

وذكر الاربلي ان [بالقُبَيْـ]ـبات حمام قديم وحمام جديد أنشأه الصاحب شمس الدين عبدالله .

[فصـ]ـل وفي الشاغور حمامان

الاول حمام ابن الشجري ذكره ابن شداد .

الثاني حمام اولاد ابن صاحب حمص ذكره ابن شداد . وعدّه الاربلي في حمامات دمشق .

---

١) الزيادة من الاربلي.
٢) بياض في الاصل.

فصلٌ وبالعُقَيبة عدة حمامات

الاول حمام الكمال ذكره ابن شداد.

الثاني حمام العوينة ذكره ابن شداد.

الثالث حمام دلدرم ذكره ابن شداد.

الرابع حمام الراهب ذكره ابن شداد.

الخامس حمام الشريف الزجّاج ذكره ابن شداد.

السادس حمام الرشيد ذكره ابن شداد.

السابع حمام الصالح ذكره ابن شداد.

الثامن حمام قرقين ذكره ابن شداد.

التاسع حمام الشجاع ذكره ابن شداد.

العاشر حمام اسرائيل ذكره ابن شداد.

الحادي عشر حمام العجمي ذكره ابن شداد.

الثاني عشر والثالث عشر حمامان لابن السرهنك ذكرهما ابن شداد

فصل وبباب السلامة ثلاث حمامات

الاول حمام القاضي محيي الدين ذكره ابن شداد.

الثاني حمام ابن مُنجاً ذكره ابن شداد.

الثالث حمام الوراقة ذكره ابن شداد.

فصل وبحكر السماق حمامات

الاول حمام الحنام ذكره ابن شداد.

الثاني حمام الصوفية ذكره ابن شداد.

الثالث حمام الميدان ذكره ابن شداد.

الرابع حمام الظاهرية ذكره ابن شداد.

فصل وبباب توما حمامات

[الا]ول حمام دايم ذكره ابن شداد.

[الثا]ني حمام داثر ذكره ابن شداد.

الثالث حمام الزنجاري ذكره ابن شداد.

فصل وبباب شرقي حمام واحدة لغلام ابن يُمن جوار دير الجذمى ذكره ابن شداد.

فصل وبالقلعة حمامان.

فصل وذكر الاربلي ان بالسهم خمس حمامات :

الاول حمام حدّوثة.

الثاني حمام الاعسر

الثالث حمام الزُعيفَرينة.

الرابع [حمام] القواس.

[ وقد أنشأ الصاحب بهاء الدين بن عليم حماماً في بستانه ][1]

فصل وبالصالحية حمامات

الاول حمام الركنية.

[الثـ]اني حمام العلّاني.

الثالث حمام الشبلية ذكره الاربلي.

الرابع حمام الكاس شرقي المدرسة.

الخامس حمام القاضي في راس سوق الفاكهة ذكره الاربلي.

السادس حمام الحاجب بناه الامير محمد بن مبارك حاجب دمشق.

السابع حمام الزهر ذكره الاربلي.

الثامن حمام الجورة عند البيارستان ذكره الار[بلي].

التاسع حمام الحنفي عند بيت الباعوني.

العاشر حمام ابن الخواجا ابراهيم نحو بيته.

الحادي عشر حمام المقدم عند الجامع الجديد.

الثاني عشر حمام ابن العيني عند بيته.

الثالث عشر حمام العرايس.

الرابع عشر حمام العفيف.

الخامس عشر حمام عبد الباسط بالجسر.

١) الزيادة من الاربلي المطبوع.

السادس عشر حمام الزمرد

وقد ذكر الاربلي ان بجبل قاسيون اربعة عشر حماماً فذكر الاربعة المتقدمة.

والخامس حمام المدفف

والسادس حمام الورد

والسابع حمام عبد الحميد

والثامن حمام دبوقا.

والتاسع حمام [خرنوبة][1].

[والعاشر] حمام الياسمين.

والحادي عشر حمام النحا[س القديمة][1].

وحمام اخرى جددها القرماني وتعرف [بحمام النحاس ايضاً. وحمام انشأه الصاحب بهاء الدين بن عليم ايضاً بجبل الصالحية وهو جبل قاسيون قريب من اليغمورية.

وحمام أنشأه أيدمر مملوك الصاحب عز الدين بن القلانسي على طريق الجسر الابيض بطريق][1] جبل قاسيون.

قال وبالنيرب حمام واحد وهو حمام العز المطرز.

فصل وبالمزة حمامات

الاول حمام المسعودي ذكره الاربلي.

الثاني حمام العفيف ذكره الاربلي.

والثالث حمام العوافي وجددها فخر الدين اياس ذكره الاربلي.

فصل وببيت الآلهة وجوبر والعنابة حمامات

الاول . . . . . . . .[2]

فصل وبكفرسوسيا حمام ذكره الاربلي.

فصل وبالربوة حمام

. . . . . . . . . .

---

١) الزيادة من الاربلي المطبوع.

٢) بياض في الاصل مقدار سطر.

فصل فيما فيه حمام من قرى الغوطة.

بالقابون الفوقاني حمامان.

بالقابون التحتاني حمامان.

وببرزه حمام.

وبزملكا حمام.

وبجوستا حمام.

وبجمورية حمام.

وبسقبا حمام.

وبكفربطنا حمام.

وبعين ثرما حمام.

وبعقربا حمام.

وبيلدا حمام.

وبجرمانا حمام.

وبكفرسوسيا حمام.

وبداريا حمام

وبالمنيحة حمام.

قال الاربلي : وبين حرستا وأرزونة حمام واحد يُعرف حمام مسيلمة.

هذا آخر ما قدرنا على حصره من حمامات دمشق والحمدلله. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وفرغ منه يوسف بن حسن بن عبد الهادي. والحمدلله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## ذيل

## حمامات دمشق في زمننا

اما حمامات دمشق في زمننا فقد صدف الناس عنها وقلّت الرغبة فيها . واتخذت محالّ للصباغات والتجارات وخزن البضاعة . وسبب ذلك وجود الحمامات الخاصة المبنية على الطراز الاوروبي في الدور . فقلّ ان تجد داراً حديثةً ليس فيها حمام ينصب فيها ماء الفيجة صافياً عذباً . وادخلت هذه الحمامات الخاصة في الدور القديمة ايضاً . وما بقي من الحمامات في المدينة يكاد يكون مقصوراً على العامة والطارئين على دمشق من المدن والقرى .

وهاك اسماء ما بقي من الحمامات :

حمام العفيف — في الصالحية ، على طريق المهاجرين . وقد كان بالقرب منه الى الشمال مسجد صغير فهدم في هذه الايام . ووسعت الطريق . وأعيد بناؤه .

حمام المقدم — في الصالحية ، على الطريق المؤدية الى المدرسة الجهاركسية والتربة الخاتونيّة .

حمام الحاجب — في الصالحية ، في جنوب المدرسة العمرية التي بُدئ بهدمها الآن لفتح الطريق ، مقابل المدرسة الحاجبيّة المتهدّمة . وفيه زخارف من الجصّ ، نادرة وجميلة .

وهذه الحمامات يأتيها ماؤها من نهر يزيد .

حمام الورد — بسويقة صاروجا .

حمام الجوزة — بسويقة صاروجا .

حمام العمري — بالعقيبة ، مقابل جامع التوبة ، من الشمال .

حمام أمونة — بالعُقَيبة ، في المزرعة ، في الجنوب الشرقي من مقبرة الدحداح .

حمام الخانجي — بالعُقَيبة .

وماء هذه الحمامات من نهر تورا .

حمام القرماني عند سوق العتيق ، حيث تباع الخضراوات واللحوم والفاكهة شرق جامع يلبغا.

وماء هذا الحمام من بانياس وتورا.

حمام الملك الظاهر وهو حمام العقيقي ، لصيق المدرسة الظاهرية الجوانية .

حمام القيمرية بالقيمرية وهو يفتح ابوابه في شهور الشتاء .

حمام البكري بالقيمرية ، بالقرب من باب توما . بناه البكري لرجل اسمه ابو المواهب عام ١٠٢٦هـ.

وماء هذه الحمامات من نهر بانياس .

حمام السلسلة في العمارة الجوانية ، شرق المدرسة الاخنائية ، في الطريق الآخذة الى المدرسة الشريفية الحنبلية . وفيه زخارف صغيرة من الجص .

حمام الملكة في القنوات ، على الطريق الآخذة الى الميدان ، شمال جامع درويش باشا ، بين مدخل سوق الحميدية ومدخل سوق مدحت باشا . وفيه زخارف كثيرة غنية ، تشبه زخارف مسجد درويش باشا .

حمام القاضي في تولة حمام القاضي .

حمام السنانية بالقرب من مسجد سنان باشا ، نحو الجنوب . وفيه زخارف غنية متقنة .

حمام ركاب بالشاغور الجوانية ، شمال الباب الصغير .

حمام المسك غرب الباب الشرقي ، بالقرب من رباط ابي البيان.

حمام الصفي هو حمام الصفي بن شكر بالزلاقة شمال الباب الصغير .

حمام السروجي خارج الباب الصغير .

حمام التيروزي في محلة قبر عاتكة ، وبجانبه مسجد التيروزي ، وفيها قطع نفيسة من القاشاني .

حمام الزيني ويسمى حمام الزين، وهو في السويقة، وهي سكن المغاربة.

وماء هذه الحمامات من بانياس وقنوات.

حمام فتحي وهو حمام فتحي الدفتردار، في الميدان زقاق الموصلي بني عام ١١٥٨ هـ. وفيه زخارف جصية بارزة في غاية الاتقان والجمال.

حمام الرفاعي في سوق الميدان، شرق مسجد منجك.

حمام العاقل في الحقلة.

وماء هذه الحمامات من الديراني وقنوات.

حمام الجديد في الميدان السلطاني، بالقرب من المدرسة الرشيدية.

حمام الدرب في الميدان السلطاني.

حمام التوتة في الميدان السلطاني.

وماء هذه الحمامات من نهر الديراني.

فهذه ثمان وعشرون حماماً[1].

---

١) انظر اسماء الحمامات التي أوردها ايكوشار في كتابه حمامات دمشق. وقابس بين ما عددناه وما ذكره.

M. Ecochard et C. Le Cœur, *Les Bains de Damas*. Première partie, p. 55-57.

وكذلك انظر قائمة المراجع التي استخدمها في بحثه عن الحمامات، في القسم الثاني من الكتاب ص ٤٣١.

# خطط دمشق ـ ٢

## انهار دمشق

تكلم ابن عساكر[١] في تاريخه على أنهار دمشق ، فذكر قصّة شق نهر يزيد وأورد العهد الذي أعطاه الخليفة إلى رجل ذمي كان له حق في ماء النهر أن يجري الى ديره[٢]. ثم سرد كيف ماز هشام بن عبد الملك الأنهار في ايامه وهو اهم ما ذكره ابن عساكر.[٣]

ذلك لان هذا النص يقدم لنا اسماء الأنهار التي كانت معروفة أيام هشام ابن عبد الملك ، وسعة ماء كلٍ منها .

وسنقدم ها هنا هذا النص . ثم نتبعه بدراسة طوبوغرافية تاريخية عن أنهار دمشق.[٤]

وستلاحظ انا عندما نتكلم على دمشق نتبع بها الغوطة ايضاً .

* * *

---

١) تاريخ دمشق ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، تاريخ رقم ١

٢) نُقل هذا العهد الى الفرنسية في :

R. Tresse, *l'Irrigation dans la Ghouta dans* R. E. I., 1929.

٣) انظر مهذب ابن عساكر ، تهذيب بدران ١ : ٢٤٤ ( دمشق ، ١٣٣٠ ﻫ ) وفتاوى السبكي ١ : ٤٦٨ (القاهرة سنة ١٣٥٦ ﻫ ) والمروج السندسية لابن كنان ( دمشق ١٩٤٧ ) ص ٢٨

٤) الف ابن عبد الهادي رسالة سمّاها غدق الافكار في ذكر الانهار ، ( مخطوطة بالظاهرية ) وليس فيها شيء ذو اصالة بل هو نقل لما جاء به ابن عساكر .

جاء في تاريخ ابن عساكر ما يلي :

«شكا أهل بردا الى هشام بن عبد الملك ، فأمر القاسم بن زياد ان يحاز لهم الأنهار ، فحازها ، فأعطى :

| | |
|---|---|
| أهل نهر يزيد | ست عشرة مسكبة |
| ونهر داريا | ست عشرة مسكبة |
| ونهر ثورة | اثنين واربعين مسكبة، وفيه يومئذ اربع عشرة ماصية للسقي ليس عليها رحا . |
| ونهر قينية | احدى عشرة مسكبة |
| ونهر باناس | ثلاثين مسكبة ، ومسكبة جعلت فيه ليزيد بن ابي مريم مولى سهل بن الحنظلية . وثلاث ( ١٧٦ب ) مساكب للفضل بن صالح الهاشمي جُعلت فيه من بعد . |
| ونهر مجدول | اثني عشر مسكبة . |
| ونهر داعية | ثلاث عشرة مسكبة . |
| ونهر حيوة ، وهو نهر الزلف اثني عشر مسكبة . | |
| ونهر التومة العليا | خمس مساكب . |
| ونهر التومة السفلى | اربع مساكب . |
| ونهر الزابون | اربع مساكب . |
| ونهر الملك | اربع مساكب . |

( تاريخ ابن عساكر . مخطوط بالظاهرية . تاريخ رقم ١ )
( ورقة ١٧٦ ب - ١٧٧ آ )

ونحن نذكر الآن اهم الانهار التي تسقي دمشق وغوطتها في زماننا هذا، وقد صرفنا عنايتنا الى الناحيتين الطوبوغرافية والتاريخية . وسردنا اسماء القرى الدائرة والقائمة التي تُسقى اراضيها من هذه الانهار . ورددنا كل ما ذكرنا الى مصادره ، حتى يكون بحثنا اقرب الى الدقة والروح العلمية .

## بردى

بثلاث فتحات[١] بوزن فَعَلى من البرد ، سمي بذلك لبرد مائه[٢] . ذكر دوسو[٣] ومن قبله بورتر Porter[٤] انه هو نهر أبانا القديم . ويرجح ان ابانا هو باناس[٥] . وكان يسمّى Chrysorrhoas ، اي نهر الـذهب ، ايام الرومانيين[٦] وهو نهر دمشق العظيم . ينبع من احد سفوح جبال لبنان الشرقية . فيكون له واد يسمى باسمه[٧] . ومنبعه على ارتفاع ١١٠٠ م[٨] . واصل مخرجه من قرية يُقال لها القنوا[٩] ومن المحتمل ان تكون القنوا القديمة هذه عين حور التي توجد الان والتي هي واحدة من اوليات العيون التي تغذي بردى[١٠] .

« ويتسع الوادي نحو الزبداني وتكون ارضه ذات خصب . وتحيط به من الشرق قرى مختلفات منها بلودان وبُقّين ومضايا . وعلى يمين السهل تقوم قرية الحوش وقرية بطرونة .

ثم يضيق الوادي ، حتى يشغله النهر وحده . وقد كانت الطريق الرومانية التي شقها مارك اوريليوس Marc-Aurèle ولوسيوس ڤيروس Lucius Verus محفورة في الصخر على ارتفاع ثلاثين مترًا فوق النهر .

• ثم يمر النهر بسوق وادي بردى ، وهي ابيلا Abila de Lysanias القديمة وفي الوادي نجد قرى كفر العواميد ، والحسينية ، وكفر الزيت .

١) مراصد الاطلاع لابن عبد الحق ( ط Juynboll ) ١ : ١٤٢
٢) معجم ما استعجم للبكري ( ط . القاهرة ١٩٤٥ ) ١ : ٢٤٠
٣) Dussaud, *Topographie Hist. de la Syrie*, Paris 1927, p. 288
٤) Porter, *Five Years in Damascus*, London 1855.
٥) Ecochard, *Bains de Damas*. ( Première partie ). Beyrouth 1942, p. 12
وانظر مقالة حبيب الزيات في الخزانة الشرقية ٣ : ١٤٠
٦) Sauvaget, *Esquisse d'une histoire de la ville de Damas*, *R. E. I.* 1935, p. 441.
٧) H. Lammens, *Barada*, « *Encyclopédie de l'Islam* ». p. 668
٨) Ecochard, *Bains de Damas*. « Première partie ». p. 12
٩) معجم البلدان ( ط . وستنفلد ) ٤ : ٨٤٦
١٠) Dussaud, *Topographie Hist. de la Syrie*, p. 288

ويبلغ النهر الفيجة . ويظن ان كلمة الفيجة تأتي من *Pégé* اليونانية لانه نبع غزير جداً يضاعف مياه بردى. »[١]

وتبعد الفيجة عشرين كيلومترا عن دمشق.[٢]

فاذا صار قريباً من دمشق ، انقسمت منه أنهار[٣] عدتها سبعة[٤] ففي الشمال ينفصل عنه يزيد وثورا . ومن الجنوب ينفصل القنوات وباناس والمزي والديراني ويكون هو سابعها . ثم يدخل بردى دمشق نفسها . ويدخل معه ايضاً باناس وقنوات . وينفصل عنه المجدول قبلها . ثم يتابع سيره حتى يخرج من المدينة فيجتاز الغوطة . وما تزال الينابيع تنبع على جنباته فتردفه ، والانهار تنفصل عنه فيردفها حتى تمر بالغوطة كلها ، فيسقيها ، وتكون مدينة له بخصبها وجودة تربتها . ثم ينصب في بحيرة المرج[٥] او بحيرة دمشق[٦] .

وبردى أشهر من ان يشاد بذكره . وفضله على دمشق ظاهر بين . وقد لهج بذكره الشعراء منذ أيام الجاهلية الى يومنا هذا . وله في الأدب العربي فصل خاص جدير بان يعنى به وينشر . ومن اقدم من ذكره حسان ، ومن احدثهم شوقي .

## نهر يزيد

يذكر المؤرخون العرب أن يزيد بن معاوية هو الذي شقه[٧] . ومن المؤكد أنه شق في زمن أقدم من عهد يزيد[٨] وليس يزيد هو أول من شقه[٩] . وقد

---

١) Dussaud, *op. cit.* p. 288 et suiv.

٢) Ecochard, *Bains*, p. 12 ومن ماء الفيجة تشرب في ايامنا دمشق كلها. وقد مدت مياهها في انابيب اليها ووزعت على دورها.

٣) مراصد الاطلاع ١ : ١٤٣

٤) نخبة الدهر للدمشقي ( ط. مهران ) ص ١٩٤ .

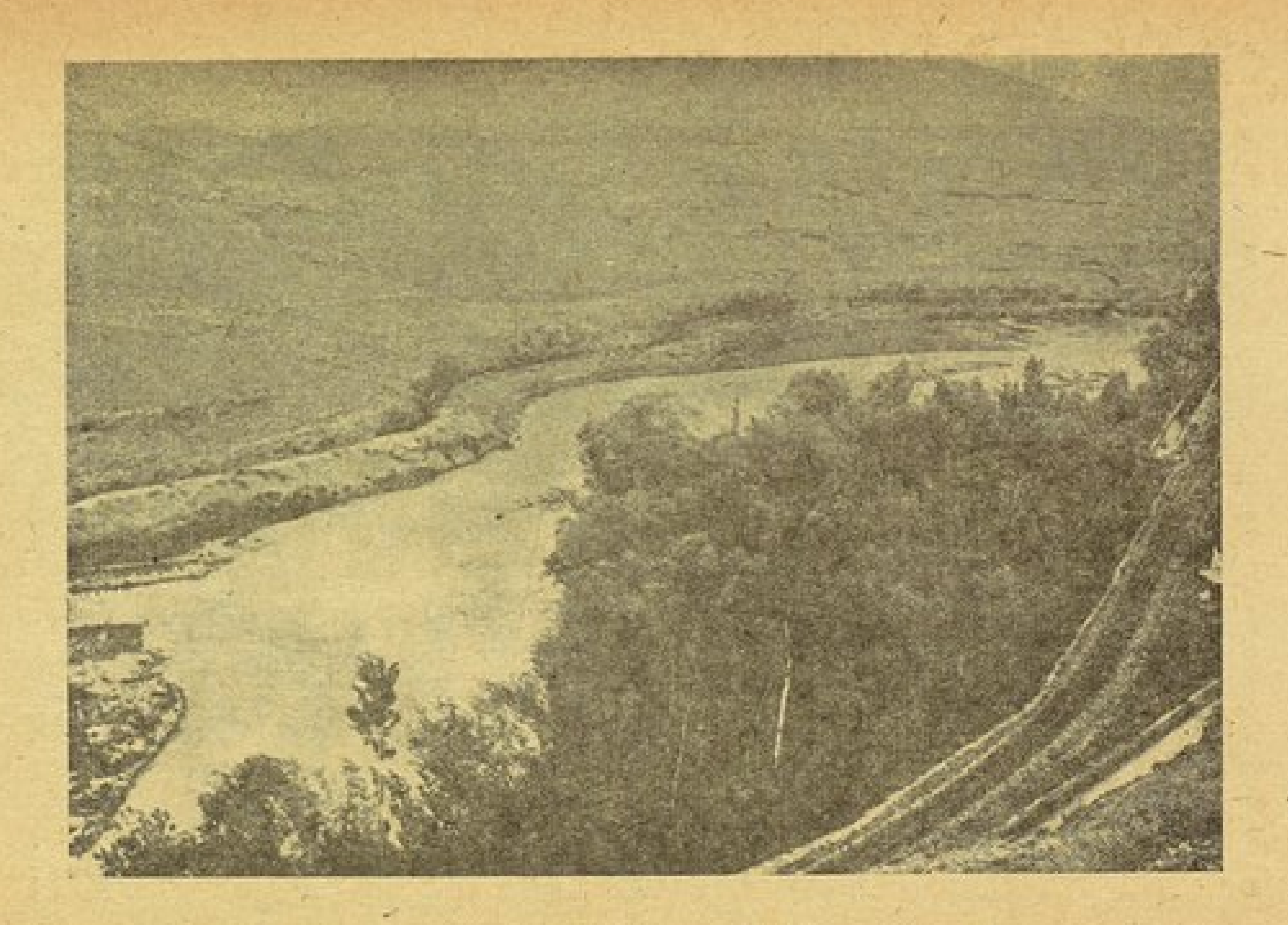
٥) مراصد الاطلاع ١ : ١٤٣

٦) المسالك والممالك لابن خرداذبة ( ط . ليدن ١٣٠٦ هـ ) ص ١٧٧ .

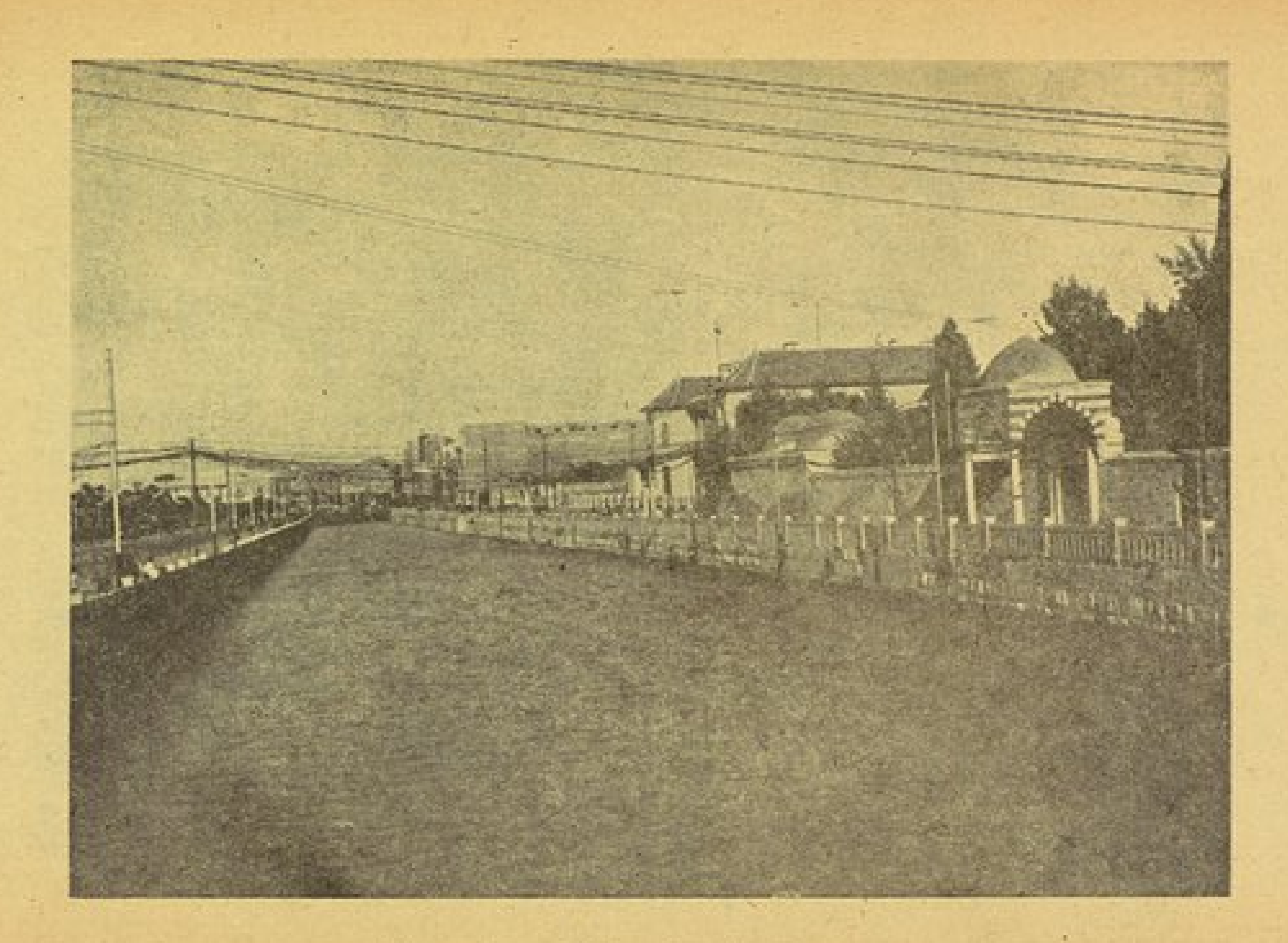
٧) نخبة الدهر للدمشقي (ط . مهران) ليبزيغ ١٩٢٣ ) ، ص ١٩٤

٨) Ecochard, *Les Bains de Damas* p. 12 ((*J.F D.*)

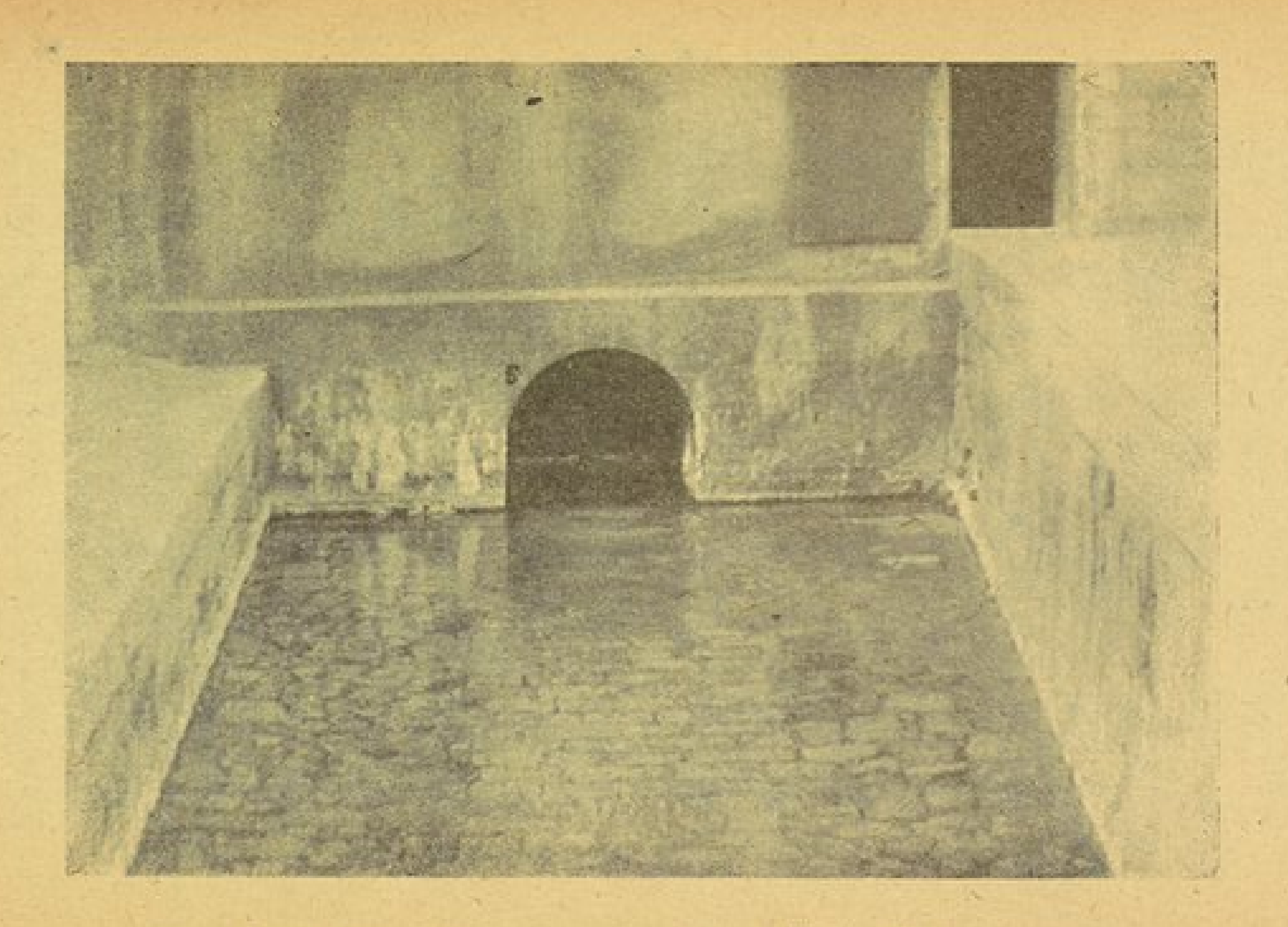
٩) غدق الافكار في ذكر الانهار لابن عبد الهادي ( مخطوط في الظاهرية )



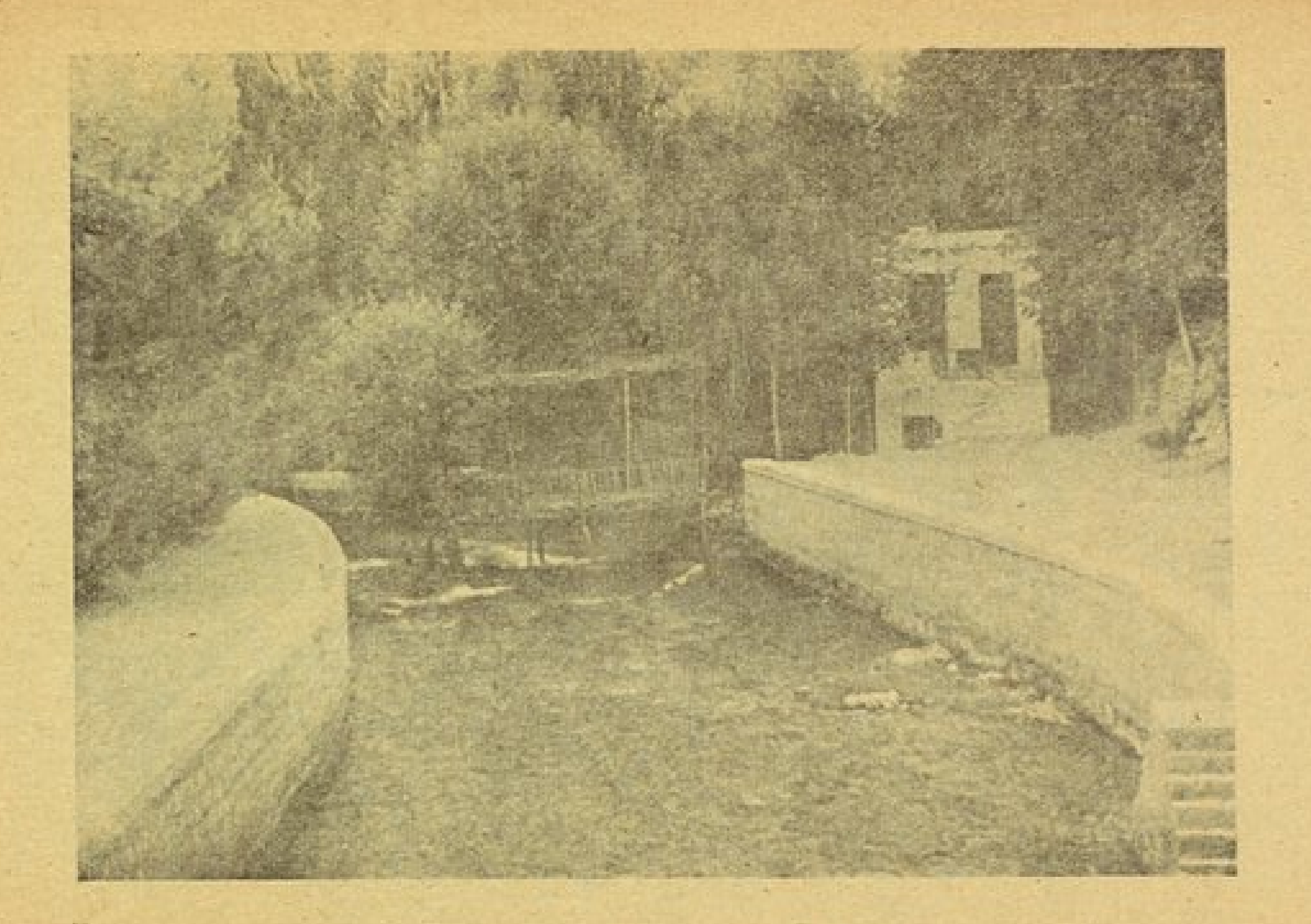
مقسم الانهار من بردى بالقرب من الربوة (تصوير خليق الامام)



نهر بردى داخلاً دمشق وتبدو التكية ووزارة المعارف



مخرج ماء الفيجه          ( تصوير عبد الله عبود )



مياه الفيجة        ( تصوير عبدالله عبود )

كان فيه قني أعجمية لبعض أهل الذمة صنعت قبل يزيد[1] . على أن يزيداً هو الذي زاده وجدده وجعله نهراً فنسب اليه.[2]

ينفصل عن بردى بالقرب من قرية الهامة على بعد ١٢ كيلو متراً من دمشق فيمر شمال الدوّاسة أي الدكة القديمة[3] وجنوب اراضي دير مرّان[4] . ويسقي قسماً كبيراً من اراضي الصالحية مارا بسفح قاسيون. وكل مياه الصالحية منه[5] . ويجتاز اراضي الميطور[6] وبرزة[7] ويسقيها . وينتهي في اراضي[8] حرستا[9] .

## نهر ثورة

كذا رسمه ابن عساكر[10] ورسمه آخرون بالألف المقصورة[11] . ويسميه الناس اليوم تورا . وهو من صنع الآراميين[12] . أما نسبته فمختلف فيها فقال ناس إنه سمي باسم امير اسمه ثورى كان قبل الاسلام[13] . وقال آخرون إنه أحد ملوك

---

١) تاريخ دمشق لابن عساكر ( مخطوط في الظاهرية ، تاريخ رقم ١ ) ورقة ١٧٧ آ.

٢) غدق الافكار

٣) انظر مخطط الصالحية لدهمان ( مطبوعات مديرية الآثار العامة ، دمشق ، ١٩٤٧ ) .

٤) انظر ياقوت ، معجم البلدان ( ط . وستنفلد . ليبزغ ١٨٦٩ ) ٢ : ٦٩٦ . ومسالك الابصار ( ت . احمد زكي باشا . القاهرة ١٩٣٦ )

٥) المروج السندسية لابن كنان ( ت . دهمان ، مطبوعات مديرية الآثار العامة ، دمشق ١٩٤٧ ) ص ٢٩ .

٦) المروج السندسية ، ص ١٢ – وانظر مخطط الصالحية لدهمان .

٧) معجم البلدان ١ : ٥٦٢ – ضرب الحوطة لابن طولون ( مجلة المجمع العلمي . مجلد ٢١ ، ١٩٤٦ عدد ٣ و ٤ ، ص ١٥٤ . . . ) – دوسّو Dussaud, *T. H. S.* ص ٢٩٦

٨) معجم البلدان ٢ : ٢٤١ – ضرب الحوطة ص ١٥٦ «وشربها من نهر يزيد وتورا» – دوسّو Dussaud, *T. H. S.* ص ٣٠٢ .

٩) عن نهر يزيد انظر ايضاً R. Thoumin, *Deux quartiers de Damas: Quartier Kurde* p. 116. (*B.E.O.*) T.I, 1931, surtout « l'Alimentation en eau », p. 125

١٠) تاريخ دمشق ( مخطوط ) الورقة ١٧٧ آ.

١١) العلموي مثلاً في مختصر التنبيه .

١٢) Ecochard, *Bains*, p. 12

١٣) المروج السندسية ، ص ٢٩ .

المسلمين[1] . والنسبة الثانية خطأ.

ينفصل عن بردى بالقرب من الشاذروان. ويمضي نحو الصالحية ماراً بجنوب نهر يزيد. ثم يجتاز الجسر الابيض[2] ، وقرية مقرى القديمة ، وبيت أبيات ، اي محلة طاحون الاشنان[3] . وبين يزيد وتورا تقوم اراضي النيرب الاعلى[4] والسهم الاعلى[5] . وكان يسقي قرية ارزة التي قام مقامها حي الشهداء[6] . وكذلك كان يسقي قرية أرزونا وكانت قبيل جسر تورا ، قبليه لجهة الغرب[7] . وهو يسقي قسما من اراضي جوبر[8] .

وذكر ابن طولون في القلائد الجوهرية ( ورقة ١٩٩ مخطوطة دهمان ) ان عدة انهار تتفرع من تورا منها نهر جسر البط ونهر طاحون الوز . وان تحت هذا النهر عدة اعين تنبع : عين الكرش ويجتمع عليها ماء حتى يصير ماؤها يقال له نهر عين الكرش وعين غيضة الخواجا ابن مزلق ، وعين طريق الشبلية . واصلها من بستان شرقيها. اه.

ومن تورا يتفرع فرع يسمى مقسم الثلث يسقي اراضي قرى حزة[9]

---

١) مختصر تنبيه الطالب للعلموي ( تحقيق صلاح الدين المنجد - مطبوعات مديرية الآثار العامة ، دمشق ١٩٤٧ ) ص ٨٦.

٢) انظر دور القرآن بدمشق - الملحق الثاني رقم ٥ ، ص ٦٥ .

٣) المروج السندسية ص١٢ - ضرب الحوطة ص ١٥٤ . عن مقرى : معجم البلدان ٤ : ٦٠٤ جبل قاسيون لمحمد دهمان ( دمشق ١٩٤٦ ) ص ١٩ ، ولم يعرف موقعها دوسو ( ص ٣٠٦ ) .

٤) جبل قاسيون لدهمان ص ١٥ - ١٨ ( هو اوسع ما كتب ) وانظر Dussaud, *T. H. S.* ص ٣٠٨ .

٥) مدارس دمشق للاربلي (تحقيق محمد دهمان ، دمشق ١٩٤٧ ) حاشية رقم ١ ص٢٨ .

٦) ضرب الحوطة ص ١٥٤ - جبل قاسيون لدهمان ص ١٨ .

٧) ضرب الحوطة ص ١٥٤ - مدارس دمشق للاربلي ، حاشية رقم ٥ ص ٢٩ - جبل قاسيون لدهمان ص ١٨ - ولم يعرف موقعها دوسو ( ص ٢٩٤ ) .

٨) معجم البلدان ٢ : ١٣٩ - ضرب الحوطة ص ١٥٥ - Dussaud, *T. H. S.* ص٢٩٩ .

٩) ضرب الحوطة ص١٥٦ «وشرحا من عين الرشيدية» - Dussaud *T. H. S.* ص٣٠٢ .

وزملكا[1] وعربيل[2] ، وبعض اراضي عين ترما[3] .

ثم يتابع سيره فيسقي اراضي مديرى[4] ومسرابا[5] ودومة[6] وينتهي في عذرا[7] التي تشرب منه .

وعلى هذا النهر قناطر إسلامية كثيرة تبعد الواحدة عن الثانية نصف كيلومتر . وعلى جسرين من هذه الجسور كتابتان فاطميتان تشيران الى تاريخ بنائها أيام الخليفة المستنصر بالله .

ونص الكتابة الاولى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

أمر بعمارة هذا الجسر ، في أيام مولانا الامام المستنصر بالله ، الاجل تاج الامراء الابرار المظفر . . . المجاهد المرابط عمدة الامام . . . تقبل الله منه عمله وأعظم أجره . وذلك ابتغاء مرضات ( كذا ) الله ورسوله ، في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين وأربعماية .»[8]

ونص الكتابة الثانية :

« بسم الله الرحمن الرحيم

أمر بعمارة الجسر مملوك مولانا الامام | المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، تاج الامراء مقدم الجيوش المظفر . . . | شرف الملك عمدة الامام سيف الاسلام معز الدولة وسعدها وعضدها ذو | الرئاسات أطال الله بقاءه وأدام قدرته في ربيع الاول سنة ست وخمسين وأربع ماية .»[9]

وقد وجدنا في كتاب القلائد الجوهرية لابن طولون[10] محضراً بتاريخ سنة ٦٤٨هـ يتعلق بمعادين نهر تورا وها هوذا نصه :

١) معجم البلدان ٢ : ٩٤٤ – ضرب الحوطة ص١٥٧ – Dussaud, *T. H. S.* ص ٣١٣ .

٢) – ضرب الحوطة ص ١٥٩ – Dussaud, *T. H. S.* ص ٢٩٤ .

٣) معجم البلدان ٣ : ٧٥٩ – ضرب الحوطة ١٥٩ « وغالب الوادي التحتاني مع اهلها . وشربها من نهر تورا . واما الوادي فشرب بعضه من نهر داعية وبعضه من بردى » – Dussaud, *T. H S.* ص ٢٩٤ .

٤) Dussaud, *T.H.S.* ص ٣٠٥ .

٥) Dussaud, *T.H.S.* ص ٣٠٧ .

٦) معجم البلدان ٢ : ٦٢٥ – ضرب الحوطة ص ١٥٧ – Dussaud, *T.H.S.* ص٢٩٩ .

٧) معجم البلدان ٣ : ٦٢٥ – ضرب الحوطة ص ١٥٩ – 〃 〃 ص٢٩٣ .

٨) *Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe*. الجزء السابع ، رقم 2549.

٩) المصدر السابق ، رقم 2451 .

١٠) مخطوطة الشيخ محمد احمد دهمان ، ورقة ( ١٩٨ – ١٩٩ )

« ثبت لدى قاضي القضاة صدر الدين[1] ابي العباس احمد بن قاضي القضاة شمس الدين[2]
« ابي البركات[3] يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن محمد الشافعي الحاكم كان
« بدمشق ، في يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وستماية جميع ما تضمنه
« المحضر الذي من مضمونه – وشهد في المحضر اربعة شهود : عبدالله بن رحمويه ، وسليمان
« ابن داود بن عمر بن خطيب بيت الآبار ، ومحمد بن خميس بن محمد ، وابرهيم بن سلامة
« ابن عيسى الشافعي – ان العادة المستمرة والقاعدة المستقرّة الجارية في عدادين نهر تورا من
« اهل الاماكن الاتي ذكرها من كورة غوطة دمشق من السنين المتقادمة والاعوام المتطاولة
« ان لأهل قريتي دومة وحرستا الزيتون بينها نصفان : ثمانية عدادين في ثمانية ايام متوالية .
« ثم يتلوها لاهل قرية عربيل وقرية كفر مدير وقرية مسرابا الوقف على البيمارستان النوري .
« ولداريا الصغيرة . والثلاثة مزارع من قرية حرستا الزيتون : تعرف إحداهن بعذرون ،
« والاخرى بسطرا ، والاخرى بانطايا اربعة عدادين ، من هذه الاماكن المؤخر ذكرها ،
« من وقت العصر الى طلوع الشمس ، ما خلا ماصيتي أمير المؤمنين وقناة السبيل المعروفة
« بالزينبية والماصية الخاصة المعروفة بدار الضيافة . وسدها من الربوة الى ان تنتهي الى
« مقسم الثلث الذي منه هذه العدادين الاربعة . وهذه العادة لم يغيّرها مغيّر ولا أزالها مزيل
« من السنين المتقادمة الى الآن . وكتبوا شهادتهم في الثامن من شعبان سنة سبع واربعين
« وستماية هجرية . وقد اتصل بحكام الشريعة المطهرة حاكماً بعد حاكم بالطريق الشرعي الى
« ان اتصل بالشهادة على الخط وحكم بثبوت الصحة فيه بشيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن
« ابراهيم بن مفلح الحنبلي في ثالث ذي الحجة سنة احد وتسعماية »

## نهر الداراني

هو نهر داريا القديم[3] سمي باسمها لانه يسقيها . ويسمى اليوم «الديراني» «وهو أرفعها ( النهور ) مجرى وأبعدها مقسماً»[4] ينفصل عن بردى بالقرب من الشاذروان[5] ، فيسقي اراضي المزّة[6] ويبلغ داريا[7] فيسقيها .

١) أحمد بن يحيى ابن سني الدولة . – ٦٥٨ انظر ابن كثير ١٣ : ٢٢٤
٢) يحيى بن هبة الله ابن سني الدولة . – ٦٣٥ النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠٢
٣) تاريخ دمشق ( مخطوط ) ، ورقة ١٧٧ .
٤) نخبة الدهر ، ص ١٩٨ .
٥) انظر عنه نزهة الانام للبدري ( ط القاهرة ١٣٤١ هـ )
٦) معجم البلدان ٤ : ٥٢٢ – نخبة الدهر ، ص ١٦٤ – ضرب الحوطة ، ص ١٦٠ – رحلة ابن جبير ( ط ليدن ١٩٠٧ ) ، ص ٢٩٧ – وانظر ايضاً : المعزّة فيما قيل في المزّة ( ط . القدسي ١٣٦٨ هـ ) . ودور القرآن بدمشق لصلاح الدين المنجد ( دمشق ١٩٤٦ ) ، ص ٤٧
٧) معجم البلدان ٢ : ٥٣٦

## نهر القنوات

هو من صنع الرومان[١] ومن المرجح أنه نهر قينية القديم[٢]. لانه هو الذي يسقي اراضيها.

ينفصل عن بردى بالقرب من الشاذروان. وينقسم عند الثكنة[٣] الحميدية ( وقد أصبحت مقر الجامعة السورية منذ شهور ) الى فرعين:

آ – الفرع الاول يجري جنوباً فينقسم خمسة اقسام:

١ – قسم بستان حجر الاحمر ويسقي أراضي كفرسوسية[٤]

٢ – قسم القدم[٥] ويسقي اراضي قينية[٦] والحلخال

٣ – قسم الشعاب ويسقي باب السريجة وباب المصلى والميدان

٤ – قسم عاتكة ويسقي حي قبر عاتكة

٥ – قسم المعلقات.

ب – الفرع الثاني يجري شرقاً ، فيدخل المدينة ، ويجتاز حياً سمي باسم النهر . وتتفرع عنه طوالع كثيرة توزع المياه على الحارات والدور والحمامات والطواحين والجوامع. كحي قبر عاتكة ، وباب السريجة ، والخراب ، ومأذنة الشحم ، وحارة اليهود وزقاق المارستان ، وحارة الشابكلية في القنوات ، وكحمام التوروزي ، وحمام الخياطين ، وحمام المسك ، وحمام ست عذراء ، وحمام السنانية ، وحمام البزورية ، وحمام القيشاني ، وحمام ملكة. وكقصر اسعد باشا العظم ، وكطاحون السجن ، وكالقلعة وسوق الاروام ، وكالجامع الاموي ، وغير ذلك.

---

١) M. Ecochard, *Bains*, p. 12

٢) تاريخ دمشق ( مخطوط ) ورقة ٢٧٧ آ.

٣) بنيت ايام السلطان عبد الحميد.

٤) معجم البلدان ٤: ٢٨٨ – دور القرآن بدمشق ، ص ٤٧.

٥) ضرب الحوطة ، ص ١٦٠.

٦) قرية درست . كانت بساتين زمن ياقوت ( معجم الادباء ٤: ٢١٩ ) وهي غربي المصلى بجوار الحلخال ، جنوب غربي باب السريجة ( دور القرآن بدمشق ، ص ٤٧ و١٠١ ) ظاهر باب الجابية ( ضرب الحوطة ، ص ١٦١ ).

وقد ذكر البديري الحلاق ان هذا النهر رمم وعُمر سنة ١١٥٦هـ. قال: « وفي غرة جمادى الاولى سنة ١١٥٦هـ شرع حضرة سليمان باشا العظم في تعمير وترميم القنوات وجعل جميع المصارف من ماله جزاه الله خيراً واشتغل بها من الفعلة مائتا فاعل، فأمر بقطع بعض الصخر من طريقها وبتشييد اركانها واصلاح ما فسد منها ورفع جدرانها وبضبطها ضبطاً جيداً، وباصلاح فروض مستحقيها على اوجه الحق، وان يأخذ كل ذي حق حقه. »

مذكرات أحمد البديري الحلاق من سنة ١١٥٤هـ. الى سنة ١١٧٦، تنقيح محمد سعيد القاسمي ( مخطوط بالظاهرية عام ٣٧٣٢ ).

## نهر القناة

هو قناة المزة. ويسمى اليوم القناية، والمزاوي[1]، وكان يسمى نهر مزة[2]. ينفصل عن بردى في قرية دمّر[3]. ويسقي قسماً من أراضي المزة وما يحيط بها.

## نهر باناس

هو نهر أبانا الذي تذكره التوراة[4]. يسميه الدمشقي نهر « بلنياس » ويذهب الى انه بلنياس الحكيم فتحه فسُمّي باسمه[5]. وظن آخرون أنه منسوب الى بلنياس المهندس l'architecte[6]. وهو من صنع الآراميين[7].

ينفصل عن بردى عند الربوة[8]. ثم يدخل مدينة دمشق فيمرّ بقلعتها[9]

١) Ecochard, *Bains* p. 12

٢) نخبة الدهر للدمشقي، ص ٢٦٤.

٣) معجم البلدان ٢ : ٥٨٧ — Dussaud, *T.H.S.* ص٢٩١.

٤) Ecochard, *Bains* p. 12

٥) نخبة الدهر، ص ١٩٤.

٦) Tresse, *l'Irrigation dans le Ghouta* ( *R.E.I.* ) 1929, p. 470

٧) Ecochard, *Bains* p. 12. — Dussaud. *T.H.S.* p. 309

٨) عن الربوة انظر معجم البلدان ٢ : ٧٦٢ - مسالك الابصار (دار الكتب ١٩٢٤) ص ٢٠٧ - ابن جبير ص ٢٧٨ و ٢٧٩ -.

٩) عن القلعة انظر : نزهة الانام للبدري ( القاهرة ١٣٦١هـ ) ، ص ٦٠ - ٦١ و Sauvaget, *La Citadelle de Damas*.

« ثم ينقسم قسمين : قسم للجامع وقسم للقلعة . ثم ينقسم كل قسم على تقاسيم »[١] ويخرج فرع مارًا شرق المدرسة القجماسية[٢] تحت حمام محمد باشا العظم[٣] . وينقسم هذا القسم فرعين الاول يجري نحو الباب الصغير[٤] والميدان[٥] والثاني نحو بساتين الشاغور والباب الشرقي[٦] وتسميه العامة « قُلَيط » .

وقد استمد من بانياس نهر ، في الماضي ، كان يسقي بعض أراضي بابيلا[٧] كما ان بانياس كان يسقي بعض أراضي حجيرة[٨] .

واما قسم القلعة ، فيخترقها ، ومن ماء هذا القسم ماء العادلية الصغرى[٩] ، والكبرى[١٠] والظاهرية الجوانية[١١] ونوفرة جيرون[١٢] وغيرها . .

وعلى الجملة فان النصف الشمالي من المدينة يسقى معظمه من نهر باناس ،(×

---

١) مسالك الابصار ( مخطوط بخزانة باريس رقم ٢٣٢٥ ، عن الخزانة الشرقية لحبيب الزيات ٣ : ١٤٠ .

٢) مختصر تنبيه الطالب ، ص ١٠٠ . هدمت كلها واصبحت عرصة . انظر مخطط دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ، رقم ٦٩ .

٣) هدم منذ شهور ، وظهر تحته نهر بانياس .

٤) دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد (مطبوعات مديرية الآثار العامة ، ١٩٤٥ )ص٤٩ .

٥) هو ميدان الحصا ، جنوب دمشق . انظر : Sauvaget, *Esquisse d'une Histoire de la ville de Damas* ( *R.E.I.* 1935 ) pl. VII.

٦) دمشق القديمة ص ٢٩ .

٧) وقفية سعد الدين باشا العظم ( مخطوطة بمديرية الآثار العامة ، ورقة ٧١ ) .

٨) المصدر السابق

٩) مختصر تنبيه الطالب ، ص ٥٨ ومخطط دمشق القديمة للمنجد ، رقم ٦٦ .

١٠) المصدر السابق ، ص ٥٧ 〃 〃 〃 〃 〃 ، رقم ٣٥ .

١١) المصدر السابق ، ص ٥٥ 〃 〃 〃 〃 〃 ، رقم ٣٦ .

١٢) انظر عنها مسالك الابصار ، ص ٢٠٠ .

×) عن نهر باناس انظر ايضاً : حبيب الزيات ، نهر ابانا وفرفار . (الخزانة الشرقية ٣ : ١٣٩ - ١٤١ ) وتاج العروس ٢ : ٢٩٩ مادة ( بَرَدَ ) -

## نهر الجدول

ورد ذكره في تاريخ* ابن عساكر[١] ويُسمى اليوم نهر العقرباني نسبة الى عقربا[٢].

ينفصل عن بردى، في المرجة (ساحة الشهداء)، فيكون أرفع من بردى مستوى، وبردى اخفض منه. ثم يكون خندقاً للقلعة من شمالها. فاذا تركها مر بين السورين[٣] ثم يماشي سور المدينة، ويصل الى باب السلامة[٤]. ثم يمر بالصفوانية[٥] ثم يمضي فيسقي اراضي جرمانا[٦] وعقربا وبيت سحم[٧].

## نهر داعية

ذكره ابن عساكر[٨] ويسمى الداعياني. ينفصل عن بردى في الصفوانية فيسقي طرفاً من أراضي جوبر. ويتفرّع من الداعياني ثلاثة انهر اخرى.

١ً – الاول ينفصل عن الداعياني بالقرب من طاحون العبد[٩]. ويسقي اراضي عين ترما، وكفربطنا[١٠]

٢ً – الثاني ينفصل عن الداعياني بالقرب من عين ترما ويسقي اراضي سقبا[١١] وحمورية[١٢] وافتريس[١٣] وبيت سوا[١٤].

---

١) تاريخ دمشق (مخطوط)، ورقة ١٧٧ آ.

٢) معجم البلدان ٣ : ٦٩٤ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩٤ – ضرب الحوطة ص١٥٩

* وينسب اليها القاضي العقرباني *.

٣) انظر دمشق القديمة، ص ١٤.

٤) « المصدر السابق، ص ٤٥.

٥) تسمى اليوم الصوفانية. انظر مخطط دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد.

٦) معجم البلدان ٢ : ٦٤ – ضرب الحوطة ص ١٥٥ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩٩.

٧) ضرب الحوطة، ص ١٥٤ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩٥.

٨) تاريخ دمشق (مخطوط، ورقة ١٧٧ آ.

٩) على الطريق المؤدي إلى كفربطنا وجسرين.

١٠) معجم البلدان ٤ : ٢٨٦ ضرب الحوطة ص ١٦٠ – Dussaud, *T H.S.* ص٣٠٤.

١١) معجم البلدان ٣ : ١٠٠ – ضرب الحوطة، ص ١٥٨ – ولم يعرف موقعها دوسو رغم شهرتها (ص ٣١٢).

١٢) معجم البلدان ٢ : ٣٤٠ – ضرب الحوطة، ص ١٥٦ – Dussaud, *T.H.S.* ص٣٠٢.

١٣) ضرب الحوطة، ص ١٥٤ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٣٠٤.

١٤) معجم البلدان ١ : ٧٧٨ – ضرب الحوطة، ١٥٥ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩٦.

٣ – الثالث ينفصل عن الداعياني بالقرب من عين ترما ايضاً ويسقي أراضي كفربطنا وجسرين[1] والحمدية[2].

## نهر المليحي

ينسب الى قرية المليحة[3] او المنيحة.

ينفصل عن بردى بالقرب من طاحون الاحد عشرية[4]. ويسقي اراضي المليحة وبلاط[5] وخيارة[6] ودير بجدل[7].

## نهر زبدين

ويسمى الزبديني نسبة الى قرية زبدين[8]. ينفصل عن بردى بالقرب من بستان القوادري[9] ويسقي اراضي الحديثة، حديثة الحرش[10] (الحتيتة اليوم) وزبدين. وتفيض مياهه في الشتاء على نهر الحاروش[11] او حروش. وكان يعد من نهر زبدين نهر دمينا كما جاء في وقفية سعد الدين باشا العظم – (مخطوط بمديرية الآثار العامة ورقة ٤٢).

---

١) معجم البلدان ٢ : ٨٢ – ضرب الحوطة، ١٥٥ – Dussaud, *T H.S.* ص ٢٩٩.
٢) ضرب الحوطة، ص ١٦٠ – Dussaud, *T H.S.* ص ٢٩٨ و٢٠٩.
٣) معجم البلدان ٤ : ٦٧٢–ضرب الحوطة، ص ١٦٠ – Dussaud, *T.H.S.* ص٢٠٥.
٤) تقع شرق محلة القماطلة، على بعد ٥٠٠م من الباب الشرقي، مشهورة.
٥) معجم البلدان ١ : ٧٠٨ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩٥.
٦) Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٠٥ – ضرب الحوطة، ص ١٥٧ –.
٧) Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩٤ – 〃 〃، ص ١٥٤ –.
٨) Dussaud, *T.H.S.* ص ٢١٢.
٩) بستان مشهور يقع شرق جسر المطير. وترتيب البساتين على طريق المليحة، ابتداء من مدفن أبي، على شمال الذاهب شرقاً كما يلي : مزرعة القوتلي – بستان هدايا – جورة السوداء – جسر المطيّر، فوق المقرباني – بستان البطيخي – بستان العلي – بستان القوادري..
١٠) معجم البلدان ٢ : ٢٢٥–ضرب الحوطة، ص ١٥٨ Dussaud, *T.H.S.* ص٢٠١.
١١) يجري من عين حروش في أرض زبدين انظر : الغوطة لمحمد كرد علي (مجلة المجمع العلمي – المجلد ١٦ ج ٣ و٤ – ص ١٧٤).

## نهر الزابوه

ذكره ابن عساكر[١] ينبع من عين السويسي[٢] ويرفده بردى ويسقي اراضي جسرين والمحمدية والاشعري[٣].

## نهر الملك

ذكره ابن عساكر[٤]. ينفصل عن بردى بالقرب من جسر الغيضة[٥] ويسقي قسماً من اراضي المحمدية.

## نهر حزرما

نسبة الى قرية حزرما[٦] ينفصل عن بردى ويسقي اراضي حوش الصالحية[٧].

## نهر الشيلاني

ويسمى الشيداني. ينفصل عن بردى بالقرب من بالا[٨] ويسقي بالا وحرستا[٩] القنطرة.

والى جانب هذه الانهار التي تنفصل عن بردى، توجد انهار اخرى تجري من ينابيع قريبة او بعيدة من مجراه.

من هذه الانهار نهر قناة الاشعري ينبع من عين الغيلانية بالقرب من قرية حتورية ويسقي اراضي الاشعري وأوتايا والشيفونية.

ومنها نهر البحيراني ينبع من اراضي قرية بجارية ويسقي اراضيها واراضي جربا.

ومنها نهر حروش، ينبع من اراضي بزينة من عين حروش ويردفه بردى في الشتاء. ويسقي اراضي تل احمر وقسماً من اراضي دير سلمان وجديدة وحران العواميد.

١) تاريخ دمشق (مخطوط)، ورقة ١٧٧ آ.
٢) عين من عيون الغوطة
٣) من قرى المرج
٤) تاريخ دمشق (مخطوط) ورقة ١٧٢ آ.
٥) جسر مشهور، والغيضة كانت تسمى غيضة السلطان، ولها ذكر في التواريخ
٦) Dussaud, *T.H.S.* p. 302
٧) Dussaud, *T.H.S.* P. 304
٨) Dussaud, *T.H.S.* P. 294
٩) Dussaud, *T.H.S.* P. 303

# خطط دمشق ـ ٣

## خانات دمشق

جمع ابن عبد الهادي ، في القرن العاشر الهجري ، أسماء الخانات التي عرفها في زمانه ، واغلب الظن أنه لم يستقص كل الخانات التي كانت في دمشق . وقد نشر الاستاذ حبيب الزيات رسالة ابن عبد الهادي التي جمع بها ما عرفه من خانات دمشق ، وقدم لها بتمهيد عن معنى الخان ، والوكالة ، والقيسارية ، وعن أسماء الخانات ومن أي شيء تستمد[1] .

وكان صاحب كتاب « الروضة الغناء في دمشق الفيحاء »[2] نشر فصلاً عن خانات دمشق في القرن الماضي ، بيّن لنا عددها ، ولكن لم يسرد أسماءها جميعاً ، بل اكتفى ببعض الخانات التي كانت في عصره ، واغلبها من العصر العثماني .

على اننا لم نجد حتى يومنا هذا ، من عُني من المعاصرين بالبحث عن هذه الخانات من الناحيتين الطوبوغرافية والعمارية . ومن الواجب ان نبحث عنها ، ونعلم كيفية تنظيمها وعمارتها ، لما كان لهذه الخانات من شأن كبير في الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية .

وسنحاول هنا ان نقدم انموذجات من خانات دمشق . تبين كيف كانت . وتذكر مواقعها ، وأوصافها ، وعدد غرفها وطبقاتها ، وقد استخرجنا ذلك من كتب الوقف المخطوطة التي عثرنا عليها ، والمطبوعة التي قرأناها .

وقبل ان نبدأ بذكر هذه الانموذجات ، نقدم قائمة بأسماء بعض خانات كانت بدمشق ، جمعناها من الكتابات القديمة ، او الكتب ، لم يذكرها ابن عبد الهادي ، ولا القساطلي ، ولا الزيات .

وها كم ما جمعناه من اسماء بعض الخانات .

---

١) الاعانات على معرفة الخانات لابن عبد الهادي ، يوسف بن حسن . نشرها ، عن مخطوطة الظاهرية الاستاذ الزيات . انظر الخزانة الشرقية ٣ : ٤٩ وما بعدها ، بيروت ١٩٤٦ .

٢) الروضة الغناء لنعمان القساطلي ، ص ١٣٩ ، بيروت ١٨٧٩ .

١ – خان العميان ، وقف على الخانقاه العزية[١].

٢ – خان الجورة او خان المقادسة . قام مقامه تربة قانصوه اليحياوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ[٢]

٣ – خان عاتكة ، وقف على المدرسة المرشدية.[٣]

٤ – خان النجيبي ، بميدان الحصى[٤] . وينسب الى جمال الدين آقوش النجيبي ( – ٦٧٧هـ ).

٥ – خان فارس ، كان قبلة مسجد القصب ، فلما جدد المسجد وزاد فيه الامير ناصر الدين محمد بن منجك أخذه وضمه الى المسجد[٥]

٦ – خان الناصر ، ينسب للملك الناصر ، باني المدرسة الناصرية الجوانية ، قال ابن كثير[٦] : بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري[٧] وحولت اليه دار الطعم[٨].

٧ – خان التوبة بحكر السماق ، وقف على البيمارستان النوري[٩].

٨ – خان يعرف بالاصطبل ، ظاهر دمشق ، وقف على الظاهرية[١٠].

٩ – خان الشبلي خارج باب الجابية ، وقف على المدرسة العزية[١١].

١٠ – خان الظاهر .أمر بتجديده تنكز سنة ٧٣٢هـ[١٢].

١١ – الخان المعد لشغل الاقمشة خارج باب شرقي. وقف على تربة الامير سرور ابن عمر الحسامي المتوفى سنة ٦٩٥[١٣].

---

١) مختصر تنبيه الطالب للنعيمي تحقيق صلاح الدين المنجد ( مطبوعات مديرية الآثار العامة بدمشق ، ١٩٤٧ ) ص ١٥٠ .

٢) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

٣) Combe, Sauvaget et Wiet, *Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe*, N° 4350. T.XI, p 233.

٤) البداية والنهاية لابن كثير ( ط القاهرة ) ١٤ : ٧٩

٥) مختصر تنبيه الطالب ، ص ٢٢٩

٦) البداية والنهاية ١٣ : ٢٤١

٧) اي المدرسة الزنجارية ، انظر مختصر التنبيه

٨) انظر مخطط دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد .

٩) *Répertoire*, N° 4411, T. XII, p. 8

١٠) *op. cit.*, N° 4743. T. XII. p. 230

١١) *op. cit.*, N° 5034. T. XIII. p. 164

١٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٥٧

١٣) *Répertoire*, N° 5011, T. XIII. p. 149

١٢ – خان لاجين شرقي دمشق[1].

***

اما الانموذجات التي وعدنا بذكرها فها هي ذي :

## ١ ــ خان المقدم

« وجميع الحصة الشائعة وقدرها الربع من جميع الخان الكائن بدمشق المحروسة المعروف بالمقدم (٢) داخل باب الفراديس ، المعد الآن لضرب النحاس ، المحدود بحدود أربعة من القبلة المدرسة المقدمية الجوانية (٣) ، وتمامه النهر . ومسجد الرأس (٤) . ومن الشرق الاصطبل المعروف بابن قراسنقر ، وتمامه وقف الملك المؤيد ، ومن الشمال سور البلد (٥) وتمامه المدرسة المجاهدية (٦) . ومن القبلة الطريق ومنها يتطرق الى ذلك .

(قطعة من وقفية المقدمية . السطر الخامس الى السطر الثامن)

محفوظة عند الاستاذ الشيخ حمدي السفرجلاني

## ٢ ــ خان قصر[7] حجاج

« جميع الحصة الشائعة وقدرها ثمانية عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً شائعاً في

---

١) البداية والنهاية ١٤ : ١٩٥

٢) هو الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم . من كبار امراء صلاح الدين . توفي سنة ٥٨٣ . (انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان . وانظر مختصر تنبيه الطالب للعلموي ، تحقيق صلاح المنجد ، دمشق ١٩٤٧ ، ص ١٠٨)

٣) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر مختصر تنبيه الطالب ص ١٠٨ – ١١٠ ، و Sauvaire, *Description de Damas,* dans *J. As.* Septembre-Octobre 1894 p.284-285

٤) مسجد بباب الفراديس ، يُقال ان رأس الحسين مدفون به ( ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي – المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٤٣ – ص ٩٩ ) ودفن في هذا المسجد رأس الملك الكامل بن العازي بن العادل . (البداية والنهاية لابن كثير ، ط القاهرة دار السعادة ) ١٣ : ٢١٥ . وقد جدد هذا المسجد يردبك سنة ٨٧١ه (اعلام الورى لابن طولون مخطوط ، ٢٩)

٥) انظر دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ، ص ١٢ – ١٤

٦) من مدارس الشافعية ، انظر مختصر تنبيه الطالب . ص ٧٢ . و Sauvaire, *Description,* dans *J. As.* Mai-Juin 1894 p. 441.

٧) محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية منسوب الى حجاج بن عبد الملك بن مروان ( معجم البلدان لياقوت . ط . وستنفلد ) ٤ ص : ١١٠ .

جميع الخان ارضاً وبناء الكائن ذلك ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الجابية (١ بقصر حجاج المجاور لحمام الزبني (٢ يفصل بينهما الدخلة النير (كذا) نافذة . يغلق عليه باب خاص. ويشتمل الخان المذكور على ساحة سماوية يدخل إليها من دهليز. بها سبعة عشر مخزناً يغلق على كل منها (٥ب) باب خاص ، وعلى بايكتين وغير ذلك من منافع وظهور خواص حدها منه ذلك من القبلة الحمام يفصل بينهما الدخلة المذكورة ومن الشرق الشارع وفيه باب الخان .ومن الشآم ملك بن الاغراري قديماً وقامه ملك بن اللحام ومن الغرب ملك بن خالد قديماً ويومئذ وقف البيمارستان النوري وقامه ملك سنان ».

(كتاب وقف الصابونية ورقة ٥ ب – ٦ آ)

محفوظ لدى معالي نسيب بك البكري نائب دمشق .

## ٣ – خان بالقرب من جامع تنكز .

«وجميع عمارة الخان الكائن ظاهر دمشق المحروسة خارج باب النصر (٣ بالقرب من جامع تنكز (٤ بالصف القبلي من الشارع ، وجميع الحوانيت المستخرجة من جداريه الشامي والغربي وعدتها خمسة عشر حانوتاً . يغلق على الخان المذكور باب خاص ويشتمل على سفل وعلو . فالسفل على بوايك ومخازن . لكل من المخازن باب خاص وساحة بها بركة ماء. يجري اليها الماء من نهر القنوات (٥ من طالع حمام الحسام ، وهو ستة أصابع . أبداً ما جرى الماء في النهر المذكور ، بحق واجب . ويصعد الى العلو من سلم حجر الى طباق عدتها أحد وعشرون طبقة . لكل باب خاص . وظهور خواص به . ومياه أمطاره ترمي الى الطريق بحق واجب. حد ذلك من القبلة خان شاهين الزردكاش (٦ ومن الشرق وقف المرحوم المقر الشمسي بن المزلق (٧ رحمه الله ومن الشآم الشارع وفيه باب الخان واغلاق (٦ ب)

---

١) احد الابواب الغربية بدمشق (دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد – دمشق ١٩٤٥، ص ٥٣) .

٢) Ecochard, *Bains de Damas* p. 47 (2e partie) Beyrouth 1943

٣) احد الابواب الغربية بدمشق (دمشق القديمة للمنجد) .

٤) بناه تنكز سنة ٧١٧ هـ. انظر مختصر تنبيه الطالب للعلموي (تحقيق صلاح الدين المنجد ص : ٢٢٨) . وانظر ايضاً
H. Sauvaire, *Description de Damas* ( *j. As*, Mars-Avril 1896, p. 237.)

٥) انظر دراستنا عن انهار دمشق .

٦) الزردخاناه هي السلاح خاناه ، ومعنى هذا اللفظ بيت الزرد ، وكان به جميع انواع السلاح من السيوف والقسي العربية والنشاب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد. وفي هذه السلاح خاناه من الصناع المقيمين بها لاصلاح العدد وتجديد المستعملات. جماعة كثيرة . ويسمّى صانع ذلك الزردكاش . (صبح الاعشى ٤ : ١١ – ١٢)

٧) توفي سنة ٨٤٨ هـ. انظر ترجمته في مختصر تنبيه الطالب ، ص ٢١٠

الحوانيت الشمالية ومن الغرب الشارع أيضاً وفيه اغلاق الحوانيت الغربية . »
( وقفية الصابونية ورقة ٦٠ ب – ٧ آ )

## ٤ – خان بالعقيبة

« وجميع الخان أرضاً وبناء الكائن ذلك ظاهر ( ٧ ب ) دمشق المحروسة خارج بابي الفراديس(١ والفرج(٢ بالعقيبة (٣ الكبرى بالقرب من جامع التوبة(٤ بالصف القبلي من الشارع . ويغلق عليه باب خاص ويشتمل على عدة بوايك واربع مخازن . وعلو ذلك ثمانية عشر مخزناً وعلى حانوتين خارج باب الخان بالصف الشآمي يفصل بينها الشارع ومخزن برسم الغلّة ومقعد . وعلى طبقتين راكبتين على الساباط(٥ ويصعد الى علو الخان والطباق من سلم حجارة . وبوسط الخان بركة يجري اليها الماء من نهر تورة(٦ بحق واجب شرعي وهو ستة اصابع ابدًا مـا جرى الماء في النهر المذكور . وجميع الخمس طباق الملاصقة للخان المذكور من جهة الغرب شرقيات وغربيات راكبة على بعض بوايك الخان . ويصعد اليهن في سلم حجر والكل من الطباق المذكورة منافع ومرافق وظهور خواص . حد ذلك جميعه من القبلة زقاق القماح ومن الشرق الزقاق ومن الشآم الطريق وفيه باب الخان وباب الطباق ومن الغرب الطريق . »

( وقفيّة الصابونيّة ورقة ٧ ب – ٨ آ )

## ٥ – خان الحموي

« وجميع الحصّة المشاعة ومبلغها ثمانية أسهم من أصل اربعة وعشرين سهماً وهي الثلث مشاعاً في جميع عمارة الخان والحوانيت المستخرجة من جداره الشآمي ومن الطباق الراكبة على الحوانيت المذكورة الكائن ذلك جميعه ظاهر دمشق المحروسة خارج بابي الفراديس(٧ والسلامة(٨ بين (٨ ب) مسجد الحموي(٩ وسوق . . . ويعرف بخان الحموي ويغلق عليه

---

١) دمشق القديمة ص ٥٨
٢) المصدر السابق ص ٥٥
٣) دور القرآن بدمشق لصلاح الدين المنجد (دمشق ١٩٤٧) ، الملحق الثاني، رقم ١١، ص ٧٢
٤) البداية والنهاية لابن كثير . (القاهرة – دار السعادة) ١٣ : ١٤٢، ومختصر تنبيه الطالب ص ٢٢١ ، و Sauvaire, *Description* ( *J. As.* Mars-Avril 1896. p. 238. )
٥) الساباط سقيفة بين دارين تحتها طريق . ج سوابيط وساباطات ( القاموس )
٦) انظر دراستنا عن انهار دمشق .
٧) دمشق القديمة ص ٥٨
٨) المصدر السابق ص ٤٥
٩) مسجد كان بالقرب من مسجد القصب

باب خاص من جهة الشآم يدخل منه من دهليز تحت احدى هذه الحوانيت. وبهذا الدهليز مخزن له باب شرقي وخاص به. مشتمل على منافع ومرافق. وهو من جملة ما فيه الوقف المذكور. ثم يدخل منه الى ساحة سماوية كبيرة بها مخازن سفل دائرات بجوانبها الاربع وعدتها سبعة وعشرون مخزناً متخذة للحياك وغيرها. وبهذه الساحة بركة يجري اليها الماء من نهر تورة بحق واجب شرعي، وهو ثمانية اصابع دائماً مستمراً ابداً ما جرى الماء في النهر المذكور. وبوسطها رحبة بها ثلاث مخازن شآمي وقبليان متخذة للحياكة ايضاً. وبالساحة المذكورة مرتفقان متلاصقان يجري اليها الماء من البركة المذكورة بتصرف الى قناة الوسخ بحق واجب. وبها ايضاً بئر ماء معين واصل توت ولها منافع. وظهور هذه المخازن خواص بها غير ان في ظهور الشآمية منها منافع الطباق المذكورة. وعدة هذه الحوانيت المستخرجة من جدار هذا الخان اثنان وعشرون حانوت ثلاثة منها شرقي مجاز حمام الحموي (١ وحانوتان غربي المجاز المذكور. لصيقها مطلع يصعد منه الى بعض هذه الطباق وباقي هذه الحوانيت سبعة عشر حانوتاً متلاصقة اولها لصيق هذا العالي الى باقي هذه الطباق لكل من هذه الحوانيت داخل وفناء واغلاق وفوقها سقايف راكبة عليها مطلة الى الشارع بحق واجب ويصعد الى هذه الطباق من مطلعين احدهما وهو المذكور من سلم حجر الى خمس طباق لكل منها باب خاص ومنافع ومرافق وطاقات مطلة الى الشارع بحق واجب وظهور خواص. ولهن مرتفق خاص بهن مشترك لهن. والمطلع الثاني لصيق آخر الحوانيت من جهة الغرب يصعد منه في سلم حجر ايضاً الى باقي الطباق وعدتها سبعة. لكل باب خاص ومنافع ومرافق وطاقات مطلة الى الشارع بحق واجب وظهور خواص ولهن مرتفق مشترك بينهن وخاص بهن ومن جملة مرافقهن المشارق المذكورة في ظهور مخازن المخازن الشآمية.

حد ذلك — خلا الثلاث حوانيت المذكورة شرقي مجاز حمام الحموي — من القبلة محاكرات بستان الوزير. ومن الشرق حمام الحموي (١ وتمام الحد لأربابه. ومن الشآم الشارع وفيه باب الخان، واغلاق الحوانيت، ومطلعا الطباق المذكورة. ومن الغرب محاكرة ابن الصارم وتمام الحد محاكرات لأربابها من بستان الوزير.»

(وقفية الصابونية ٨ ب — ٩ ب)

---

١) حمام بناه الامير عز الدين ايبك الحموي. توفي سنة ٧٠٣ هـ. (البداية والنهاية لابن كثير، ١٤ : ٢) وقد تمت عمارة هذا الحمام في شوال سنة ٦٩٦ ووصفه ابن كثير بانه من احسن الحمامات. (ابن كثير ١٣ : ٣٤٢). وانظر مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها للاربلي (تحقيق دهمان، دمشق، ١٩٤٧) ص ٢٥ — ٢٦. وانظر الملاّت في تعداد الحمامات لابن عبد الهادي (تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت، ١٩٤٧) ص ٩ وما بعدها.

## ٦ — خان ابن هواش

« جميع الخان ارضاً وبناء الكائن ظاهر دمشق خارج باب السلامة بالقرب من مسجد القصب (١ (١٢آ) بالبقساطيين بالصف الشآمي من الشارع ويعرف بخان ابن هواش ويشتمل على بوّابة حجارة بلقاء نحيت ، واربع حوانيت مستخرجة من جداره القبلي من ذلك ثلاثة مستجدة والرابع عتيق معد للجبصين. وعلو البوابة من جهة الشرق ثلاث طباق ، ويشتمل كل منها على منافع ومرافق ورواشن كبار مطلة الى الشارع . ومن جهة الشرق طبقتان برواشن كبار مطلة الى الشارع بمنافع ومرافق . وطبقتان من جهة الشرق بالزقاق المعروف بالبيمارستان ، علو الخان المذكور. ويدخل في دهليز به عدة ثمان مخازن . وعلو المخازن الغربية ثلاث طباق بثلاث رواشن صغار مطلة على دهليز الخان المذكور . ثم يدخل الى ساحة سماوية بها بركة ناهدة مبلطة ببلاط مزّي واسود. وتجاه البركة المذكورة صفة قبلية بها صفة محراب. يجري الماء الى البركة المذكورة من عين الكرش. بحق واجب. وقناطر حجارة مستديرة. وسبع بوايك. من ذلك عدة أربعة غربيات ومخزنين ، وثنتان شرقيات وبايكة قبلية ومرتفقين متلاصقين. ويصعد الى العلو من ثلاث سلالم حجر الى سوابيط اربعة بهن عدة مخازن من ذلك سبعة شرقيات وثمانية شماليات واثنا عشر غربيات . ولكل من الحوانيت والبوايك والمخازن والعلو باب خاص

حد ذلك من القبلة الشارع الاعظم وفيه باب الخان ، واغلاق الحوانيت ومطلع الطبقتين الغربيتين (١٢ب) ومن الشرق الزقاق المعروف بالبيمارستان وفيه مستطلع الخمس طباق ومن الشآم دار قبلاي وغير ذلك. ومن الغرب خان القرابلة ».

( وقفية الصابونية ورقة ١٢ آ — ١٢ ب ).

## ٧ — خان مصطفى لالا باشا [٢]

« وجميع الخان الجديد أرضاً وبناء وعمارة وماء ، الكائن ذلك ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الفرج بمحلة عين علي [٣] وحمام الكحال والمؤيدية المعروف بإنشاء حضرة الباشا الواقف المومأ اليه : أفاض الله نعمه عليه ، ويشتمل على ساحة كبيرة ، ويحيط بها جدران معمورة بالحجارة والمون ، يتوصل الى ذلك من باب قبلي كبير مقنطر مبني بالحجارة

---

١) مختصر تنبيه الطالب للعلموي ، ص ٢٢٩ وانظر :

Sauvaire, *Description* ( *J. As.* Mars-Avril 1896, p. 238 ).

٢) أحد الوزراء البكلربكية الذين تولوا دمشق. وليها سنة ٩٧١ هـ . وكانت مدته خمس سنوات ، ثم عزل. (ذكر من تولى دمشق من البكلربكية . مخطوط في الظاهرية بدمشق. عام ٤٩٨١). وكان صاحب خيرات وحسنات. عمر تكايا وأماكن ، وعمر هذا الخان تحت القلعة ، والحمام بسوق السروجية ، وفتح قبرص. ( الباشات والقضاة لابن جمعة، نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي بدمشق) . وكان يبغض العلماء .

٣) ما تزال العين موجودة في زقاق يسمى زقاق العين.

المنحوتة الملوّنة المنقوشة ، مركب عليه باب من خشب مصفح جميعه بالحديد والمسامير، وهو مصراعان ، ويدخل منه الى دركاه مقبّبة بالحجارة والمون. وبها مخزنان سفليان. احدهما عن يمين الداخل، والآخر عن يساره ، ويتوصل من الدركاه الى الساحة ، وهي مبلطة بالحجر الاسود. وفي وسطها بركة كبيرة ناعدة مبلّط ما حولها ، يجري اليها الماء من الخان المختص به الآتي ذكره فيه، وبالساحة المذكورة مسجد مرتفع عن الارض، ورواق مختص به مرتفع مثله ، راكب ذلك جميعه على مخزنين مقبين بالحجارة والمون ، وعلى ثماني قناطر معقودة بالحجارة منحوتة مركبة شرقاً بغرب على عشرة أعمدة من حجارة مركوزة في البركة ، ويصعد الى المسجد في سلّم مستدير من حجارة منحوتة يتوصل منه الى داخله في ممشى مبلّطة بالبلاط المنوّع في وسط الرواق المذكور وهو جانبان : شرقي وغربي ، مسقّف ذلك جميعه بالخشب والدفوف المدهونة المسمّاة بدف وسير راكب على كباش من خشب مدهون ، مركب ذلك على أعمدة من رخام وعدتها أربعة . ثم يدخل من الممشى في باب شمالي مبني برخام وبلاط ملوّن ، وهو بمصراعين من خشب ، الى وسط المسجد المذكور. وبه محراب وبجدرانه خزانات وثمانية شبابيك مبنية من رخام وبلاط محددة ، اثنان منها : في جهة القبلة مطلّان على البركة، واثنان : من جهة الشرق مطلّان على ساحة الخان، واثنان من جهة الشمال مطلّان على الرواق، واثنان من جهة الغرب مطلّان على جهة الخان. وسقف ذلك بالخشب(١).

وبساحة الخان المذكور لصيق سلم الشمالي يصعد منه الى علو الخان من جهة الشمال في السلم المذكور.

وبساحة الخان المذكور ميضأة شرقية مستخرج من قبلتها حوض ماء ، ومن شمالها حوض ماء ، ومن غربها انابيب ماء حنفية ، ولها بابان من جهة الشرق ، وميضأة غربية بالساحة المذكورة ، ومن شماليها باب ، وباب ثان من جهة القبلة وكلاهما مسقّف مقبو من حجارة ومون لكل من مرتفقاتها جرن يجري اليه الماء، والى الاحواض من ماء الخان المختص به .

وللخان اربعة رواقات سفليّات مسقفات باقية من حجارة ومون على قناطر مركبة جميع ذلك من حجارة منحوتة ، وبالرواق الشرقي بايكة كبيرة يغلق عليها بابان شرقيان ، وفيها طالع الماء . وبالرواق الشمالي بايكة كبيرة ، المختلطة بالبايكة المذكورة ، ويغلق عليها باب شمالي ، وسقف البايكتين مقبو من حجارة على عضائد كبيرة من حجارة ، وبالجهة الشمالية داخل الرواق الشمالي ميضأة مسقوفة يصل الماء اليها والى مرتفقاتها من ماء الخان المختص به ، وبالرواق الشمالي والغربي والقبلي مخازن سفلية ، وعدتها مع المخزنين اللذين بدركاه الباب المستجد خمسة وخمسون مخزناً . وبالطرف الشمالي الى الطرف الغربي عين سفلية مبنية بالحجارة وبالبلاط على صفة البركة ينزل اليها في درج ويصل الماء اليها من عين علي بحق واجب مستمر معلوم ، مسقوفة هي والمخازن السفلية بأقبية بحجارة ومون ، ويصعد الى علوّ الخان في خمسة سلالم من حجارة منحوتة اثنان منها في الدركاه . فالاول منها عن

---

١) هدم هذا المسجد لما بُني سوق الخال ، فبنى آل مردم بدلاً منه جامعاً في شارع بغداد سنة ١٣٥٥هـ. انظر وصفه في ذيل ثمار المقاصد لطلس ( مط المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٦٣) ص٢٤٩

بين الداخل ، والثاني عن يساره ، والثالث من جهة الشرق والرابع من جهة الشمال والخامس في القرنة خلف العين المبنيّة على صفة البركة . ويتوصّل من السلالم الى رواقات اربعة مسقوفة بالقبب المبنيّة بالآجر والمون ، ومبلط ارض الرواقات بالبلاط اللاطون ، وبها مخازن برّانية وجوّانية عليه . وعدّة المخازن العلوية مائة مخزن وخمسة عشر مخزناً ، ومن جملتها مكان قبلي راكب على دركاه باب الخان مشتمل على داخل وفناء وابواب واوجاق وشبابكين مطلّين على السوق الآتي ذكره فيه مسقف بقبّتين كبيرتين مبنيّتين بالآجر والمون ، وبالعلو المذكور اربع ميضآت اثنتان شرقيتان والثالثة شمالية والرابعة غربيّة مشتملات على مرتفعات مسقوفات بقبو من حجارة ومون . وجميع اخباث المرتفعات واوساخ الخان وفائض مائه ومساقط ميازيبه وبلاليعه تنحدر الى سرايات محفورة تحت ارض الخان ساقطة على النهر الجاري تحت ارض الخان المتصل الى نهر بردى ينصبّ ذلك فيه . وللخان المذكور حق من الماء من نهر ثورا من ناصية امير المؤمنين الممتد من الصالحية في طريق سلطاني الى بستان ياسمين بيد مصطفى بك الخاني . وينقسم الماء نصفين : النصف الواحد يختص بمصطفى بك المذكور ومن يشركه والنصف الثاني الى الخان الجديد المذكور وهو احدى عشر اصبعاً بالذراع النجاري مختص به . والباقي يقسم بين اربابه على قدر استحقاقهم . وللخان المذكور ايضاً ماء يصل اليه من فائض عين علي ويستمر ممتداً الى السبيل بسوق الصيرفيين الذي جدد عمارته مولانا الباشا الواقف الموما اليه بالطريق الشرعي .

وذرع الخان المذكور من الجانب القبلي شرقاً بغرب : مائة وتسعة وعشرون ذراعاً ، ومن الجانب الشمالي شرقاً بغرب الى زاوية زين العابدين : سبعة وثمانون ذراعاً . ويميل الى جانب القبلة ستة عشر ذراعاً . ويمتد الى جانب الغربي : الى تسعة وتسعين ذراعاً . ومن الجانب الغربي قبلة بشمال مائة وعشرين ذراعاً .

ويحد الخان المذكور بجميع اشتمالاته واوصافه وتوابعه ومضافاته بتمامه وكماله من القبلة : دار ابن شويشان ومقدّم السقايين وتمامه السوق الآتي ذكره فيه ، وفيه الباب المختص بالخان الذي يغلق عليه ، ومن الشرق : جامع الخليلي ، والجنينات ، وضريح سيدي الشيخ احمد سبع المجاهدين ، ومن الشمال ساحة وبيوت مستجدة بيد اربابها وتمامه الحوانيت والفرن إنشاء حضرة الباشا الموما اليه ، ومن الغرب بيت ناصر الدين الصيرفي والطريق الآخذ الى دار البطيخ كانت والى عين علي وغيرها ، بجملة حدوده وعامة حقوقه وتوابعه ولواحقه المشروحة فيها والخارجة عنها بحيث لا مدخل لاحد فيه بل هو وقف صرف من اصول الاوقاف . اهـ »

( كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا ص ٦٢-٦٦ )

طبع بتحقيق الاستاذ خليل مردم بك بدمشق

سنة ١٩٢٥

## ٨ ــ خان مصطبة الخضر

« وجميع الحصة الشائعة وقدرها النصف والسدس وهي الثلثان ستة عشر قيراطاً من أصل اربعة وعشرين قيراطاً من جميع الخان الكائن ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الفرج بمحلة مصطبة الخضر المعروف قديماً بسوق الشيخي (١) المشتمل كامله على باب كبير من الحجارة المنحوتة يدخل منه في دركاه مشتملة على ست قناطر ، ثم يدخل منه الى مكان سفلي مشتمل على بايكتين متقابلتين كل بايكة منها تشتمل على سبع قناطر حجارة وبجانبيه عضادتان من حجارة من الجانب الشرقي والغربي بقوسين من حجارة وخمس قناطر اخرى من حجارة . وبصدر المكان المذكور عشرة مخازن اثنان بجانب العضادتين المذكورتين ، والعلوي يشتمل على ستة عشر مخزناً وطبقتين وطبقة ثالثة علو الدركاه المذكورة بروشنين بارز مطل على الطريق . ولكل من ذلك داخل وفناء وأغلاق وطرق ومنافع ومرافق وحقوق شرعية ، ولذلك معلوم من الماء المختص به ، ويصعد الى الطبقة الراكبة على الباب بسلم حجارة من الشارع الاعظم ولذلك منافع ومرافق وطرق وحقوق شرعية وحدود أربعة : من القبلة الحوانيت المستخرجة من الجدار القبلي وفيه ابواب ذلك . ومن الشرق خان ازبك الاتابكي ، ومن الشآم الطريق ، ومن الغرب خان الليمون . »

( كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا ، ص ١٤٩ – ١٥٠ )

## ٩ ــ خان مراد باشا (٢) « البزستان »

« فأما وقفه الجديد ، فهو جميع البزازستان الراسخ البنيان ، الشامخ الاركان ، الواقع باطن دمشق المحروسة بسوق باب البريد المعزى المنسوب الى الواقف الوزير الخطير العارف ، المشتمل على ثلاثة وخمسين دكاناً كباراً معقود على رأس كل منها قوس من الحجارة بقبو معقود بأتقن الصناعة تشيداً واحجاراً وثمانية دكاكين صغار على احسن هيآت واحكم أطوار . يعلو بعض الدكاكين مخازن (١٧آ) ليحفظ التاجر فيها نفائس الاموال ويختزن عددها اربعون مخزناً يصعد الى كل منها بسلم خشب رصين من داخل دكان تخص المخزن بما يصعد على التعيين ، وعلى خزينة كبيرة داخل دكان عينت لشيخ البزازين يعلوها خزينة اخرى يصعد اليها من الخزينة التحتانية بسلم متين . وهذه الدكاكين والمخازن في الاضلاع الاربعة من البزازستان الذي وسطه ساحة مبلطة فيها بركة لطيفة يفور منها ماء زلال يحاكي السلسال ، مبلط ما حولها يجري اليها الماء من نهر القنوات ( ١٧ب ) بحق

. . . . . . . . . . . . . . .

( خرم مقدار صفحتين )

---

١) احترق هذا السوق سنة ٩٠٣هـ بما فيه جميعه ، ولم يؤخذ منه شيء ( اعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى . لابن طولون . مخطوط مصوّر في خزانة المجمع العلمي بدمشق ) . والشيخي نسبة الى المؤيد شيخ .

٢) احد ولاة دمشق زمن الاتراك . انظر ترجمته في المحبّي .

.... الدكاكين الغربية مخزنان ، فالاول علو الدكان والثاني علو الباب الغربي وفي الجانب القبلي من الباب الغربي دكانان صغيرتان . هذا ما اشتمل عليه من الدكاكين والمخازن على التفصيل والبيان . واما ما حواه من البناء المشيد والقباب الرفيع الشان فهو مشتمل على تسع قباب تناغي قباب الافلاك وتضاهي فيه النسر وسمك الاسماك ، سبع منها قباب كبار في كل واحدة منها قاقمة فيها شباك حديد ، وقماري من زجاج صاف جديد . وعدة الشبابيك اثنا عشر شباكاً يحسبها ( ١٨ آ ) الوهم بروجاً وافلاكاً وعدة القماري اثنا عشر كذلك يضيء منها كل مظلم حالك كل شباك وقماري ذات سناء وسنا على احسن اسلوب وبنا والاثنتان من القباب صغيرتان في كل منها ثلاثة شبابيك من حديد مطلة الى داخل البزازستان الجديد وبها قمريات من زجاج شفاف صاف لدخول الضيا ووصول السنا كافل كاف . وهذه القباب مبنية من الجهات الاربع على اتراس تحتوي على بدايع الصنائع مستحكمة الاساس . بني كل ( ١٨ ب ) ترس من الحجارة المنحوتة بيض وسود يبهج البصر ويسر الناظر عند الشهود أبيضها أغر وابلج واسودها كسواد الدعج متساوي المقدار متوازن الاجرام مهتم في ترتيبه وتركيبه غاية الاهتمام حجرها الاسود من الابيض ممتاز ، مرتب موضوع على هنداز كستها اللبافة حسناً زايداً واعطاها اللونان رونقاً متزايداً وعدة الاتراس عشرون ترساً محكمة الاساس . والاتراس على قسيّ من الحجارة كبار مبنية بالاحجار المعظمة المنحوتة المستوية ( ١٩ آ ) المقدار طول كل حجر منها ذراع وثلث ذراع مصنوعة على ازين اسلوب واحسن إبداع عدتها ثمانية قياس على احكم صنايع الهندسة واتقن قياس كل قوس منها في الرفعة والسنا يحكي نصف دائرة الفلك وقوس السما وتحت الاقواس الثمانية الحاملة للقباب خمس عشرة عضادة مشيدة مؤسسة بأيدي الفعلة المجيدة مؤيدة وفي الجوانب الاربعة من الدكاكين الموسومة والمتاجر الموصوفة المعلومة احدى ( ١٩ ب ) وأربعون عضادة صغيرة مبنية باحجار الهنداز الكبيرة منحوتة مسوية فاصلة بين الدكاكين المحكية المروية . وهذه القباب والمخازن والدكاكين الجامعة ... ...

... من الخارج ... ... ... بالشيد والقشب و ... ... ... إحكامها عن الوصف . وساحته اللطيفة المحاطة بالدكاكين من الجوانب الاربعة وباحته النظيفة المتسعة مسطحة مدقوقة بالمدسة المعمولة بالقصرمل والكلس ( ٢٠ آ ) كالصحيفة الملسا ، لا يكاد يوجد التفاوت فيها وهماً ولا حساً دُحيت على احسن الوجوه طريقة وسمتا ، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا ، ما خلا حول البركة بحبوحة الساحة فإنه... ... ... المنحوت الابيض ... ... ... من نحر القنوات... ... اصبع واحدة ونصف اصبع في دائرة منقورة في حجر مبني بحافة النهر المذكور شماليه ملاصقة للناصية النازل ماؤها الى الطالع القائم البناء تجاه الدار المنسوبة قديماً الى ابن الجوهري ثم الى يوسف ( ٢٠ ب ) يا يا باشي الكائنة باطن دمشق المحروسة بمحلة الشيخ عامود (١) المعروف بطالع تبرك ثم

---

(١) جاء في اعلام الورى لابن طولون في حوادث سنة ٩١٥ ما يلي : « وفي هذه السنة بنى النائب مكاناً قبلي دار السعادة والمدرسة العذراوية وغربي المدرسة الصارمية وشمالي حارة

الطالع الملاصق لحمام مراد باشا القديم قريباً من المسجد ثم الى الطالع في دار احمد باشا ثم الى الطالع القديم بالزقاق النافذ الى محلة الملك السعيد المرحوم نور الدين الشهيد الملاصق بقاسارية الحرمين الشريفين المعروفة بموسى القطان ثم الى البركة. وللبزستان المذكور اربعة ابواب مصاريعها مكسوة بصفايح الحديد بمسامير غلاظ صلاب لا يعتريها وهن ولا انقلاب مدى الدهور والاحقاب ( ٢١ آ ) مسلسلة بسلسلة معرضة لمنع الدواب يفتح الواحد منها الى سوق درويش باشا وهو شرقي الابواب في غاية ما يكون من بدايع الصنائع والكتابة الحسنة والاسلوب الرائع من صفاء المرمر وبهجة الحجر الاصفر والازهر، والاثنان غربيان يفتحان الى زقاق ثم الواصل الى الدرب السالك الى نور الدين الشهيد عليه رحمة الملك الحميد المجيد والرابع شمالي يتوصل منه الى الوقف القديم للواقف الكريم وهو البزاستان السابق المحول الى سوق السباهية على ( ٢١ ب ) احسن هيآت واتقن بنية. وفي صفف دكاكينه المسطوره اعلى السطور درابزين رزين من الخشب المنجور، ولكل دكان اغلاق ورفوف كلها بالمتانة والنظافة موصوف لوضع الامتعة والاقمشة الشريفة وتعليق الأقبية والاكسية اللطيفة وفي القرب من الباب الغربي في الدهليز القديم المتوصل منه الى البزستان العتيق ستة دكاكين مقبية بالقبو الرصين لكل واحد منها حجر متين منها الواحدة قبلية والخمس الباقية شمالية على ( ٢٢ آ ) كل واحد اغلاق من الخشب المتين الطيبة الاعراق. وفي ظاهر جدار البزستان الجديد من الخارج تسعة دكاكين بقمي حجارة معقودة بالحجارة المنحوتة يعلوها رفراف مبني على املح اسلوب واحسن اوصاف. وفي ظهر الدكاكين الغربية من الخارج باب يتوصل منه الى سلم حجر يوصل منه الى مخزن متقن به سلم حجارة يُرتقى منه الى طبقة علوية لسكن الحارس، في الليالي الحنادس، وفي الجانب الشمالي طبقة يصعد اليها من سلم حجر للمسكن الثاني (٢٢ب) للحارس الثاني، وهو المنوط بالبزاستان الاول الآتي ذكره المفصل. هذا بيان البزاستان. واما حدوده المبينة ورسومه المعينة فمن القبلة ينتهي حده الى قاسارية المرحوم الخواجه موسى بن القطان وقف الحرمين الشريفين ومن الشرق الى سوق درويش باشا وفيه الباب وتمامه قاسارية الحرمين ودار القهوة وقف الحرمين المنسوب ايقافها الى المرحوم محمد آغا بن عبدالله رئيس المحضرين والى السيد اللاجوردي. ومن الشمال خان الحرمين الشريفين المنسوب ايقافه الى ابن القطان والسيد اللاجوردي المذكورين تمامه دار القهوة للحرمين ودهليز البزاستان القديم وفيه الباب الموصل اليه. ومن الغرب الى الطريق الآخذ بزقاق ثم المذكور وفيه البابان على الوجه المسطور ( ٢٣ ب ).

( كتاب وقف مراد باشا على فقراء الحرمين الشريفين كتب بعد سنة ١٠١٦هـ. دار الكتب الظاهرية رقم: عام (٦٣١٧) ).

---

الغرباء، وغربي المارستان النوري وجدّد تجاهه قناة وبركة وساق اليها الماء، واشتهر بين الناس ان رجلاً من الجند اسمه ابو بكر بن شعبان الرجي بالجيم حسَّن للنائب ذلك وانه رأى في منامه بعض الصالحين يدعى سيدي احمد محمود مدفون لصيق عمود في هذا المكان فأبرز القبر والعمود وكساهما ».

## ١٠ ــ خان العنبري

« ومن ذلك جميع الخان الكائن بدمشق المحروسة المعروف بخان العنبري بخط سويقة صاروجا الدال على ملك المقام الشريف الواقف .

« وصفة ذلك بدلالة الاصل الرق المذكور انه يشتمل على باب يدخل منه الى دركاه بها مخازن ، يغلق على كل منها باب ، وعلى ساحة ووسط وبركة يجري اليها الماء من نهر ثورة بحق واجب ، وعلى ثلاث بوائك يغلق على كل منها باب . مبنيات بقناطر حجارة وسقوف وأخشاب . وبها عشرة مخازن بدائر الخان المذكور بالسفل منه ، يغلق على كل منها باب . وبالسفل مرتفق يشتمل على اربعة بيوت يجري الى ذلك الماء من النهر المذكور . ثم يصعد الى علو ذلك من سلم حجرًا بالجانب الشرقي ، وسلم ثان بالجانب الغربي من الخان المذكور ويشتمل العلو على مخازن مستديرة علو البوائك والمخازن ، وتجاه المخازن ممشاة بها درابزين مطل على وسط الخان . وبهذا العلو مرتفقان ، ومصارف مياه ذلك واجبات ترمي الى قناة الوسخ بحق واجب .

« ويحصر ذلك حدود أربعة : الحد القبلي ينتهي بعضه الى الطريق ، وفيه باب الخان المذكور وباقيه الى المسجد المعروف بساروجا وغيره . والحد الشمالي ينتهي بعضه الى الدار المعروفة بابن صبح وباقيه الى ملك يعرف بالسيفي أرغون شاه . والحد الشرقي ينتهي الى الطريق الآخذة الى حكر ابن صبح . والحد الغربي ينتهي الى ملك يعرف قديمًا بالشهابي احمد الدوادار بخدمة المقر المرحوم السيفي سودون . »

من حجة قايتباي ص ٥١ ـ ٥٢
نشرها ماير في لندن
عام ١٩٣٨

# خطط دمشق — ٤

## أبنية دمشق الأثرية المسجّلة

بقلم صلاح الدين المنجّد
رئيس دائرة الآثار السورية العامة ( دمشق )

١

### توطئة

نقصد بكلمة « مسجّلة » الابنية التي رأت دائرة الآثار القديمة ، أنها آثار جديرة بان تُحفظ ويُعنى بها .

وتسجيل هذه الابنية يقيّد اصحابها بقيود ينبغي مراعاتها .

فالجوامع ، والمساجد ، والكنائس ، والبيع ، والاديرة ، والمدارس ، والمباني الاثرية الاخرى ، التي تدخل في سجل الابنية الاثرية ، يتصرّف بها مالكوها والمتولّون عليها ، على أن تستعمل للغاية التي أُنشئت من اجلها .

ومالك البناء يقوم بجميع ما يحتاج اليه من اعمال الصيانة والترميم التي ترى دائرة الآثار ضرورة لها .

ودائرة الآثار تنظم هذه الاعمال وتُشرف عليها ، لضمان الابقاء على ميزة الابنية المذكورة من الوجهتين الفنية والاثرية . ولا يحق للمالك أن يُجري في البناء الاثري المسجل ، تحويرًا ، ولا يحق له هدمه او تغيير شكله الاثري . واذا فعل فيجبر على اعادة البناء الى ما كان عليه من ماله .

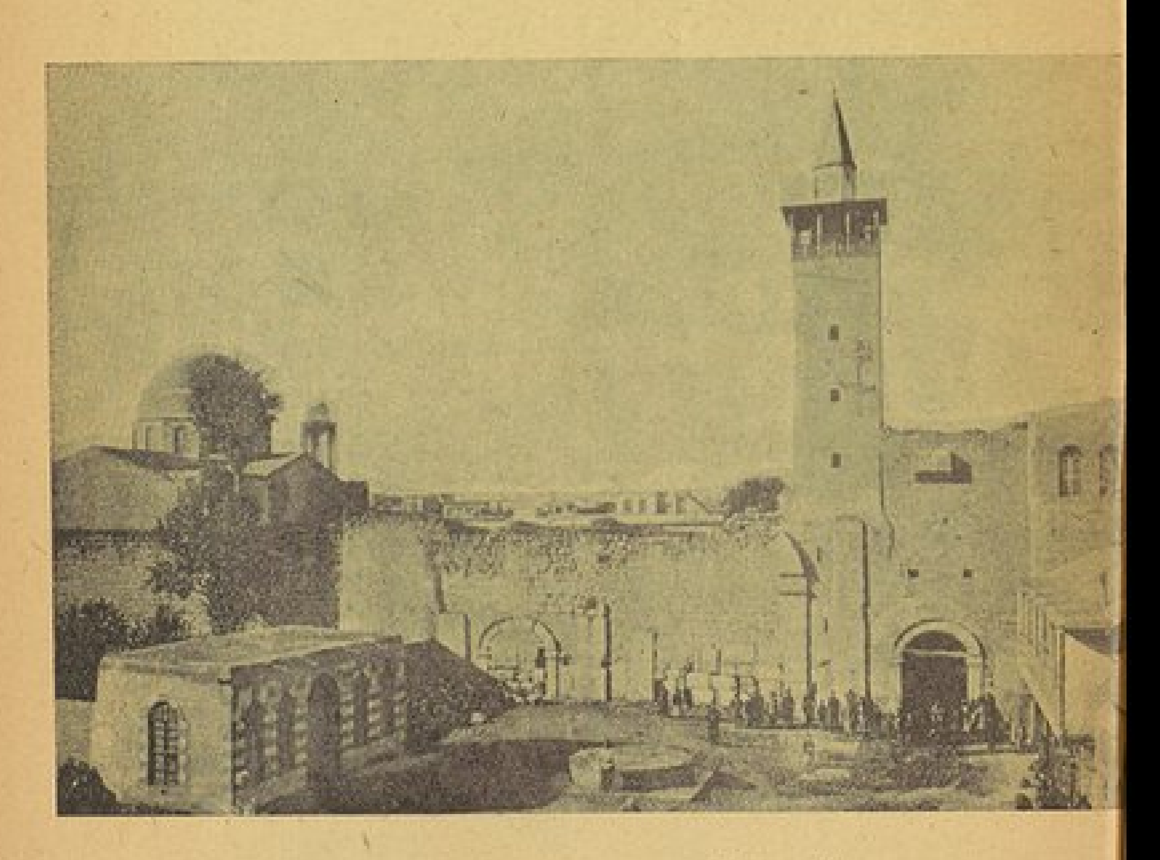
***

ونحن نقدّم هنا ابنية دمشق المسجلة ، من ايام الرومانيين الى نهاية ايام الايوبيين ، مرتبة ترتيبًا تاريخيًا ، بحسب تاريخ إنشائها او تجديدها .

## الابنية الرومانية

### ١ ـ الباب الشرقي

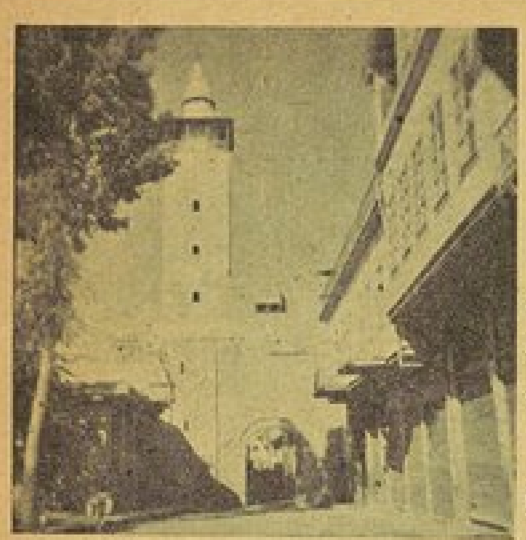
سُمي بذلك لانه شرقي البلد . وكان يتألف من ثلاثة أبواب . باب ضخم في الوسط ، وبابان صغيران على جانبيه وقد سُدّ الباب الكبير ، والباب الصغير الذي في جنوبه ، وبقي الباب الصغير الشمالي .



الباب الشرقي ، « الابواب الثلاثة الرومانية »

بُني ايام الرومان ، في أوائل القرن الثالث الروماني .

نزل عليه خالد بن الوليد ، يوم فتح دمشق ، ودخل منه عبدالله بن على العباسي يوم سقوط الامويين ، ونور الدين لما سقطت دمشق بيده .


الباب الشرقي بحالته الحاضرة

جده نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٩ هـ — ١١٦٤ م . فالمداميك التي فوق الباب هي اسلامية .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص٢٩
Wulzinger et Watzinger L. 5. 1. (١
Sauvaget, M.H.D. p. 4
Wiet, Notes d'épigraphie, Syria VII, p. 47
Répertoire, IX, p. 35-36

## ٢ — القناة الرومانية

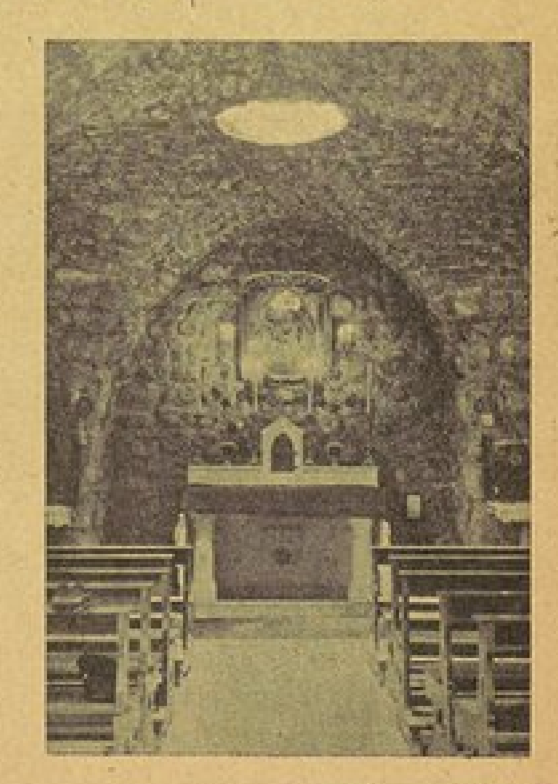
قسم من القناة الرومانية القديمة . يقع في حي القنوات الذي استمد منها اسمه . بنيت قبل القرن الرابع الميلادي.

وقد كشف حديثاً قسم منها ، مهدم ، تحت بناء مطبعة الحكومة الرسمية ، فنُقل واستُعمل بعض احجارها في بناء جدار المسجد الاموي الشرقي .

انظر : WW. : B. 4. 3
Sauvaget, M.H.D, p.10

## ٣ — بيت القديس حنانيا

بالقرب من الباب الشرقي ، في نهاية درب الكنيسة المصلبة القديم . بقايا معبد ، وكنيسة بيزنطية من القرنين الثالث والخامس الميلاديين . لعلها هي الكنيسة المصلبة التي يذكرها مؤرخو العرب .


معبد القديس بولس في بيت القديس حنانيا ←

١) سنشير فيما بعد الى هذا المصدر بحرفي WW

والقديس حنانيا هو اول اساقفة دمشق . وله دير ينسب اليه بضواحي دمشق .

انظر : W. W. : L. 3. 3.

Sauvaget, *M. H. D.* p. 10

P. J. Nasrallah, *Souvenirs de St. Paul*, p. 33 et suiv.

حبيب الزيات ، دير حنينا . في ( الخزانة الشرقية ) ٢:١٠٥

## الابنية الاموية

### ٤ ـ الجامع الاموي

اروع ما خلفه الامويون . بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ ـ ٧١٥م . في بقعة كان فيها معبد Hadad ، ثم معبد Jupiter ، ثم كنيسة القديس يوحنا المعمدان . افردنا له بحثاً خاصاً .

وهاك بعض المصادر الاجنبية والمخطوطة عنه :

Porter, *Five years in Damascus*, T. I pp. 61-77.



المئذنة الغربية في الاموي
ومئذنة عيسى الشرقية



قبة النسر في الاموي

Sauvaire, *Description de Damas, dans J. As.* 1896. p. 264. note 74

Creswell, *Early muslim architecture.* T. I, pp. 101-146.

Sauvaget, *M. H. D.* pp. 12-38

Marçais, L'Art de l'Islam, pp. 24-26.

Sauvaget et Weulersse, *Damas et la Syrie Sud*, p. 23

Sauvaget, *Esquisse d'une histoire de ... Damas*, p. 447. dans R. E. J. 1934

Sauvaget, *Mosquée Omeyyade de Médine*, p. 95

Sauvaget, *Décrets Mamelouks de Syrie*, pp. 10 et 41

Van Berchem, *Notes archéologiques sur la Mosquée des Omeyyades* (B. E. O, VII-VIII)

De Lorey, *L'Hellénisme et l'Orient dans les Mosaïques de la mosquée des Omeyyades. dans Ars-Islamica* VI, 1934, pp. 22-45

Dussaud, *Le Temple de Jupiter, dans Syria III* pp. 219-250

De Lorey, *Les Mosaïques de la Mosquée des Omeyyades* dans *Monuments Piot* t. XXX.

Répertoire, T. VII, pp. 214, 215 et 217, 218

T. VIII, pp. 80 و 81 و 120

ومن الكتب المخطوطة :

ابن عساكر : تاريخ دمشق ( مخطوط في الظاهرية ، تاريخ رقم ١ مجلد ١ )

ابن شاكر : عيون التواريخ ، ( مخطوط في الظاهرية تاريخ رقم ٦٦ ) جزء خامس ورقة ٧٣ آ

مجهول : تاريخ مسجد دمشق . ( مخطوط في الظاهرية . مجموع عام ٣٩٧٥ )

ابن قاضي شهبة : تاريخ بناء دمشق ومعرفة من بناها . ( مخطوط ، ظاهرية مجموع ٤٦٣٤ ) ورقة ٣٦ آ – ٤٥ ب .

النعيمي : تنبيه الطالب وارشاد الدارس . ( مخطوط . خزانة المجمع العلمي العربي ) فصل المساجد .

القاسمي : تعطير المشام في مآثر دمشق الشام (مخطوط في خزانة الاستاذ ظافر القاسمي ) فصل المساجد .

## الابنية الفاطمية

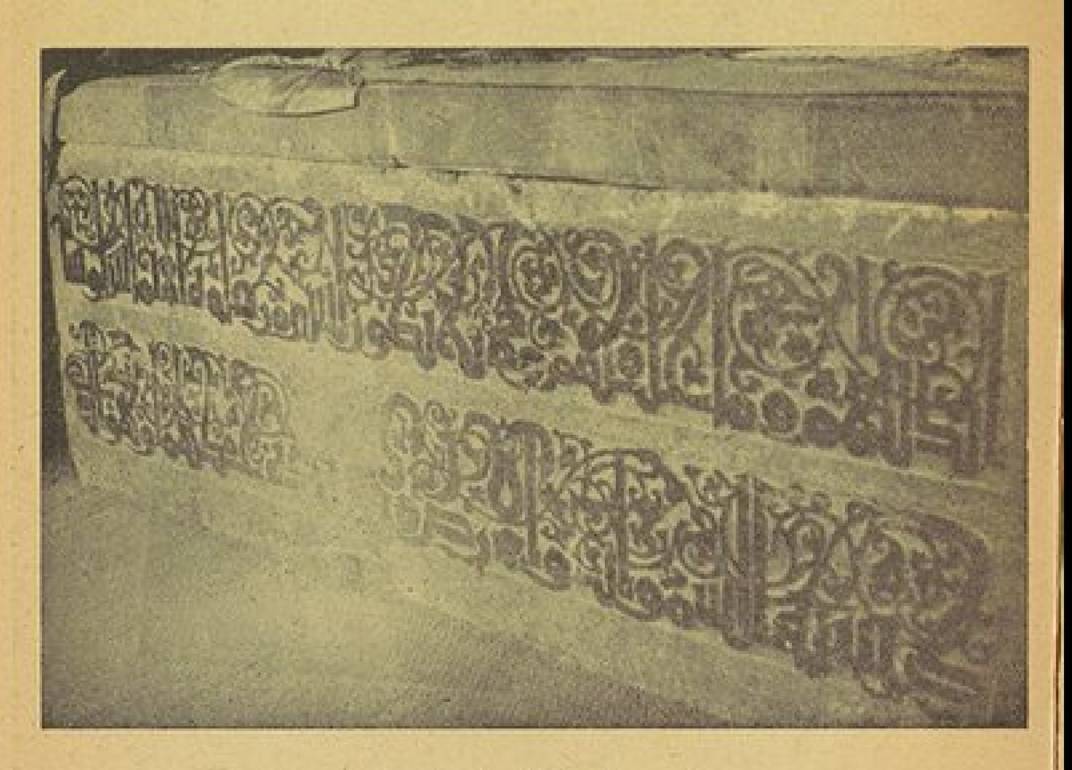
### ٥ ـــ ضريح فاطمة بنت أحمد بن الحسين

في مقبرة الباب الصغير . ضريح من الحجر ، عليه كتابات كوفية رائعة من الطراز الفاطمي ، فيها آية الكرسي . الكتابة تدل على أن « هـــذا قبر

فاطمة بنت أحمد بن الحسين. توفيت رضي الله عنها سنة تسع وثلاثين واربعماية»
٤٣٩هـ-١٠٤٨م.

من قبور اهل البيت.

انظر : Sauvaget, *M. H. D.* p. 48
Répertoire, VII, p. 81
ابن الحوراني: الاشارات الى اماكن الزيارات، (مقابر الباب الصغير) ص ١٨



قسم من قبر فاطمة بنت الحسين

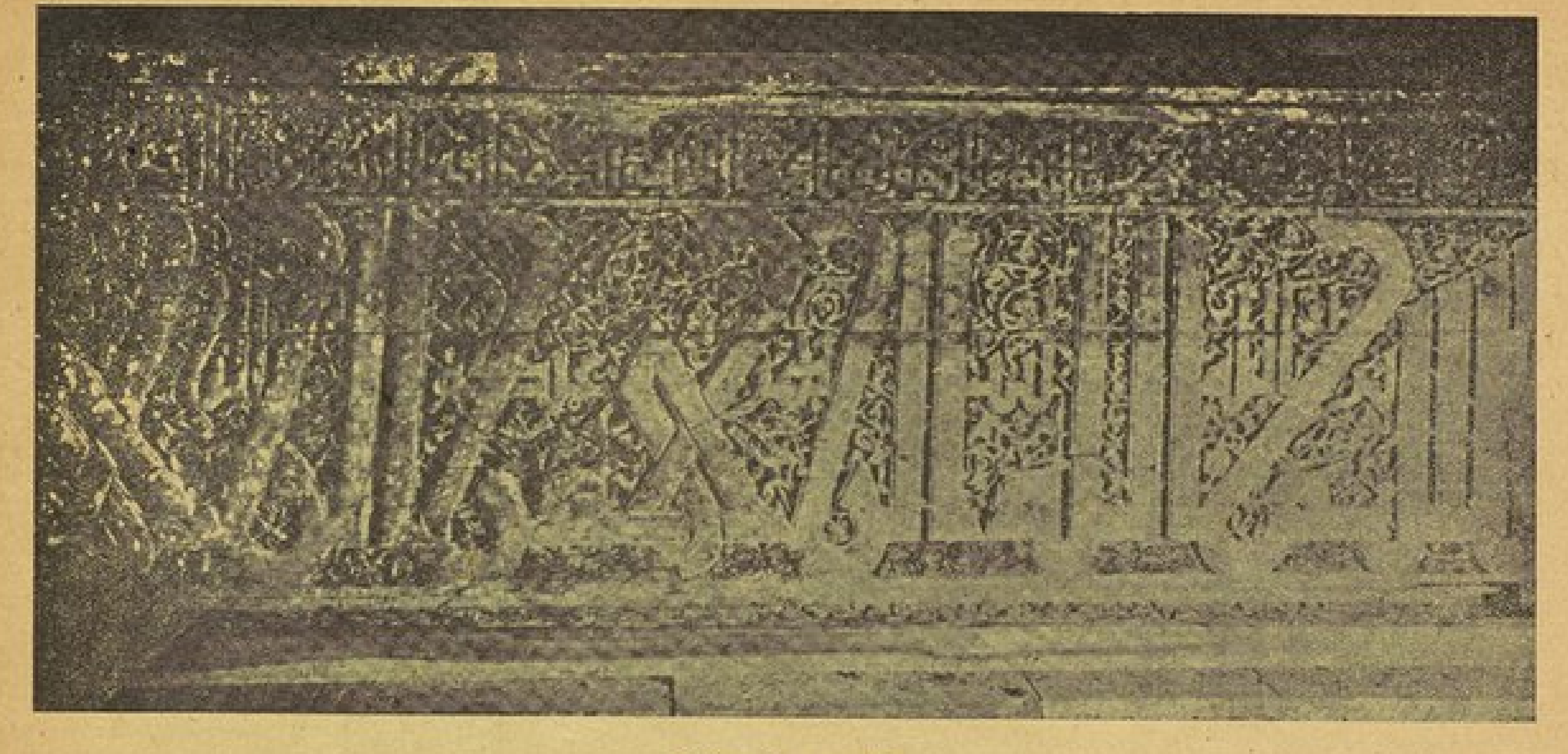
٦ ــ قبر السيدة سكينة بنت الحسين

في مقبرة الباب الصغير. ينسب الى السيدة سكينة بنت الحسين. وفي النسبة خلاف. يهبط اليه بسلم. ضريح من خشب الجوز، عليه نقوش وزخارف غنية، مزهرة رائعة، على الطراز الفاطمي. في ثنايا ذلك كتابات كوفية، فيها:

« هذا قبر سكينة بنت الحسين، عليهما السلام »

وفي الجانب الجنوبي: « انما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيراً. » الآية.

حول الضريح آية الكرسي.



قطعة من ضريح سكينة

انظر : الاصبهاني ، كتاب الاغاني ١٤ : ١٧٠
ابن الحوراني ، الاشارات ص ١٨
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص ١٠٦ ، والذيل ص ٢٥٢

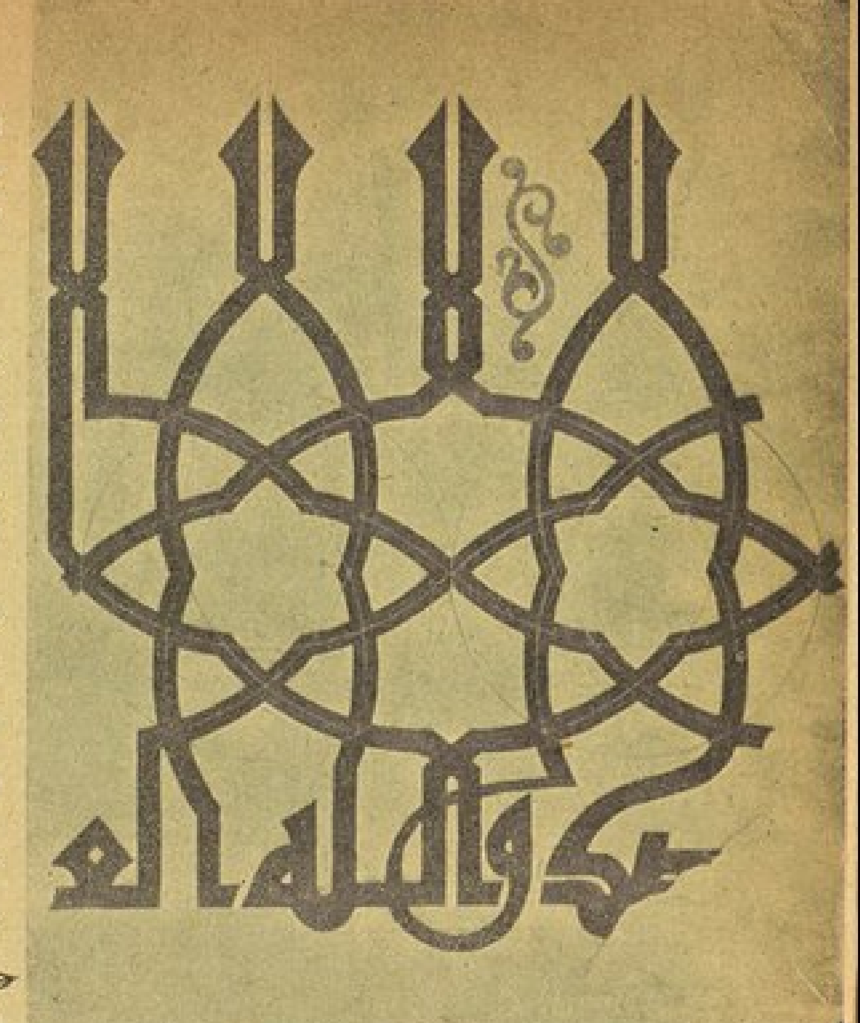
De Lorey et Wiet, *Cénotaphes .. dans Syria* t 11, p 220
Sauvaire, *Description*, ( J. As. Mai - Juin, 1896 ) p.414 note 55.
Répertoire, VIII, p. 286.
Contenau, *Nouvelle Salle d'art Musul. dans Syria III*, p. 254
Sauvaget, *M. H. D.* p. 49
W. W. : E. 8. 1.

## الأبنية السلجوقية

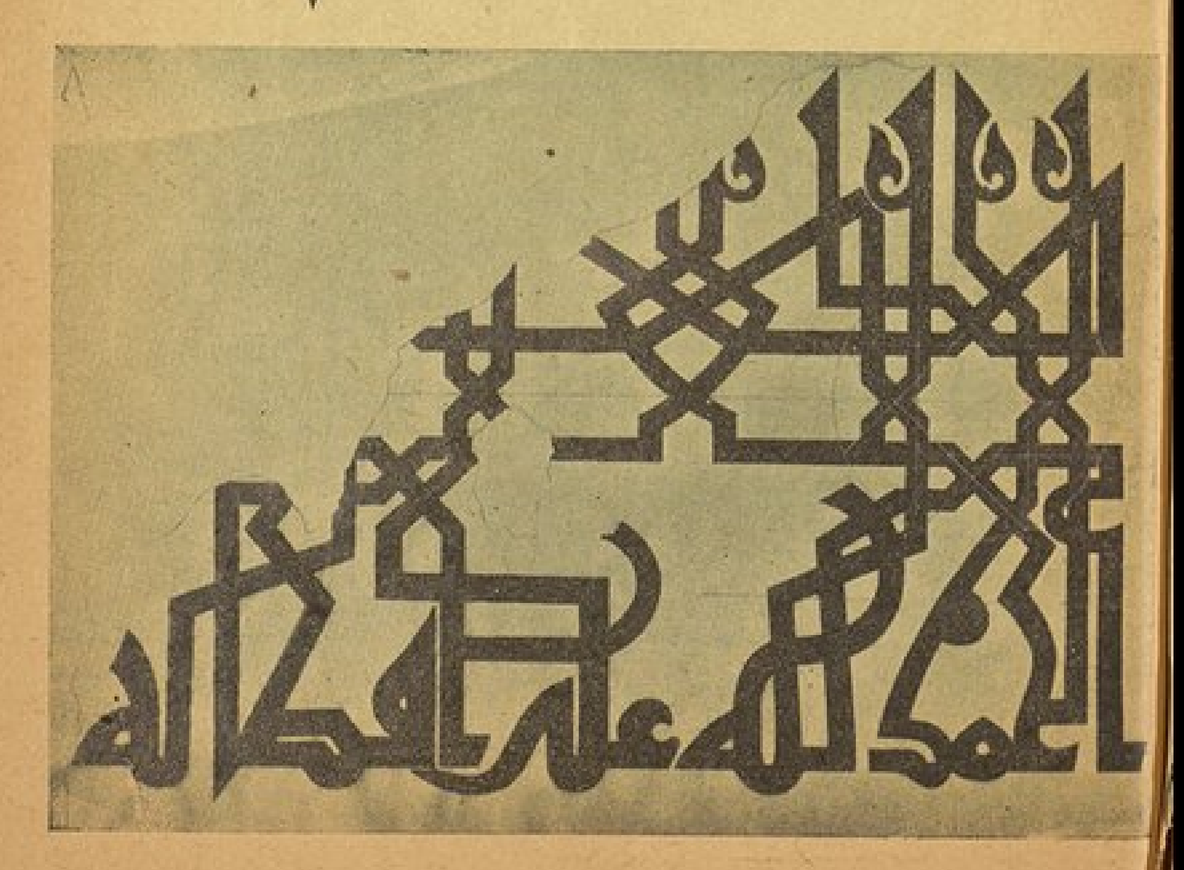
### ٧ـ تربة صفوة الملك

كانت مكان سينما روكسي او الاهرام ، تجاه شركة الكهرباء ، فسرقت أرضها وهدمت ، وزالت آثارها.

وهي الخانقاه الطواويسية ، منسوبة الى شمس الملوك دقاق السلجوقي (٤٩٧هـ) . وكان



كتابات كوفية ← في قبة صفوة الملك ↓



فيها قبة تسمى قبة الطواويس ، فيها قبر الملك دقاق وأمه صفوة الملك .(توفيت سنة ٥١٣ هـ)

كان في القبة كتابات كوفية ، وزخارف جصية رائعة .

وكان هذا البناء ، الوحيد الذي تركه السلاجقة بدمشق .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس (تحقيق المنجد)ص ١٤٧
القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠١
Sauvaget, *M. H. D*, p. 49
W. W. : D W. 6
Sauvaget et Ecochard, *M. A. D.*, T. I, p. 49. 1-13.
(نسبها خطأ للظاهرية) Répertoire, T. VIII, p. 86.

## ٨ ــ مسجد القدم

في القدم ، جنوب ميدان الحصا .

جدده سنة ٥١٧هـ–١١٨٠م الشيخ ابو البركات محمد بن الحسن بن طاهر وبه قبره ، وقبر تاج الامنا. ابن عساكر .

بناء مثمن ، فوقه قبة . جددت جبهته الشمالية سنة ١٣٥٢هـ. في المحراب صخرة تزعم العامة أنّ فيها اثر قدم النبي . في وسط المصلى قبر أحمد باشا الوالي التركي .

كان ينزل عليه الملوك ونواب السلاطين ، زمن الايوبيين والماليك ، اذا جاءوا لحصار دمشق . وكان باشوات الشام ينتظرون فيه اجتماع الحجيج الى مكة ثم يخرجون منه .

انظر : ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص ٣٦ ، والذيل ص ٢٤٤
أبو شامة ، ذيل الروضتين ص
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣ : ١٣ ، ٢٧ ، ٦٦
Sauvaget, *M. H. D*, p. 86.

## الأبنية النورية

### ٩ — البيمارستان النوري

في زقاق البيمارستان، وهو اليوم مدرسة التجارة الرسمية.

بناه السلطان نور الدين محمود بن زنكي، سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤م أي سنة دخوله دمشق.

وهو ثاني بيمارستان بني بدمشق، بُني بعد البيمارستان الدقاقي الصغير. قبته بنيت على طراز قباب الجزيرة وبغداد.

بيمارستان نور الدين — القبة المقرنصة

فيه زخارف منوعة، على الحجر، وعلى الخشب، وعلى النحاس، وبابه قطعة فنية رائعة. نوافذه من الجص المحفور بأشكال هندسية. وفيه زخارف ملونة.

انظر: المنجد، بيمارستان نور الدين (أوسع ما كتب عنه).
دهمان، البيمارستانات في الاسلام، في مجلة المجمع العلمي.
عيسى باشا، البيمارستانات في الاسلام.

Van Berchem. *Inscriptions. ar. de Syrie*, MIÉ, III, p. 451-453

W. W. : E. 4. 7.

Sauvaget, *M.H.D* p. 49

Répertoire, VIII, p. 268. — IX p. 76.

Herzfeld, *Damascus : Studies in architecture*, Part 1, dans Ars Islamica IX, 1942

## ١٠ ـ دار الحديث النورية

في العصرونية ، مقابل المدرسة العادلية الصغرى ، يفصل بينها الطريق .

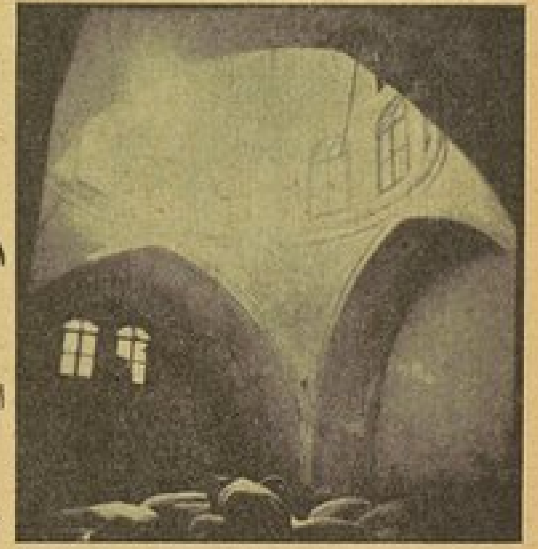
بناها نور الدين الشهيد ، للمحدث الكبير مؤرخ دمشق الحافظ بن عساكر أول مدرسة بنيت لتعليم الحديث . درس فيها ابن عساكر ومن بعده نفر من أولاده وأحفاده .

بنيت إبان حكم نور الدين دمشق ، أي بين سنة ٥٤٩هـ وسنة ٥٦٩هـ ١١٥٤م — ١١٧٤م .

وهي اليوم خراب مهملة . لم يبق من نقوشها غير عضادتي الباب وعتبته . ومحرابها فيه نقوش وزخارف معجّنة ، تشاهد فيها ورقة الكرم ، والعنب .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٨
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد — الذيل ص ٢١٥
أسعد طلس ، دار الحديث النورية في المقتطف .

W. W. : DN. XX. 6
Sauvaget. *M. A. D*, TI, p. 15
Sauvaget. *M. H. D*, p. 53
Herzfeld, *Damascus*: Studies-I - p.49
*Ars Islamica*, vol. IX



حمام نور الدين ، وترى فيه أكياس الارز والسكر

## ١١ ـ حمام نور الدين

في سوق البزورية . ( البزوريين أو القمح ، في القديم ) .

بناه نور الدين قبل سنة ٥٦٧ هـ = ١١٧٢م .

اقدم حمامات دمشق الباقية .

جعله احد المحتكرين مخزناً للسكر والارز والصابون .

انظر : المنجد ، حمامات دمشق ص ٥ وما بعدها

W. W. : F. 4. 21
Sauvaget, *M. H. D*, p. 53
Ecochard et Le Cœur, *Bains de Damas*. part II, p. 16
Ecochard, *Trois bains Ayyoubides de Damas*, dans M. A. D. fasc. II, p. 99

## ١٢ _ المدرسة النورية الكبرى

تقع في سوق الخياطين ( خط الخواصين قديماً )

بناها نور الدين سنة ٥٦٧هـ = ١١٧٢م . ويُقال ان مكانها كان داراً للخليفة الاموي هشام بن عبد الملك.



المدرسة النورية ، الصحن — تاج عمود في تربة نور الدين

في المدرسة تربة نور الدين ، وهي أحسن ما في المدرسة ، فوقها قبة مقرنصة من طراز قبة البيمارستان النوري . على جدرانها آيات قرآنية. أرجح ان تحت الطلاء كتابات أخرى يجب كشفها.

تخطيطها يشابه تخطيط المدرسة العادلية الكبرى.

جدد بناءها قاضي قضاة المالكية بدمشق بعد سنة ٦٨٧هـ.

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١١٢
ابن كثير ، البداية والنهاية ١٤ : ٨٤

W. W. : E. 4. 13
Sauvaget, *M. H. D*, p. 53
Sauvaget, *M. A. D.* fasc. 11, p. 79
Herzfeld, *Damascus* : Studies - part 1.
*Ars Islamica*, IX, 1941 p. 1-53

## ١٣ ـ تربة الامير علاء الدين بن زين الدين

في سوق صاروجا . غربي الشامية ، وشرق التربة النجمية .

على بابها بالخط النسخي الايوبي : « هذا ما بنته والدة الامير الشاب الغريب الشهيد علاء الدين بن الامير زين الدين رحمها الله ، في ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسماية . » ٥٦٨هـ = ١١٧٣م .

فوق التربة قبة هي اقدم انموذج للقباب ذات الطبقتين ، بثماني وستة عشر ضلعاً . وهو الانموذج المتبع في بناء القباب حتى القرن الرابع عشر الميلادي .

انظر : Sauvaget, *M. H. D*, p. 55
Répertoire, T. IX. p. 70
Herzfeld, *Damascus* : Studies - part III, p. 42
( *Ars Islamica*, vols XI - XII )

## ١٤ ـ برج نور الدين

داخل خان السنانية ، جنوب جامع سنان باشا .

وهو أحد الابراج الكثيرة التي بناها نور الدين عند ما حصّن سور دمشق وقد بناه سنة ٥٦٩هـ .

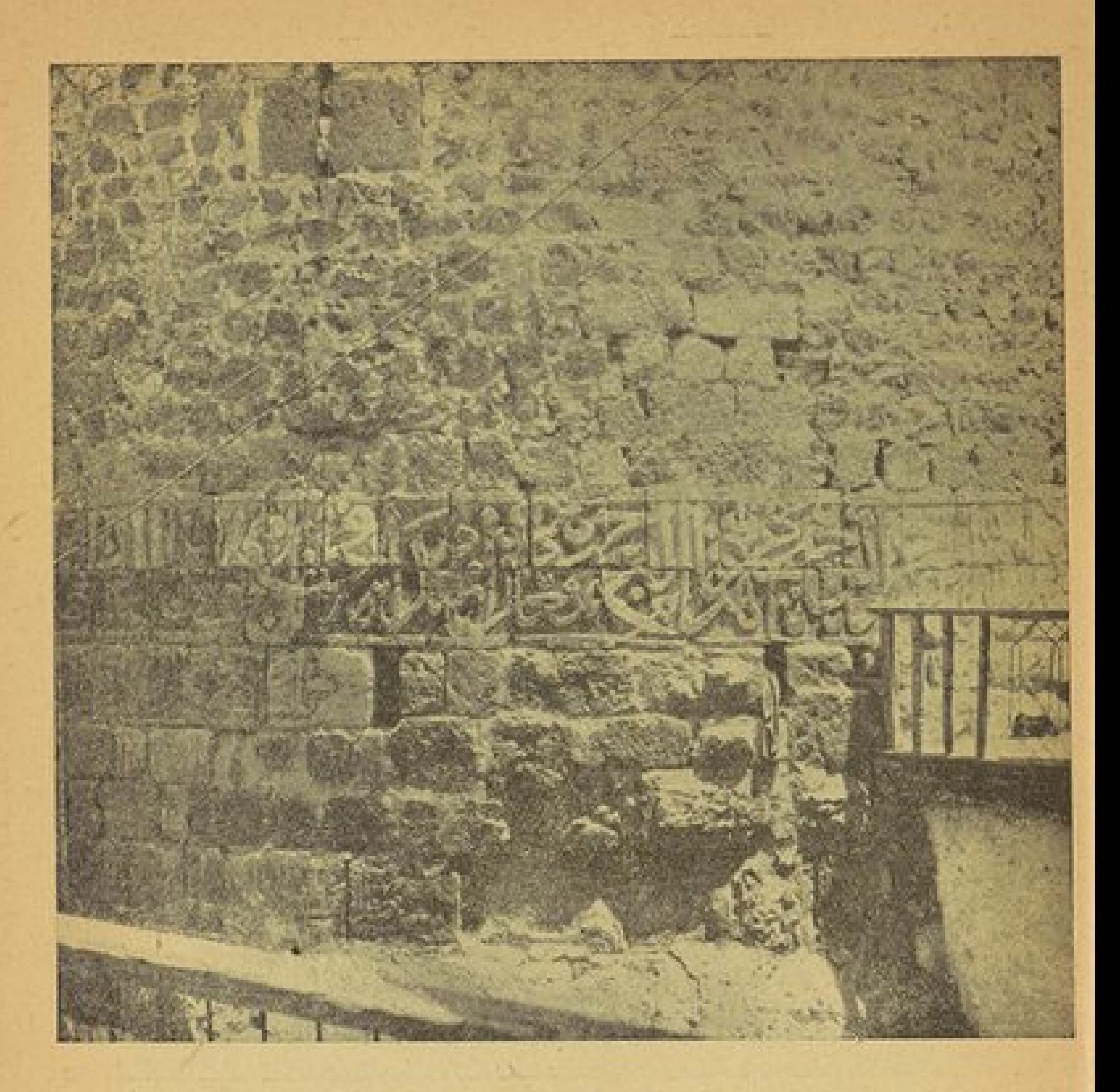
وهو برج قاعدته مربعة ، ثم يقوم على شكل نصف دائرة .

عليه كتابة تشير الى بنائه .

حوله زنار عريض من الكتابة تشير الى عمارة البرج بعد انهدامه في ايام السلطان محمد بن قلاوون .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٣٧

W. W. : D. 6. 1.
Sauvaget, M. H. D. p. 41
Répertoire, IX, p. 76

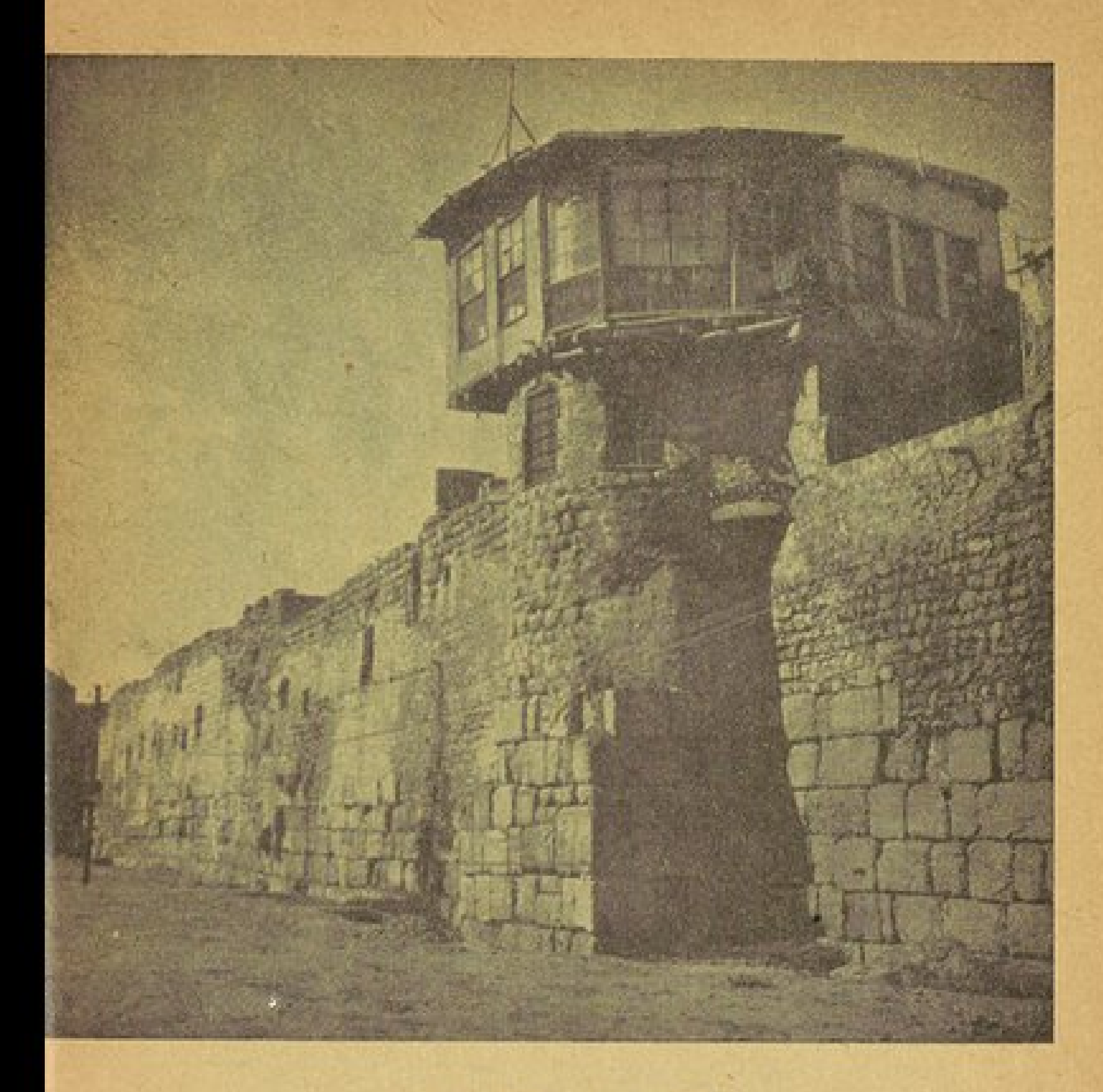


برج نور الدين ، وتبدو الكتابة عليه

## ١٥ ـ سور مدينة دمشق

ذكرنا في كتابنا « دمشق القديمة » ان السور في حالته الحاضرة هو كله من عمل الدولة النورية ، ثم الايوبية في بنائه وفي تخطيطه . وهو لا ينطبق مع سور المدينة الروماني القديم الا في طرفه الشمالي الواقع على طرف نهر عقربا من باب السلامة الى الزاوية الشمالية الشرقية منه . اما ابوابه فعدا الابواب الاسلامية المحدثة ، كباب الفرج وباب النصر وباب السلامة تشير كلها الى أماكن الابواب الرومانية القديمة .

ونور الدين اعظم من حصّن السور واكثر الملوك عنايةً واهتماماً به فأتمّ ما كان ناقصاً منه وأحاطه على حارة اليهود ، وقوّي ما كان متهدماً فيه وبنى أبراجاً متعددة ما يزال بعضها قائماً .



قطعة من السور ، قبيل باب كيسان

والقطعة الوحيدة من السور ذات الشأن لمحافظتها على شكلها القديم هي التي تمتد من باب السلامة الى باب توما . وهي مسجلة . يبلغ طولها ٥٠٠ م . يظهر فيها المداميك الصغار . وكلما اقتربت من باب توما ظهرت الحجارة الرومانية .

وتبدو في هذه القطعة آثار باب الجنيق .

ويمر نهر عقربا تحت هذه القطعة من السور ، ويماشيها .

في وسط هذه القطعة من السور مرسوم سلطاني مماليكي .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٨-٣٠

Sauvaget, *M. H. D.* p. 39

## الابنية الايوبية

### ١٦ ـ مسجد خالد بن الوليد

خارج الباب الشرقي ، في مقبرة باب توما ، تجاه جامع الشيخ رسلان الدمشقي .

ينسب الى القائد الكبير خالد بن الوليد ( توفي سنة ٢١هـ) لانه صلّى فيه وقت حصار دمشق . وهو اول مسجد صُلّي فيه بدمشق .

على بابه كتابة تشير الى تجديده زمن صلاح الدين ، اي بين سنة ٥٦٩هـ ، وهي سنة وفاة نور الدين ، وسنة ٥٨٩هـ وهي سنة وفاة صلاح الدين .

تهدم المسجد كله ، ولم يبق منه إلا محرابه .

انظر : اسعد طلس ، ذيل ثمار المقاصد ص ٢١١
بدران ، تهذيب تاريخ ابن عساكر . ١ : ٢٢٥

Répertoire, XII, p. 45
Herzfeld, *Damascus* : Studies. part. II, p. 68
*Ars Islamica*, vol. X

### ١٧ ـ التربة النجمية

جوار المدرسة الشامية البرانية ، مقابل تربة الامير علاء الدين بن زين الدين

دُفن فيها افراد من اسرة نجم الدين ايوب ، فنسبت اليه . وفيها قبر الملك المنصور حسن بن صلاح الدين . توفي سنة ٥٧٥هـ-١١٨٠م . ووجدتُ في التربة لوحاً فيه « هذا قبر زوجة الامير عماد الدين ابو الفتح» .

القبة مهدّمة تكاد تسقط . فيها نقوش جصية ، ومشبكات هندسية .

انظر : أبو شامة ، الروضتين ١ : ٥٥
ابن كثير ، البداية والنهاية ١٣ : ١٦
العلموي ، مختصر الدارس ص ٢١٤

Sauvaget, *M. H. D* , p. 56
Herzfeld, *Damascus* : Studies - Part III, p. 43
*Ars Islamica*, vols. XI - XII.

## ١٨ ـ التربة الخاتونية

في الصالحية ، جنوب الجهاركسية ، وغرب تربة مثقال .

أمرت بإنشائها عصمة الدين خاتون بنت الامير معين الدين انر ، زوجة نور الدين ، ثم صلاح الدين ، سنة ٥٧٧هـ = ١١٨٢م.

التربة لطيفة ، فيها دوائر جصية مزخرفة بزخارف رائعة .

القبة الحالية ، ليست هي الاصلية ، بل جددتها مصلحة الاثار عام ١٩٤٤م على طراز القباب الايوبية . وظلت اعمال الترميم فيها الى سنة ١٩٤٦م .

اصيق التربة من الشرق الجامع الجديد الذي بناه سليمان بن حسن العقري سنة ٧٠٩هـ .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص١٩٣
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص١٢٠ ، والذيل ص٢١١
ابن كنان ، المروج السندسية ص ٦٠
السيد محمد رجب ، التربة الخاتونية في ( المقتطف ، يناير ١٩٤٦ )

Sauvaire, *Description J. As.* Sept.-octob. 1895 p. 236
Répertoire, T IX, 114.
Sauvaget, *M. H. D*, p. 94
W. W. : DN. VI. C.

## ١٩ ـ المدرسة الفروخشاهية

في الشرف الاعلى ، غرب مدرسة التجهيز الاولى ، مقابل مستشفى الدكتور السادات

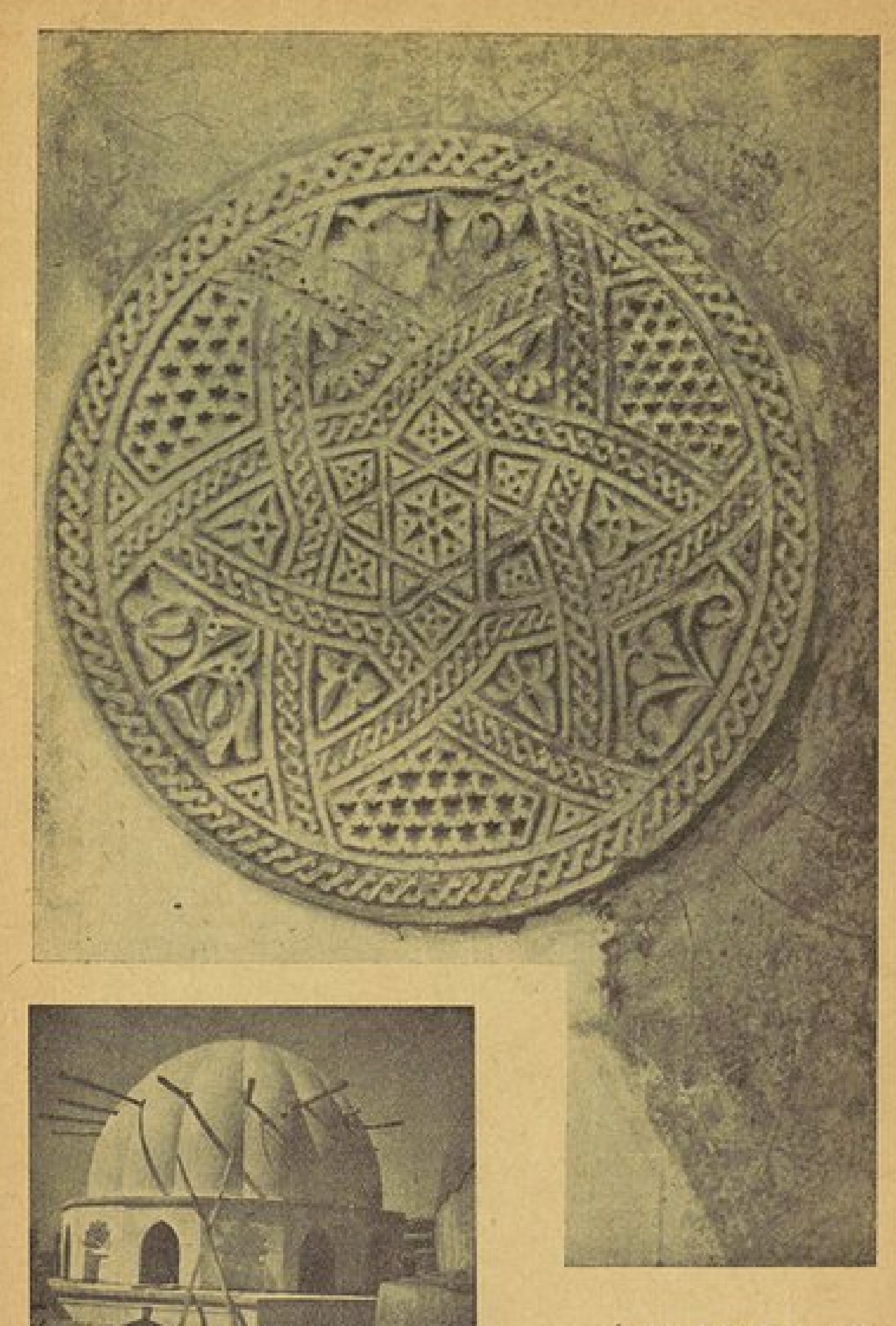
تنسب الى عز الدين فرخشاه ابن أخي صلاح الدين . وواقفتها والدته زوجة شاهنشاه بن ايوب . ومات عز الدين سنة ٥٧٩هـ = ١١٨٤م ودفن بها .

لم يبق اليوم غير التربة . وقد درس القبر ، وجعلت التربة مسجداً .

في جنوب التربة ولصيقها التربة الا مجدية ، أي تربة الملك الامجد بن فرخشاه المتوفى سنة ٦٢٨هـ . وقبره قائم .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص٩٩
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٢١

W. W. D W. 4.
Répertoire T. IX, p. 124
Sauvaget, *M. H. D*, p. 55
Sauvaget, *M. A. D*, fasc. 1 p. 27
Herzfeld, *Damascus :* Studies - III, p. 44
*Ars Islamica*, vols XI - XII.



قلادة من الزخارف الجصية
في الخاتونية

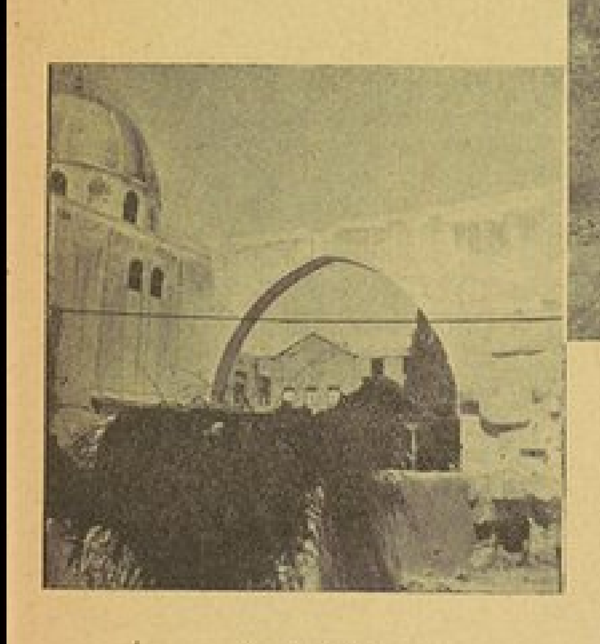
قبة الخاتونية بعد تجديدها

## ٢٠ ـ تربة صلاح الدين الايوبي المدرسة العزيزية

شمال الجامع الاموي ، غربي الجقمقية.

وهي في المدرسة العزيزية التي أمر ببنائها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين المتوفى سنة ٥٩٥هـ = ١١٩٩ م وقد توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ=١١٩٣م ودفن في القلعة . وأمر العزيز ببناء تربته هذه، فتمت سنة ٥٩٢هـ = ١١٩٦م.

محراب العزيزية



قبة صلاح الدين

لم يبق من المدرسة العزيزية سوى محرابها ، وتربة صلاح الدين

الضريح من الخشب المحفور المزين بالنقوش المتشابكة المزهرة ، القائمة في ثنايا كتابة كوفية فيها آية الكرسي . وهو الاصيل . أما الضريح الرخام فحدث أهداه غليوم امبراطور المانيا.

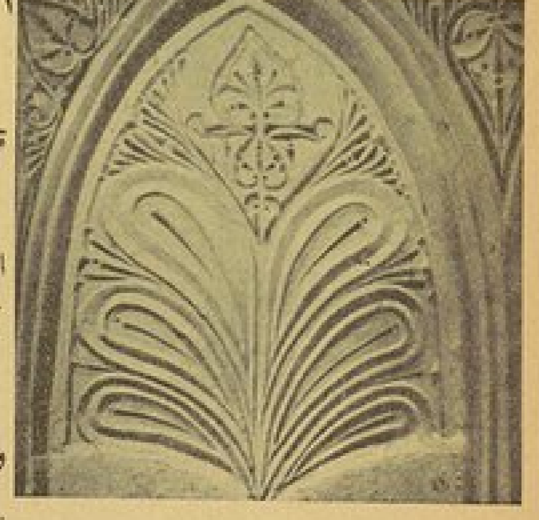
جددت التربة في العهد العثماني ، وجعل فيها قيشاني كثير .

في حديقة التربة قبر ياسين باشا الهاشمي، وقبر الدكتور عبد الرحمن شهبندر وقبور الطيارين الاتراك.

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٦٠
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٢ ، ٢٢

Sauvaget, *Cénotaphe de Saladin dans R. A. A.* 1935
W. W. : F. 3. 9.
Sauvaget, *M. H. D*, p. 57.
Herzfeld, *Damascus*, Studies - III - p. 47
( *Ars Islamica*, vols XI - XII)

## ٢١ — تربة الامير ابن المقدم


زخارف جصية في تربة ابن المقدم

في مقبرة الدحداح . تسمى اليوم قبر طلحة .

تنسب الى الامير ابراهيم بن محمد بن المقدم المتوفى سنة ٥٩٧ هـ = ١٢٠١م ، كما يذكر المؤرخون.

بنيت حسب طراز البناء الحلبي . وهي قبة تقوم على أربعة أركان، جوانبها مفرغة تشابه قبة المسجف . في داخلها زخارف جصية مختلفة ، ( اوراق وزهور متشابكة ) .

اجرت مصلحة الاثار أعمالا مختلفة فيها . فكشفت التراب عن قواعدها ، وبلطت أرضها وابتدأت الاعمال سنة ١٩٤٥ وظلت حتى عام ١٩٤٨ .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٨

Sauvaget, *M. H. D*, p. 59
Moaz, *Le Mausolée d'Ibn al Muqaddam, dans* (*Mélanges de J. F. D.* 1929)
Herzfeld, *Damascus*, Studies - I - p. 14.
( *Ars Islamica* )

## ٢٢ ـ المدرسة البدرية

تقع في طريق عين الكرش ، قبالة الشبلية ( عند جسر كحيل في الماضي ) وكانت هذه المحلة في الماضي ذات قصور وأسواق وحمامات .

بناها الامير بدر الدين حسن ابن الداية المعروف بلالا . وهو من كبار أمراء نور الدين ( توفي في حدود الستمائة ) ، في النصف الثاني من القرن السادس .

وجعلت التربة في حدود سنة ٧٤٠هـ جامعاً . وسكن في هذه المدرسة سبط ابن الجوزي ، وأبو شامة صاحب الروضتين .

سقطت القبة ، فاعادتها مصلحة الآثار ورممتها

في جدران التربة دهانات زخرفية رائعة ، فيها زهور متشابكة ، وكتابات بالكوفي والنسخي الأيوبي .

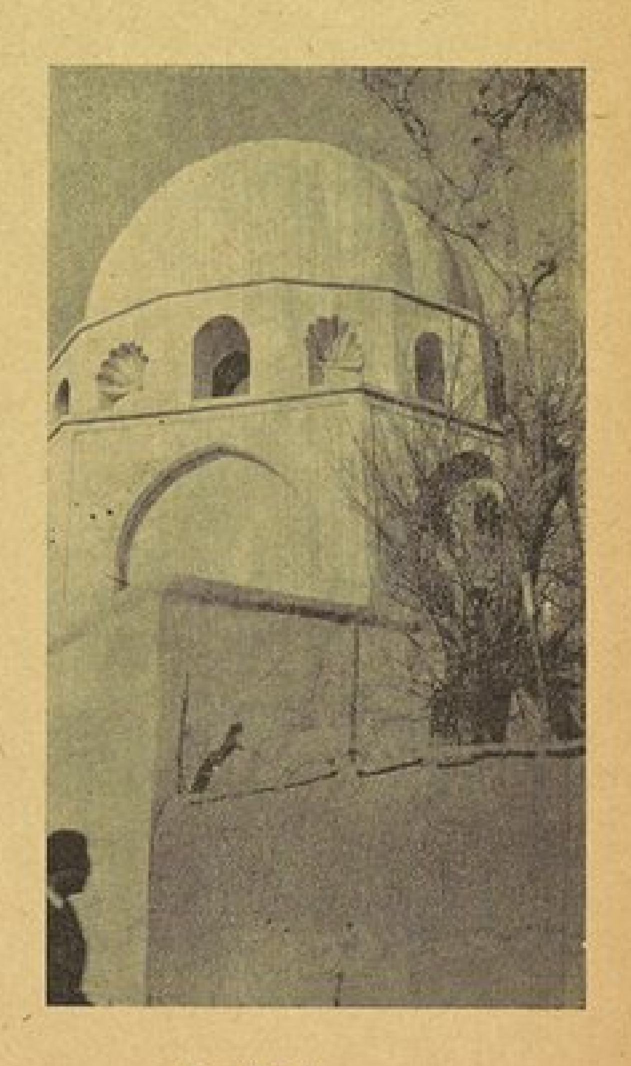
انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص٧٩

ابو شامة ، ذيل الروضتين ورقة ١٤٧ ب

ابن كنان ، المروج ص ٥٤

W. W. : DXVIII. A. H.N.

Sauvaget, *M. H. D*, p. 95



القبة البدرية

## ٢٣ ــ حمام السروجي

خارج الباب الصغير ، بالشاغور . ينسب الى الشيخ السروجي .

بني في القرن السادس الهجري . من المحتمل ان يكون هو الحمام الذي ذكره ابن عساكر بقوله « حمام خلف سويقة باب الصغير . »

بعض اقسامه تشابه اقسام الحمامات الاموية في الصرخ وقصير عمرة .

انظر : الاربلي ، مدارس دمشق . . وحماماتها ص ١٩ و١٢١ بعدها

المنجد ، حمامات دمشق ص ٥ وما بعدها

Ecochard, *Bains de Damas*, part, 11 - p. 26.

Creswell, *Early muslim architecture*, part 1, p. 273. fig. 320

## ٢٤ ــ المدرسة الشامية البرانية

في شرق سويقة صاروجا ، غرب سوق الخضراوات (الحال) .

أنشأتها ست الشام بنت أيوب ، أخت صلاح الدين ( توفيت سنة ٦١٦هـ ) في اواخر القرن السادس الهجري.

بجرتها تشبه بجرة البيمارستان النوري ، والعادلية (قبل تصغيرها) والنورية في المصلى نقوش في الجص ، زهور متشابكة . وفي التربة زخارف ودهانات ، وآيات قرآنية . لاحظ النوافذ الجصية . في التربة ثلاثة قبور : قبر توران شاه (٥٧٦هـ — ١١٨٠) أخو صلاح الدين وصاحب اليمن (الجنوبي) ، وقبر ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه زوج ست الشام الثاني (توفي ١١٨٦م) (في الوسط) ثم قبر ست الشام ، ودفن معها ابنها حسام الدين (٥٨٧هـ — ١١٩١م) من زوجها الاول . على القبور كتابات.

أجريت اصلاحات فيها عام ١٩٤٢ و١٩٤٧ و١٩٤٨ . وفي هـذه الايام يعيدون تركيب القناطر التي أمام المصلى والتربة.

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٤٦

ابو شامة ، ذيل الروضتين ، ١٦٥ — ب

ابن كثير ، البداية ١٣ : ٨٤

W. W. : C. I. 3

Sauvaget, M. *H.D.* p. 56

Herzfeld, *Damascus* : Studies - III, p. 38

(*Ars Islamica* vols XI-XII)

Répertoire, IX, N°ˢ 3408, 3448, 3407

## ٢٥ ــ الجامع المظفري (جامع الحنابلة)

في سفح قاسيون



تاج عمود في جامع الحنابلة

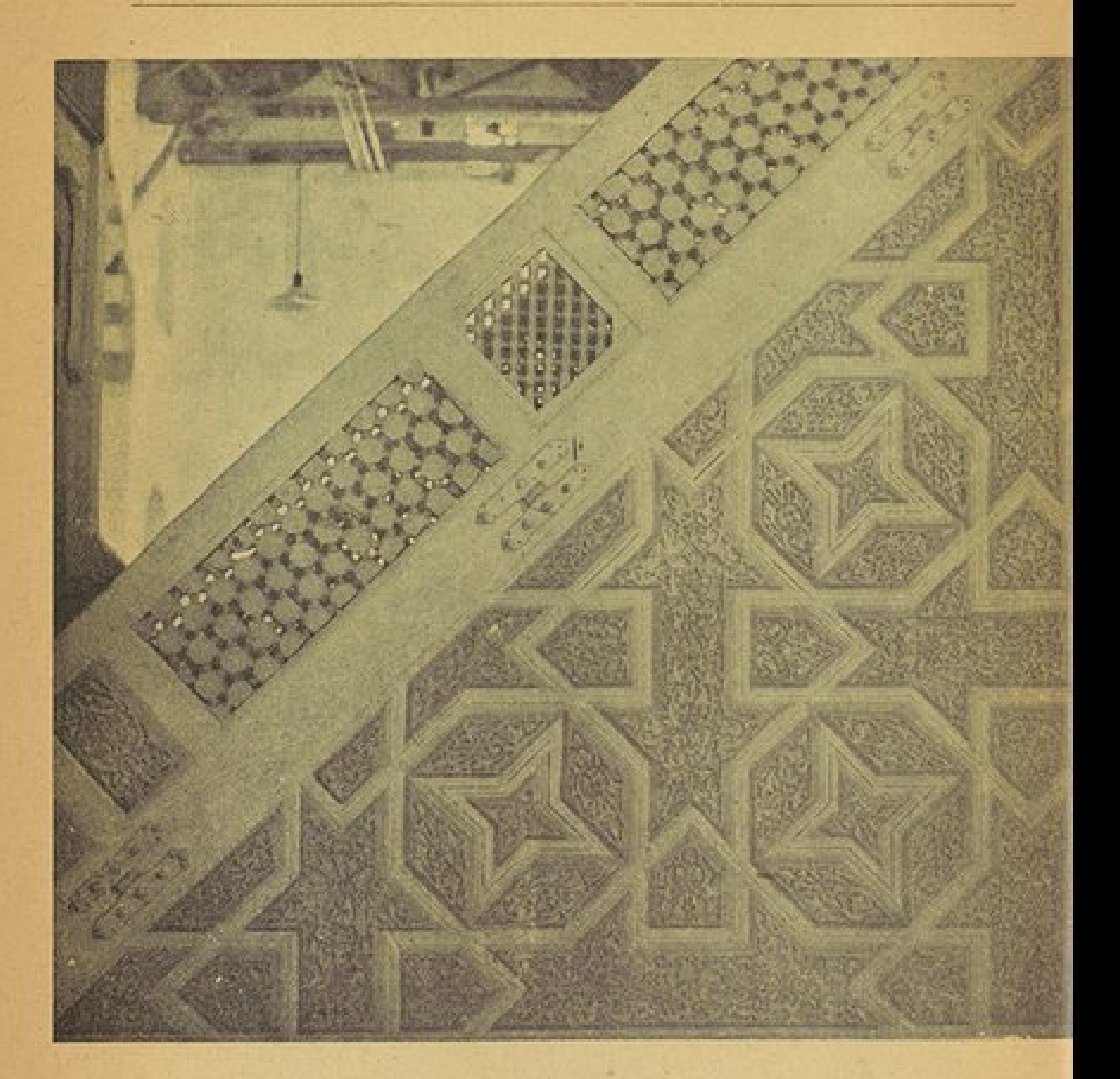
شرع في بنائه ابو عمر محمد بن أحمد بن قدامة سنة ١٢٠٢م وانفق عليه أبو داود المحاسن ، فنفد ما معه ، فأرسل الملك المظفر كوكبوري صاحب اربل (سنة ٦٣٠ هـ) مالاً فأتمه سنة ١٢١٣ ونسب اليه.

المسجد واسع . فيه زخارف نباتية بالجص ذات شأن ، وفيه خشب مزخرف فوق الابواب ، ونوافذ



كتابة خشبية في جامع الحنابلة تشير الى بانيه.

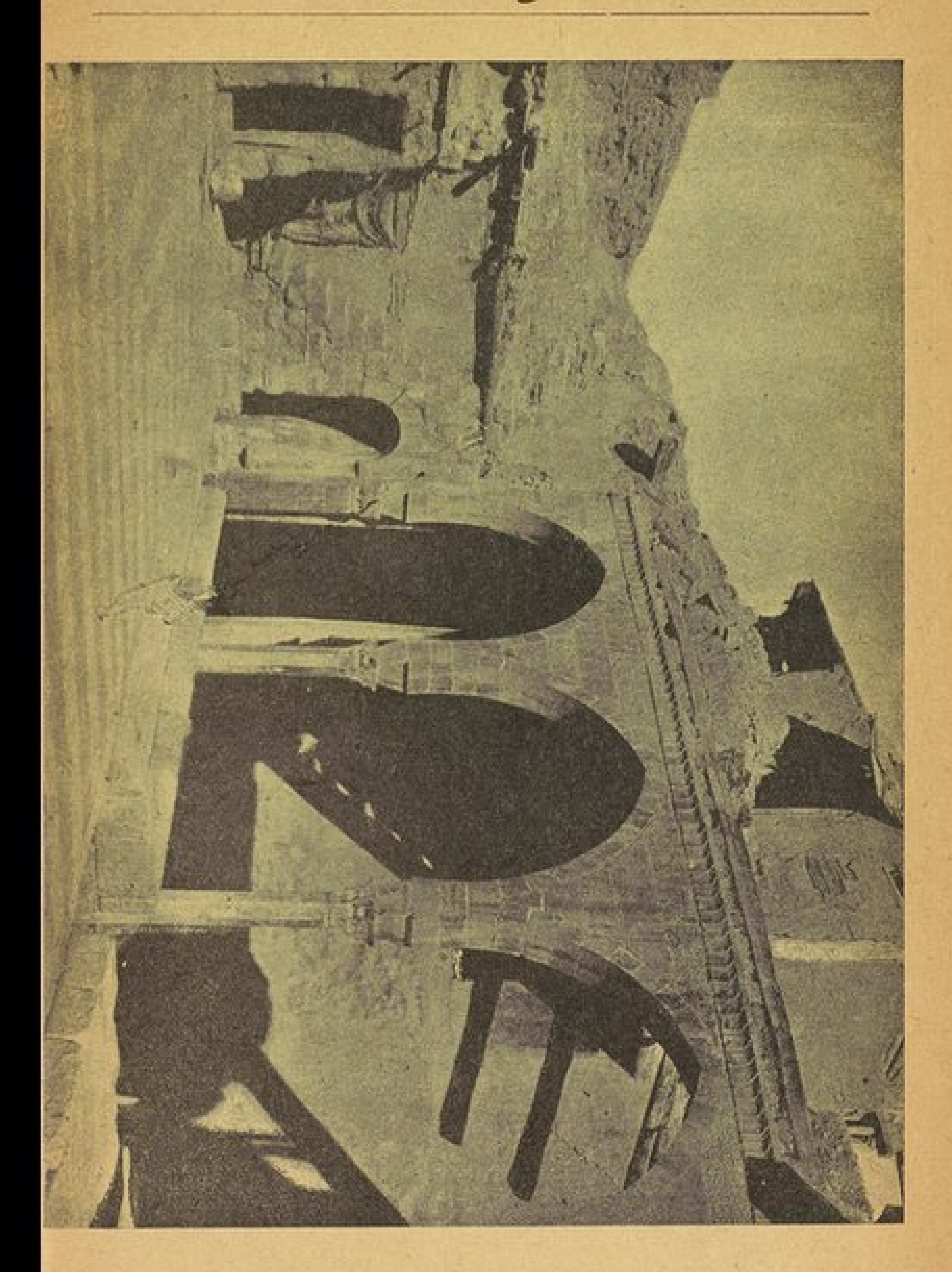
جصية بزجاج ملون . المنبر والسدة فيه من الخشب المحفور المزخرف وهو من أروع المنابر . في المسجد أعمدة وتيجان اعمدة لعلها أخذت من احدى الكنائس مئذنة مربعة شاهقة . على بابه الغربي كتابة



قطعة من منبر جامع الحنابلة

انظر : ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٣ ، ١٢٦
العلموي ، مختصر الدارس ص ٢٢٠
ابو شامة ، ذيل الروضتين ورقة ٢٩ ب
طلس ذيل ، ثمار المقاصد ص ٢٠٩

W. W. : VIII. c
Sauvaget, *M. H. D.* p. 95
Répertoire IX, p. 242.
Sauvaget, *Décrets Mamlouks* p. 24



رواق المدرسة العمرية

## ٢٦ ــ المدرسة العمرية

بسفح قاسيون ، في الصالحية .

أول مدرسة أسست في الصالحية . أنشأها ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الجماعيلي سنة ٦٠٣هـ-١٢٠٦م.

تهدمت .

فيها صحنان . الثاني هو الاقدم ، تحيط به خلوات صغار . اما الصحن الثاني ففيه خلوات متهدمة .

لم يبق منها غير رواق ذي اعمدة ، شمالي المصلّى ، يمر من تحته نهر يزيد . جدد الرواق في القرن الخامس عشر . وفوق الاعمدة مرسوم مماليكي .

كان لهذه المدرسة شأن كبير .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٤٠
ابن كنان ، المروج ص ١٢٨
ابن كثير ، البداية ١٣ : ٥٨

W. W. : D N. IX. a.
Sauvaget, *M. H. D*, p. 94
« *Décrets Mamlouks*. p. 6
Herzfeld, *Damascus* : Studies - 11
(*Ars Islamica*, vol. X 1943)

## ٢٧ ــ قلعة دمشق

إحدى القلاع العظيمة التي بناها وجددها الأيوبيون ، في دمشق وبصرى وحمص وحلب . وهي اكثرها محافظة على أصلها ولم يتطرّق اليها الخراب كما تطرّق إلى غيرها .

تقوم هذه القلعة مكان قلعة رومانية من القرن الرابع الميلادي .

أول من بني فيها تاج الدولة تتش سنة ٤٧١ لما ملك دمشق . فبنى بها قلعة لطيفة جعلها دار إمارة .

ولما ملك دمشق شمس الملوك سنة ٤٨٨ ﻫ زاد فيها وشيدها .

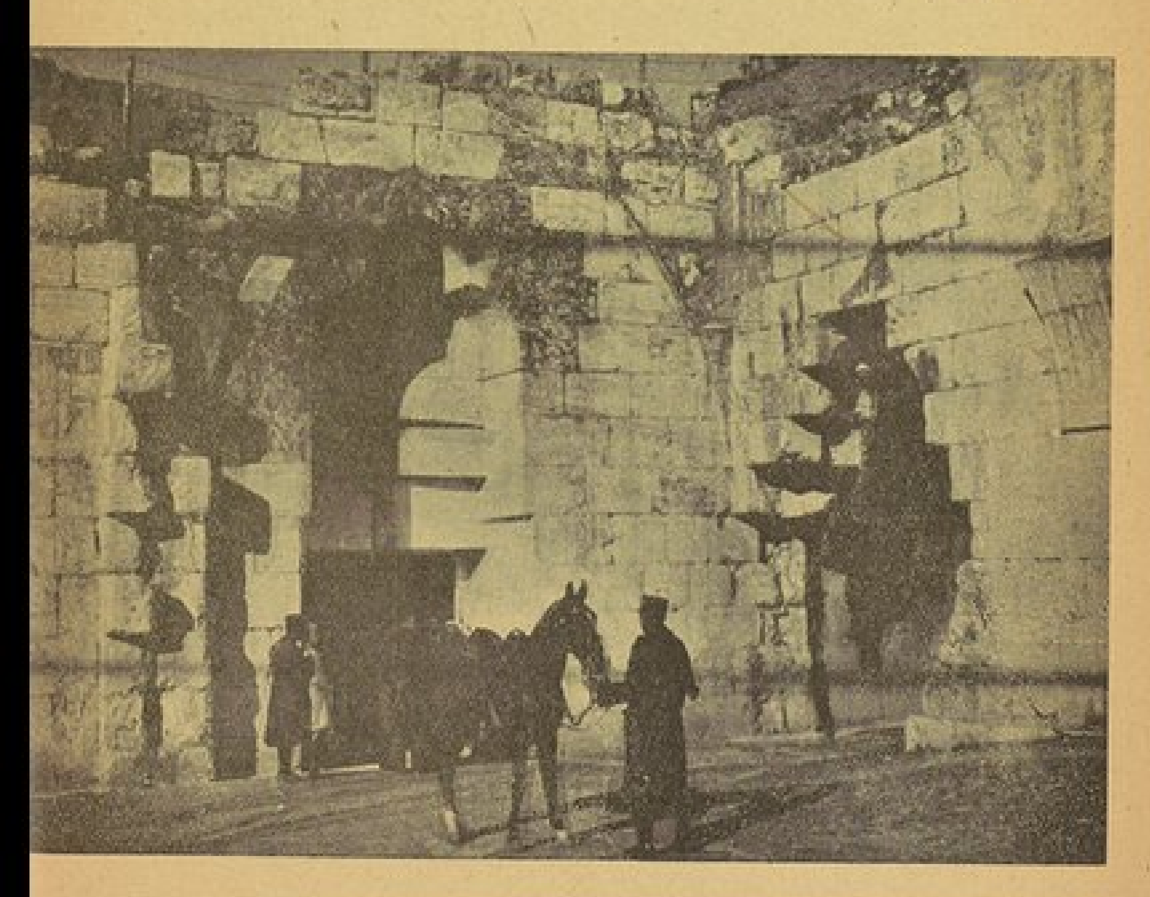
ثم أخذ السلاجقة يزيدون فيها إلى ان ملك دمشق نور الدين ، فبنى بها داراً حسنة تعرف به وداراً تسمى دار المسرّة .

ولما ملك العادل دمشق ، هدم هذه القلعة القديمة كلها ، وبناها من جديد وبدأ سنة ٦٠٥ ﻫ = ١٢٠٦ م. ، فوزع ذلك على أمرائه وجعلها اثني عشر برجاً . وحفر لها خندقاً وأجرى اليها الماء . ومساحتها ٢٢٠×١٥٠م.

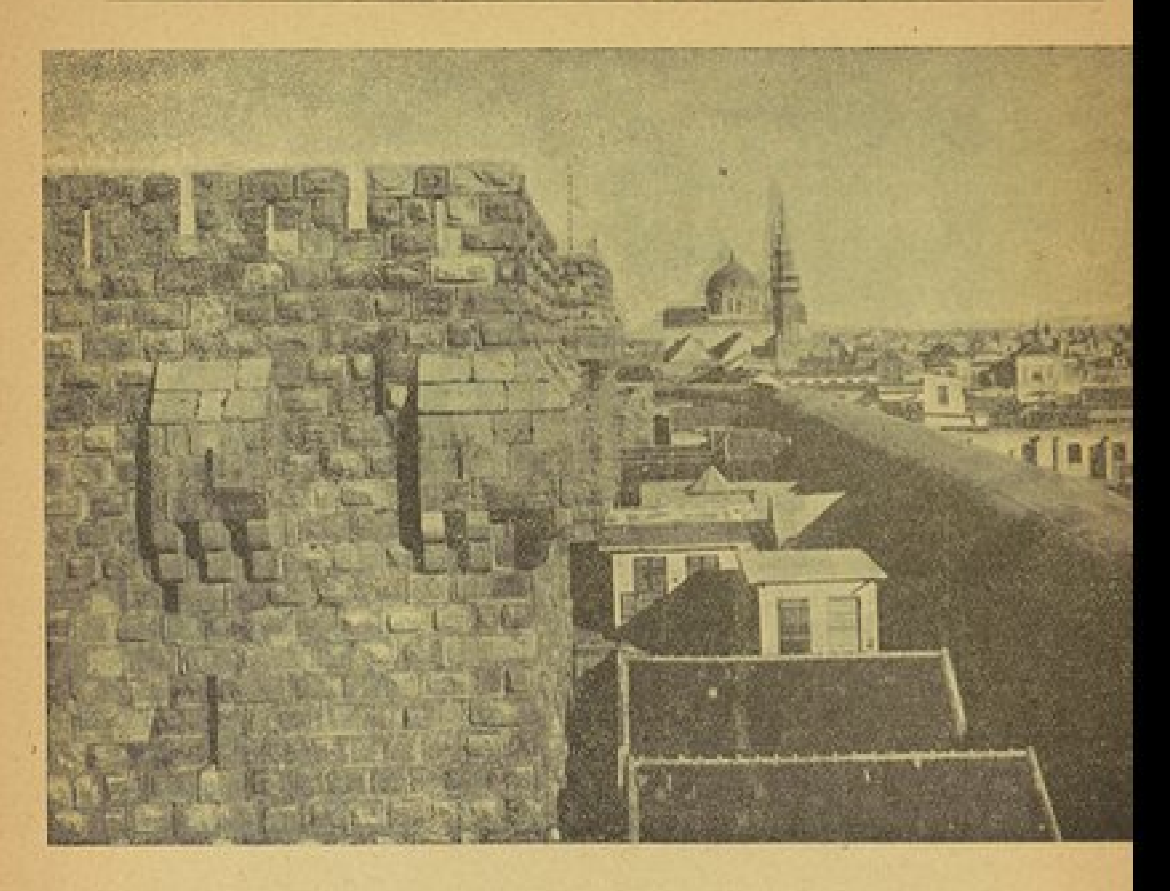
ثم جدد فيها الملك المعظم . ولما جاء الاشرف هدم دار المسرّة وجددها. وبنى الكامل داراً سميت بالدار الكاملية .

وبنى بها الملك الصالح أيوب دركاه لباب المدينة .

ولما ملك التتر البلاد هدموا شراريف القلعة وشعثوا ابراجها وهدموا كثيراً منها .



باب القلعة الشرقي ، من الداخل



قلعة دمشق

فلما جاء الظاهر جددها وشيدها ورمم ما هدمه التتر .

ثم جددت زمن نائب السلطنة علم الدين سنجر سنة ٦٩٠ هـ. ايام السلطان الاشرف خليل بن قلاوون . ثم جددت ايام الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٣٥ هـ.

وتوقفت أعمال التجديد والترميم فيها مذ جاء العثمانيون .

وفي هذا العام ١٩٤٨ بدأت دائرة الآثار بترميم قسم من الناحية الجنوبية فيها

انظر : ابن طولون ، الشمعة المضيئة في اخبار القلعة الدمشقية.
البدري ، نزهة الانام في محاسن الشام ص ٦٠

W. W. : p. 166 et suiv.
Sauvaget, *La citadelle de Damas*, dans Syria 1930
» *M. H. D*, p. 43.

## ٢٨ ــ المدرسة الماردانية

بالجسر الابيض .

أنشأتها زوجة الملك المعظم في سنة ٦١٠ هـ = ١٢١٣م . ووقفتها في مدخلها عتبة من الخشب المنقوش . وفي المصلّى ، على مصراعي الباب قطع من الخشب المنقوش . المدرسة ايوانان ، شرقي وغربي . في الغربي قبة فيها قبر الامير سيف الدين اسبك بن ازدمر المتوفى سنة ٨١٦ هـ .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٧
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص١٥٥ والذيل ص ٢٤٩ .
ابن كنان ، المروج السندسية ص

W. W. : D N. I. B.
Sauvaget, *M. H. D.* p. 100
Sauvaget *M. A. D.* p. 119.
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III, p. 19, 22.
*Ars Islamica*, vols XI-XII.

## ٢٩ ــ المدرسة العادلية الصغرى

في العصرونية ، مقابل دار الحديث النورية .

أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل الايوبي سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١م .

لم يبق فيها قديم سوى بابها وواجهتها . بابها من طراز ينفرد به في دمشق . في أعلى واجهتها كتابة تشير الى أوقافها .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٥٨ .

## ٣٠ ــ المدرسة العادلية الكبرى

تجاه المدرسة الظاهرية ( دار الكتب ) . وهي مقر المجمع العلمي .

أول من أنشأها نور الدين . ثم شرع الملك العادل ببنائها سنة ٦١٢ هـ = ١٢١٥ م . فمات سنة ٦١٥ هـ . ولم يتمها . فأتمها من بعده ابنه الملك المعظم .

وعمر فيها تربة لابيه الملك العادل ، ونقله بعد تمامها سنة ٦١٩ هـ. اليها ، ودفنه فيها .


بوابة العادلية الكبرى

في سنة ٦٥٤هـ دفن بجانب أبيه مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل .

في التربة اليوم خزانة كتب المجمع .

تخطيط المدرسة يشبه تخطيط النورية الكبرى . بابها ذو قفل حجري مدلى .

أجريت فيها ترميمات عام ١٩٤٨ وقبل ذلك عام ١٩٤٤ و١٩٤٥ .

انظر : ابو شامة ، ذيل الروضتين ورقة ١٥٢ ب
ابن كثير ، البداية ١٣ :٢٨
مجلة المجمع العلمي ، عام ١٩٢١ ص ٢٦-٢٨

W. W. : E. 3. 5.
Sauvaget, *M. H. D*, p. 62
« *M. A. D*, - 11, p. 76
Sauvaire, ( *J. As.* 1894) p. 423.
Creswell, *The origin of the cruciform plan*, p. 12
Herzfeld, *Damascus* : Studies - 1 - p.
in *Ars Islamica*.

## ٣١ـ زاوية الفرنثي

في الصالحية . جادة بين المدارس . لصيق المرشدية من الغرب.
تنسب الى الشيخ علي بن محمد الفرنثي ، الزاهد المتصوف ، المتوفى سنة ٦٢١ هـ = ١٢٢٤م.

كانت زاوية ومسجداً . لم يبق إلا التربة . فوق التربة قبة مزدانة ببعض نقوش جصية . فيها قبران متجهان نحو الجنوب الغربي. لها شباك على الطريق فوقه كتابة .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٧٢
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص ١٣١ ، والذيل ص ٢٤٢
ابن العماد ، شذرات الذهب ٥ : ٩٥

W. W. : D. N.V b
Sauvaget, *M. H. D*, p. 97
Répertoire, X, H.N No. 3911
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III, p. 56
( *Ars Islamica*, vols XI - XII )

## ٣٢ ــ تربة مثقال

في الصالحية . مقابل الجامع الجديد والتربة الخاتونية

تربــة سابق الدين مثقال بن عبدالله الجمدار الناصري . كان حاجب صلاح الدين وشهد معه اكثر فتوحاته . توفي سنة ٦٢٠هـ

وكان الى جانب التربة مسجد فاختاس . ولم يبق اليوم غير التربة وهي مربعة فوقها عقد متهدم ، وليس قبة . وهذا انموذج نادر في ترب دمشق . في وسطها قبر مثقال ، وعليه كتابات ذات شأن . في ناحيــة القبر الشمالية كتابة تشير الى وقعة حطين والى الغزوات التي شهدها مثقال مع صلاح الدين.

انظر : ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص ١٤٦
ابو شامة ، ذيل الروضتين ، ورقة ٢٣٠ آ ، ٢٦٢ آ .

W. W. DN. VI. A.
Sauvaget, *M. H. D.* p. 96-97.
Sauvaget, *M. A. D.* p. 113 et suiv.
Répertoire, X, p. 208-210.

## ٣٣ ــ الباب الصغير

باب المدينة الجنوبي . سُمي بذلك لانه اصغر ابوابها .

وهو باب روماني ، جُدد زمن نور الدين . ثم زمن الملك المعظم عيسى سنة

٦٢٣هـ–١٢٢٦م. نزل عليه يزيد بن ابي سفيان في حصار دمشق ، ودخل منه تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ . على الباب كتابتان : الاولى من زمن نور الدين ، والثانية من زمن الملك المعظم . رممته مديرية الآثار في الشهور الاوائل من عام ١٩٤٨.

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٤٩–٥٠

W. W. : F. 6. 3
Sauvaget, *M. H. D*, p. 4
« *Quatre décrets Seldjoukides*, p. 8-9
Répertoire, X, n° 3955.

## ٣٤ ـ تربة محمود بن زنكي ، أمير قرقيسيا

تقع وراء الدور.

وهي تربة نور الدين محمود بن زنكي بن مودود ، صاحب قرقيسيا ، المتوفى سنة ٦٢٤هـ–١٢٢٧م. وفيها دُفن ابنه عثمان المتوفى سنة ٦٣٥هـ.

البناء بحالة سيئة جداً . في المحراب نقوش جميلة من حجر اسود واحمر . انظر :

Répertoire, *M. H. D*, p. 64
Sauvaget, XI - 1 - p. 91.

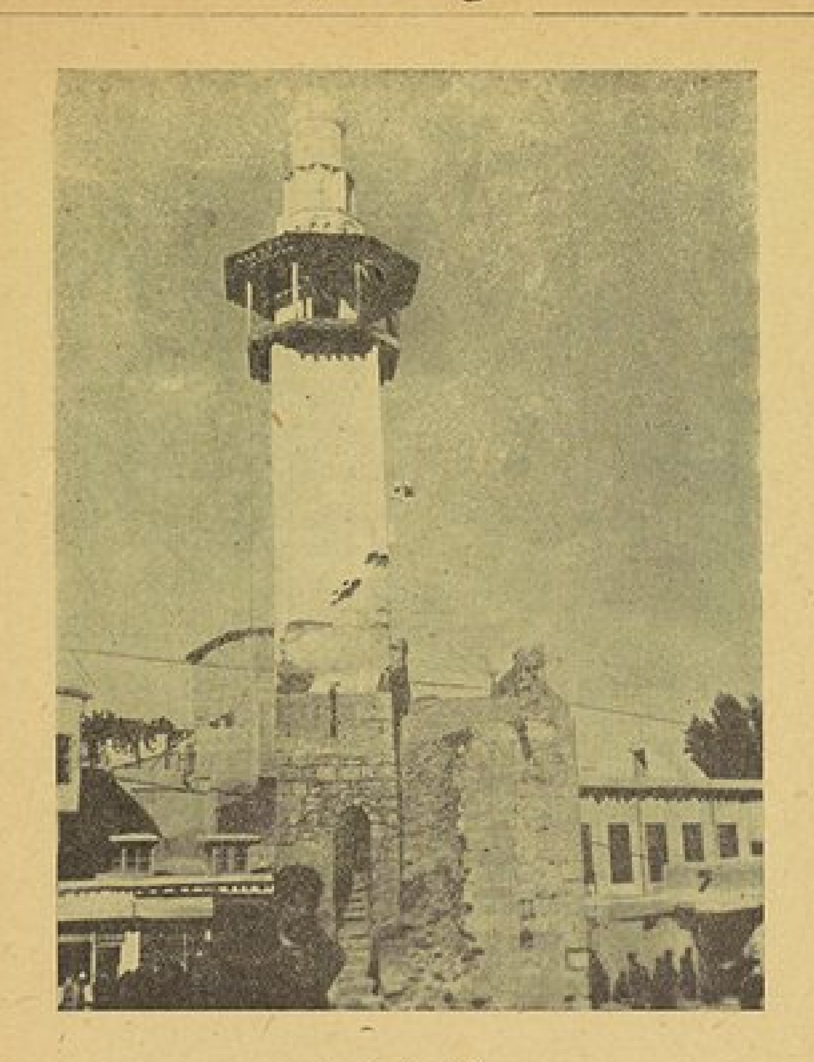
## ٣٥ ـ باب توما

احد ابواب المدينة من الشمال . ينسب الى عظيم من عظماء الروم اسمه توما . وينسبه بعضهم الى قرية كانت في ظاهر دمشق اسمها توماء .

باب روماني ، اعاد بناءه الملك الناصر داود سنة ٦٢٥هـ–١٢٢٨م ثم جدده تنكز سنة ٧٢٩هـ

ما تزال قواعده من الحجارة الرومانية . عليه كتابتان

باب توما



مئذنة باب توما

كان الى جانبه مسجد ، وفوقه مئذنة ، فرفع المسجد لتوسيع الطريق ، وهدم المهندس ايكوشار المئذنة

رمم عام ١٩٤٨ ، وخاصة من ناحية درج المئذنة.

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٤١

W. W. : K. 2. 3
Sauvaget, *M. H. D.* p. 42
Sauvaire, ( *J. As.* Mai-Juin, 1896) p. 373.

## ٣٦ ــ المدرسة الركنية البرانية

في حي الاكراد ، بسفح قاسيون .

بناها الامير ركن الدين منكورس، غلام فلك الدين اخي العادل ، المتوفى سنة ٦٣١هـ وعمل عندها تربة .

بُدئ بعمارتها سنة ٦٢١هـ ونجزت سنة ٦٢٥هـ ١٢٢٨م

واجهتها رائعة جداً ، فيها زخارف هندسية ، وكتابات كوفية

فوق الصحن ، تقوم قبة بديعة ، تستند على أقواس جميلة . ولا يوجد مثل ذلك في ابنية أخرى .

انظر : ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٤١
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ١٤٩ ، والذيل ص ٢١٨
ابن كنان ، المروج ص ٤٤

W. W. : DN. XI. A
Sauvaget, *M. H. D.* p. 98
Sauvaire, ( *J. As.* Septembre - oct. 1894) p. 258
Répertoire, X, p. 214
Herzfeld, *Damascus* : Studies - 111, p. 20.

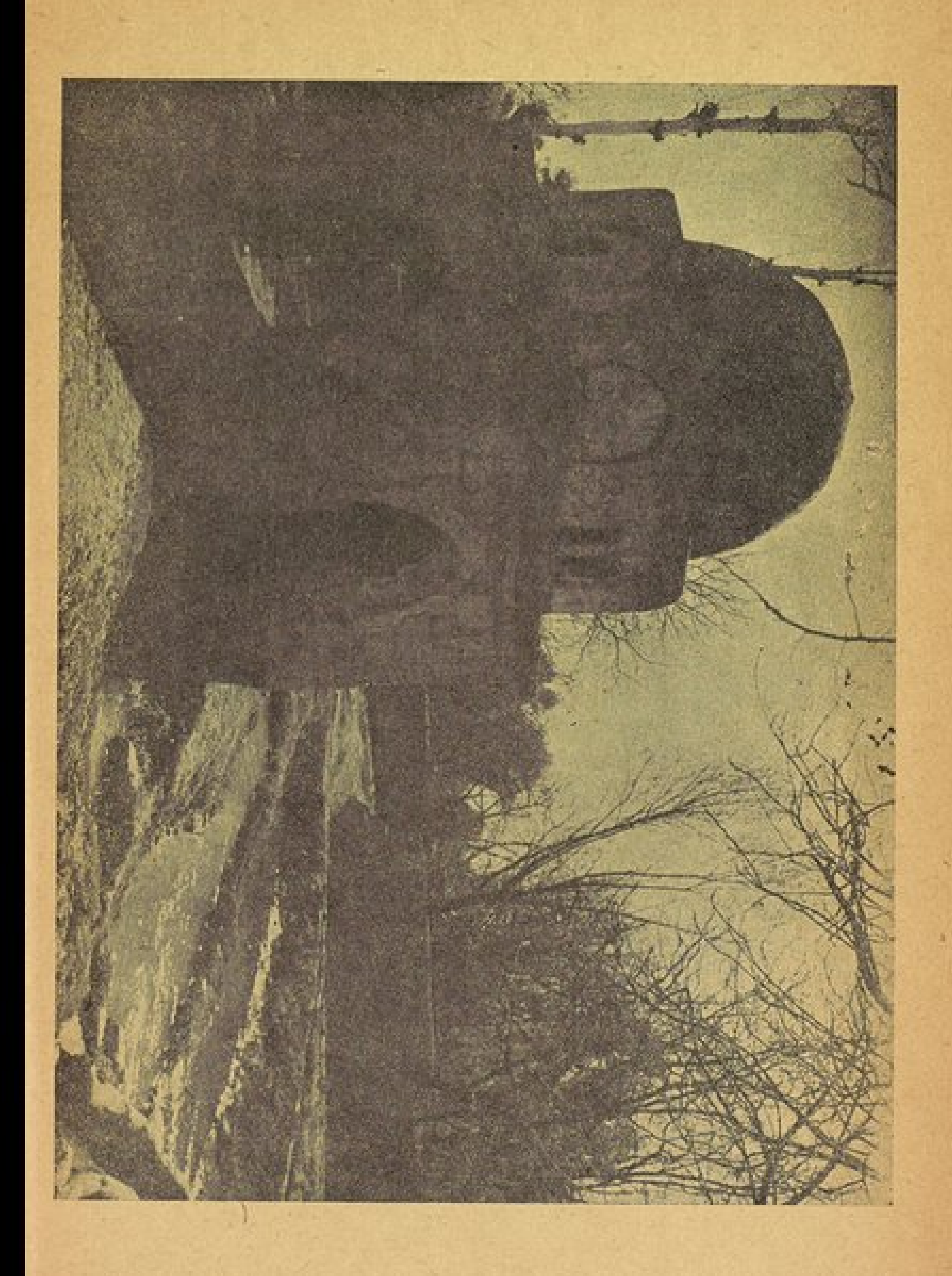
## ٣٧ ــ قبة المسجف

بالمزة ، إلى الشرق منها ، وشمال كفرسوسية .

وهي بناء مربع يقوم فوقه قبة ، وهو مفتوح الجوانب من جهة الشرق والغرب والشمال. وابقيت الجهة الجنوبية مسدودة فقام فيها محراب ، وفوقه آية « إنما يعمر مساجد الله . . . »

وشمال هذه القبة يقع قبر المسجف .

وهو الزكي أبو القاسم بن غنايم العسقلاني المعروف بالمسجف المتوفى سنة ٦١٥هـ.



وقد جدد عمارة التربة – ولده بدر الدين عبد الرحمن سنة ٦١٧ هـ. ودفن بها عند وفاته سنة ٦٣٥ هـ.

هذه القبة تشابه قبة ابن المقدم، وقبة النصر.

انظر: محمد دهمان، قبة المسجف، في (مجلة المجمع العلمي مجلد ٢٠، جزء ٥و٦) ص ٢٢٩
ابن عبد الهادي، ثمار المقاصد، ص ١٠٢
ابن طولون، المعزة فيما قيل في المزة، ص٢٥
العلموي، مختصر الدارس ص ٢١١

## ٣٨ _ المدرسة العزية البرانية

مقابل مدرسة التجهيز الاولى – بالشرف الاعلى.

بناها الامير عز الدين ايبك الاستادار المعظمي، صاحب صرخد، المتوفى سنة ٦٤٥ هـ.

بنيت كما تدل الكتابة التي على بابها سنة ٦٢١ هـ. ، وتذكر المصادر التاريخية أن بناءها تم سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٩ م.

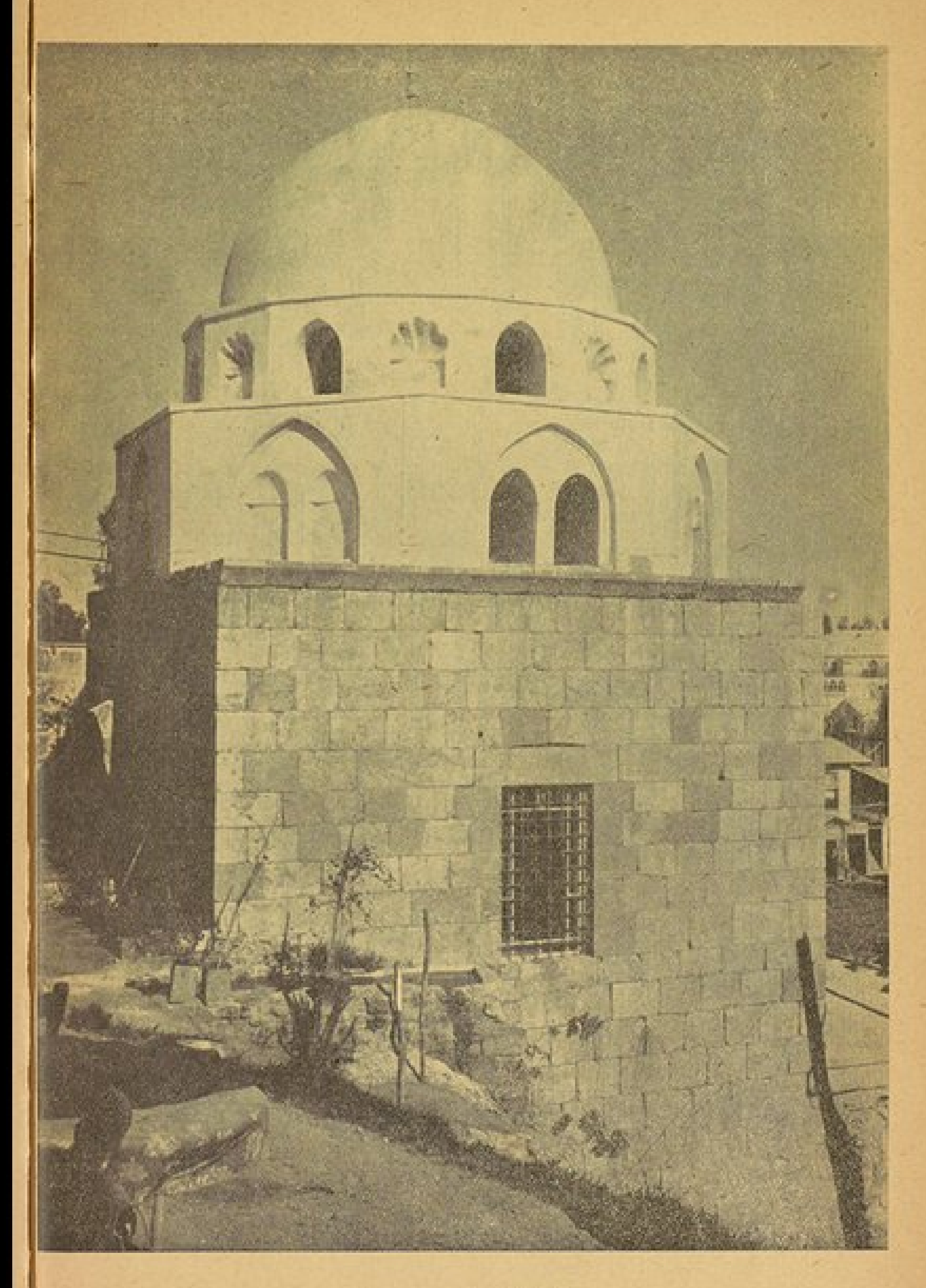
مات بانيها بصرخد فنقل إليها. ثم دفن بها ابنه الامير مظفر الدين ابراهيم.

لم يبق منها غير التربة. بابها الخارجي من طراز غريب. في التربة قلادة من الجص المنقوش النادر.

وقد اجرت مصلحة الآثار ترميمات فيها.

انظر: العلموي: مختصر الدارس ص ٩٦
ابن كثير: البداية ١٣: ١٧٤، ١٩٥
ابن عبد الهادي، ثمار المقاصد ص ٢٢٩

W. W. : DW. 5
Sauvaget, *M. H. D*, p. 64
« *M. A. D*, - II - p. 56
Herzfeld, *Damascus*, Studies - III, p. 55.
Répertoire, X, nº 3914.



التربة العزية بعد ترميمها

القلادة الجصية في التربة العزية

## ٣٩ ـــ جامع التوبة

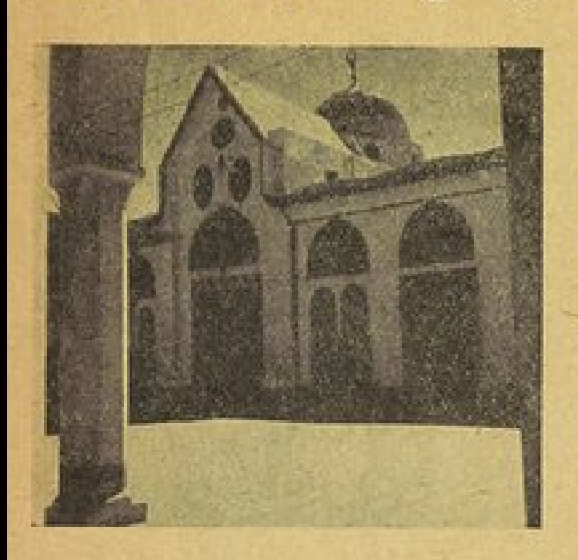
### في العقيبة



رواق جامع التوبة الشمالي

كان مكانه خان الزنجاري ، للخواطئ والمنكرات . فخربه الملك الاشرف موسى سنة ٦٣٢ هـ = ١٢٣٤م وأمر بعمارته جامعاً ، وسماه جامع التوبة . ثم أتم عمارته وجددها خطيبه يحيي بن عبد العزيز بن عبد السلام سنة ٦٤٩ هـ .

تخطيطه يشبه تخطيط الجامع الاموي على بابه الشرقي مقرنصات بديعة. على طرفيه مراسيم مماليكية.



محرابه من اروع المحاريب وهو من الفصوص الملونة. في قبة المصلى نوافذ جصية ذات زجاج ملون.

احترق هذا المسجد سنة ٦٩٩ هـ. وأصابته قنبلة في حوادث عام ١٩٤٥ م.

جامع التوبة، الجبهة الجنوبية

انظر: العلموي، مختصر الدارس ٢٢٩
ابن كثير، البداية ١٣: ١٤٣
ابن عبد الهادي، ثمار المقاصد ص ١٠٠ والذيل ٢٠٢

W. W.: E. I. 3
Sauvaget, *M. H. D*, p. 64
» *Décrets Mamlouks*, p. 27.
Répertoire, XI - I - 23
XI - II - 221

## ٤٠ — جامع جرّاح

خارج الباب الصغير، بمحلة سوق الغنم. بدرب جراح.

كان اصله مسجداً للجنائز، فجدده جراح المنيحي. ثم جعله الملك الاشرف موسى جامعاً سنة ٦٣١ هـ = ١٢٣٣ م. ثم احترق في اواخر سنة ٦٤٢ هـ في ايام الملك الصالح اسماعيل. فجدّده الامير مجاهد الدين محمد ... ابن قليج سنة ٦٤٨ هـ، كما تشير الكتابة التي على بابه. ثم احترق سنة ٩٧٤ هـ فجدده مصطفى باشا نائب الشام.

الجامع بحالة رثة. لاحظ في رواق صحنه الشرقي مزولتين من رخام صنعتا

سنة ١١٨٥ هـ. وفي الرواق الشمالي مزولة ثالثة ، وكلها من عمل محمد الخلاتي.
المصلى واسع . محرابه حجري منقوش المنبر قديم شوهته الدهانات .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٢٢٦
بدران ، مهذب ابن عساكر ١ : ٢٢٤
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٤٠
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص ١٠٥ ، والذيل ص ٢٠٥
Répertoire, XI - II - p. 215.

٤١ ــ المدرسة الجهاركسية

في الصالحية ، شمال التربة الخاتونية .

تنسب الى الامير جهاركس بن عبد الله ، المتوفى سنة ٦٠٨ هـ . وكان على بانياس والشقيف . وقد بنى هذه القباب بعده مملوكه صارم الدين بن عبدالله المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . ودفن معه فيكون البناء قد تم بين سنة ٦٠٨هـ وسنة ٦٣٥ هـ = ١٢١١م — ١٢٣٨ م .

سقطت القباب ، ولم يبق إلا الجدران ، اما داخلها فخراب .

ظل التدريس فيها الى القرن الحادي عشر الهجري ، وجعل المصلى في ايامنا مكتباً للصبيان . على واجهتها كتابة .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٨٣
ابن كثير ، البداية ١٣ : ٦٣ ، ١٥١ .
ابن عبد الهادي ، ثمار ص ١٥٦ والذيل ص ٢٠٦
المحبي ، ٣ : ١١٢

Sauvaget, *M. H. D.* p. 96
» *M. A. D.* - II - p. 41
W. W. : DN. VI. e
Répertoire, X. p. 64
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III - p. 50

٤٢ ــ مسجد السيدة رابعة

في القيمرية ، زقاق الست رابعة .

ينسب الى رابعة الشامية ، او رابعة العدوية .

جدده نور الدولة علي بن قرسق سنة ٦٣٦ هـ = ١٢٣٨ م . على واجهته

كتابة . لا شيء قديم في داخله . لاحظ ضريح السيدة رابعة في غرفة لها نافذة تطل على الطريق .

انظر : ذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٩

### ٤٣ ـ باب الفرج الداخلي

احد ابواب المدينة من الشمال . وباب الفرج باب مزدوج . والداخلي أحدث ايام نور الدين . وهو على حذاء السور القديم قبل ان يُدفع الى ضفة بردى . وهو مزين بنقوش مخرّمة تظهر في عضادته اليسرى ، من الداخل . فوقه عتبة فيها كتابة تشير الى تجديد الباب سنة ٦٣٩ هـ = ١٢٤٢ م .

رممته مديرية الآثار عام ١٩٤٨ .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٥٥

W. W. : p. 185
Sauvaget, *M. H. D*, p. 42
Répertoire, XI - II - p. 131

### ٤٤ ـ المدرسة الاتابكية

في الصالحية ، قبيل الجهاركسية الى الغرب

أنشأتها زوجة الملك الاشرف تركان خاتون . ماتت سنة ٦٤٠هـ ١٢٤٢م . ودفنت بها .

سُترت واجهة المدرسة بحوانيت يجب رفعها . بابها جميل ذو مقرنصات . رممت عضادته اليسرى عام ١٩٤٥ . لا شيء يلفت النظر في الداخل .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص٣٦
ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٧ ، ١٦١
ذيل ثمار المقاصد ص ١٩١

W. W. : DN. V. g
Sauvaget, *M. H. D*.p. 100.
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III - p. 13

### ٤٥ ـ التربة العالمة

في الصالحية ، امام خان السبيل .

تربة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م . لم يعرف نسبتها سواها . ( افردنا لها بحثاً خاصاً ) .

٤٦ ـ باب السلامة

أحد ابواب المدينة الشمالية . ويسمى أيضاً باب الفراديس الصغير .

وهو أجمل أبواب المدينة . ذو قوس عربية بديعة . بناه نور الدين ، ثم تهدم ؛ فجدّده الملك الصالح أيوب سنة ٦٤١ هـ = ١٢٤٣ م .

فوقه عتبة عليها كتابة تشير إلى تجديده . وعلى عضادة الباب الشمالية مرسوم مماليكي .

رممته مديرية الآثار عام ١٩٤٨ . ورممه من قبل المهندس ايكوشار .

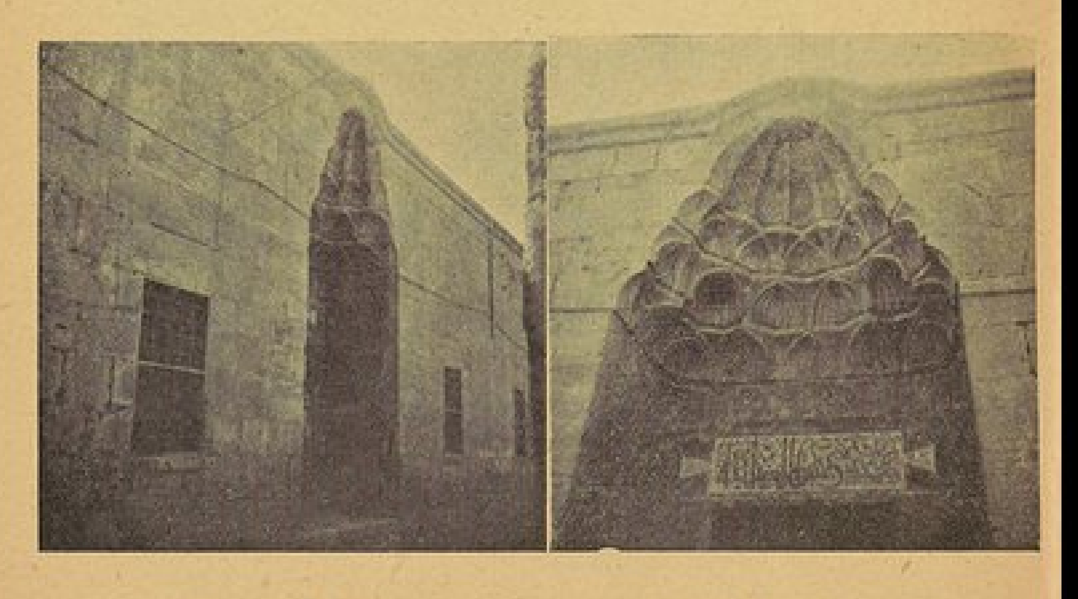
انظر : المنجّد ، دمشق القديمة ص ٤٥

Sauvaget, *M. H. D*, p. 43
W. W. : H. 2. 1.
Répertoire, XI, N° 4223

٤٧ ـ مدرسة الصاحبة

بسفح قاسيون ، من الشرق ، عند حي الاكراد .

أنشأتها للحنابلة ربيعة خاتون بنت أيوب ، أخت صلاح الدين . ماتت سنة ٦٤٣ هـ . وكانت زوج الملك المظفر صاحب اربل المتوفى سنة ٦١٤ هـ . قدمت دمشق بعد وفاته وبنت المدرسة . فيكون بناؤها تم بين سنة ٦١٤هـ وسنة ٦٤٣ هـ .



مقرنصات مدرسة الصاحبة     واجهة المدرسة الصاحبة

بابها جميل ذو مقرنصات . واجهتها من طراز العمارة في سورية الشمالية . فوق الباب والنوافذ نقوش هندسية .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٣٥
ابن خلكان ، وفيات الاعيان ١ : ٥٥٢
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٧٠

W. W. : DN. IX. g
Sauvaget, *M. H. D*, p. 100
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III -, p. 9

## ٤٨ ـ برج الملك الصالح أيوب

يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة ، شرقي باب توما . مقابل الشيخ أرسلان .

من اجمل الابراج القائمة . عليه كتابة تشير إلى بنائه من قبل الملك الصالح أيوب سنة ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ م .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٣١

W. W. : L. 2. 4.
Sauvaget, *M. H. D*, p. 41
Répertoire, XI, Nº 4282

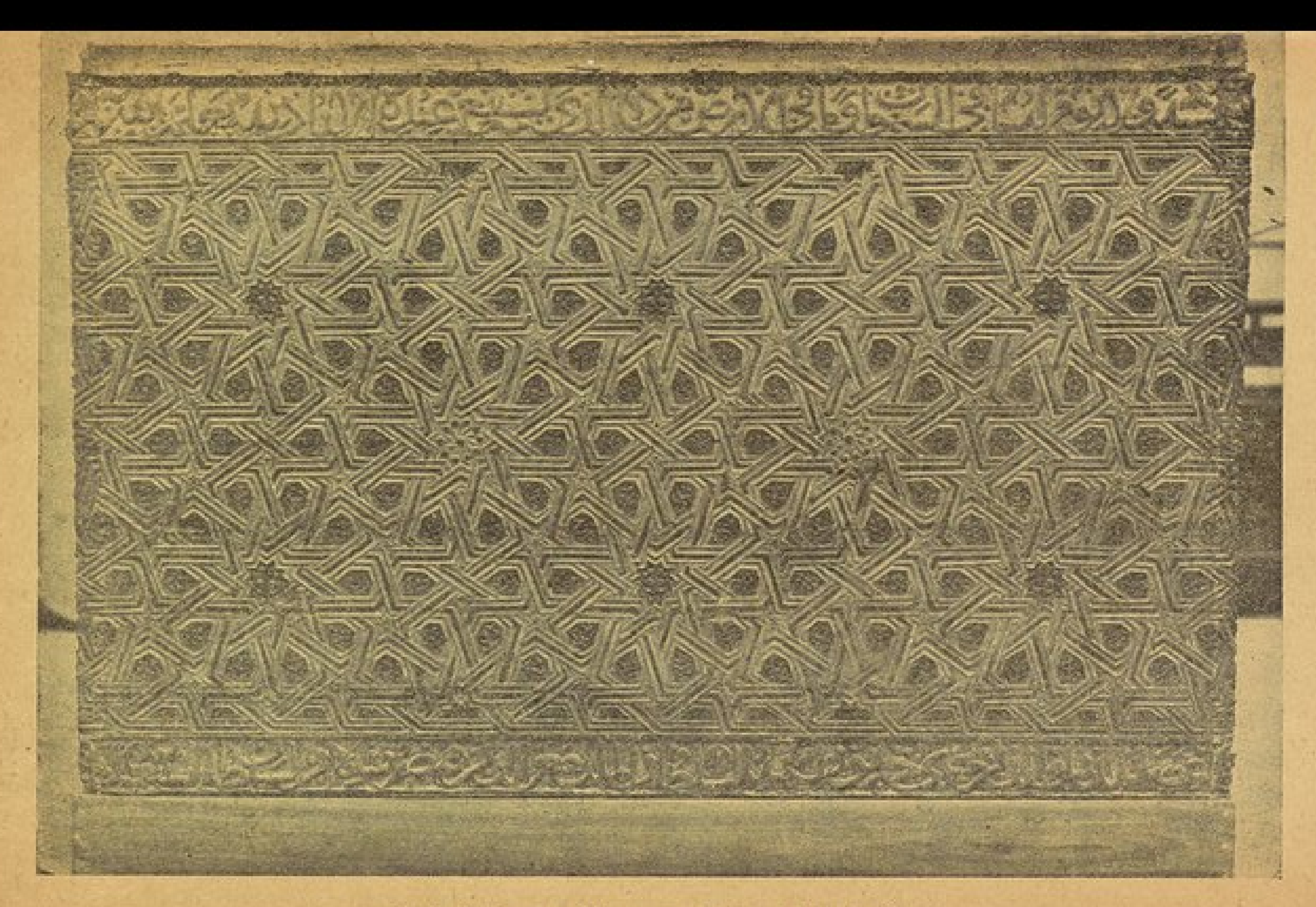
## ٤٩ ـ التربة الحافظية

في الصالحية ، على طريق عين الكرش المؤدي الى البدرية والشبلية وحي الأكراد .

بنتها الخاتون أرغون الحافظية ، عتيقة الملك العادل ، وجعلتها تربة ومسجداً .

سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر . توفيت سنة ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م .

وقد كان في التربة ضريح من الخشب المنقوش ، هو ضريح الاميرة عصمة الدنيا والدين بنت السلطان الملك معز الدين قيصر شاه . فنقل الى



التربة الحافظية — قطعة من ضريح الأميرة عصمة الدنيا والدين

متحف دمشق .

اصبحت الآن مكتباً للصبيان .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٩١
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٨٠
المحبي ، ٢ : ١٣٦

W. W. : DN. XIX. a
Sauvaget, *M. H. D*, p. 103
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III - p. 63

## ٥٠ ــ المدرسة القليجية

جنوب قصر العظم ، مقابل دار الحديث التنكزية .

اوصى بوقفها الامير سيف الدين علي بن قليج المتوفى سنة ٦٤٣ هـ. وبدأ قاضي القضاة ابن سنى الدولة ببنائها سنة ٦٤٥ هـ بعد وفاة الامير واتمها سنة ٦٥١ هـ = ١٢٥٣ م.

بقي منها واجهتها . بابها ذو قفل حجري مدلى . عليه عتبة فيها كتابة تشير إلى وقفها . التربة ، وهي على يمين الباب ، ذات شباكين على الطريق فوقهما كتابة وأشعار . داخل التربة قبر الامير سيف الدين ، وقبر أحمد بن ابراهيم أحد صدور الشام المتوفى سنة ١٠٦٠ هـ.

احترقت في فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ. وأعيد ترميمها سنة ٩٧٠ هـ ثم سنة ٩٨٢ هـ.

باقي المدرسة جعل دوراً .

أنظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٣
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٧١ ٢٤٦
المحبي ، ١ : ١٥٨ ؛ ٢٠٧
ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص

W. W. p. 74
Sauvaget, *M. H. D*, p. 66
Répertoire, XI - II - p. 178, 249.
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III - p. 1

## ٥١ ـ المدرسة المرشدية

في الصالحية ، جادة بين المدارس ، لصيق تربة الفرنثي .

أنشأتها سنة ٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ م خديجة خاتون ابنة السلطان الملك المعظم عيسى المتوفاة سنة ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م .

بابها ضخم . جبهتها من الحجارة الضخام . فوق الباب كتابة . مئذنة المدرسة مربعة ، وهي الوحيدة الباقية من القرن السابع . لم يبق من المدرسة غير مسجد صغير الى جانبه قبة الضريح . على حيطانها زخارف جصية جميلة

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٥
ابن عبد الهادي ، ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥١
ابن كنان ، المروج ص ٤٦

W. W. : DIV. V. c
Sauvaget, *M. H. D*, p. 103
Répertoire, XI - II, p. 233
Herzfeld, *Damascus* : Studies - III - p. 64

## ٥٢ ـ البيمارستان القيمري

في الصالحية ، لصيق جامع محي الدين بن عربي من الغرب

اوقفه الامير سيف الدين القيمري المتوفى سنة ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م في ايام



الصحن والبحرة والمدخل

الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز .

من اعظم آثار دمشق شأناً . يشبه في تخطيطه بيمارستان نور الدين إلا انه أوسع منه .

بابه مقرنص . عليه كتابات جميلة باوقافه . على جانبيه عمودان ، احدهما محفوظ . إيوانه الجنوبي واسع . كسي عقده بالجص المزخرف . وفيه قلادتان فيهما زخارف نباتية . في الايوان آيات وكتابات بخط نسخي ايوبي . حروف حمر على ارض زرقاء .

رممته مصلحة الآثار .

احدى القلادتين الجصيتين

انظر : ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٩٤
احمد عيسى ، البيمارستانات في الاسلام
المحبي ، ٣ : ٢٥ .

W. W. : DN. VII. b
Sauvaget, *M. H. D*, p. 102
Répertoire, XII, p. 6
Herzfeld, *Damascus* : Studies : III - p. 27...

# خطط دمشق — ٥

## قرية سبينة الشرقية

### دير ينه — دير بشر

إن تعديل الاماكن والمحال والقرى وتحديدها ، ينبغي أن يستند الى النصوص القديمة الشرعية والصحيحة ولن تجد مثل كتب الوقف صحة وشرعية في هذا الباب . لأنها تقدّم لك الحدود واضحة مبينة بدقة ، بحيث لا يمكن أن تتوهم بعدها أو تخطئ .

وقد عثرنا على كتاب وقف الوجيحي بن سابق ، وفيه تحديد طبوغرافي لقرية سبينة الشرقية ، وذكر لقريتين تسميان باسمي ديرين هما دير ينة ودير بشر .

كان الرجيحي من العلماء الاجلاء . ورد دمشق من المشرق فأكرم وأقطع قرية سبينة بالغوطة . ثم طلب الى القاهرة وأكرم ، ثم عاد الى دمشق . وكان كثير العصبية ولكن يحسن المداراة والموادة . وكانت له حرمة عظيمة . ومات سنة ٧٠٦ هـ ، ونقل الى داره التي سكنها داخل باب توما المعروفة بدار امين الدولة ودفن بها .[١]

وقد تولى الرجيحي مشيخة الزاوية اليونسية ، بالشرف الشمالي . وقد كانت بنيت لجده .[٢]

وها نحن نقدم نص كتاب الوقف المتعلق بالقرية المذكورة وحدودها لترى مبلغ الدقة والوضوح فيه :

---

١) انظر الدرر الكامنة (ط حيدر آباد الدكن ١٣٤٦ هـ) ٢ : ١٠٨ — والبداية والنهاية ١٦ : ٤٤

٢) مختصر التنبيه للعلموي ص ١٧٦

١ ) « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما وقفه وحبّسه وسبّله وأبّده وحرّمه وتصدّق به الشيخ
٢ ) السيّد الجليل القدوة العارف المحقق الناسك الزاهد العابد الورع سيف الدين فخر
٣ ) الزهاد كهف العبّاد قدوة العارفين الرُجيحي بن الشيخ السيد القدوة العارف المحقق
٤ ) الناسك الزاهد العابد سابق بن هلال بن الشيخ السيد الجليل الزاهد العابد العارف المحقق القدوة يونس نفع الله ببركته ورحم
٥ ) سلفه . في صحة عقله وبدنه وجواز أمره تقرباً الى ربه عزَّ وجلَّ وتقديماً بين يديه للقاء خالقه الكريم ويوم معاده وطلباً
٦ ) لثواب الله تعالى « واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثّوابِ » .
وقف وحبّس وسبّل وأبّد وحرّم وتصدّق جميع الضيعة
٧ ) الخراجية وأراضيها التي لهذا الوقف المحبّس المذكور وملكه وحوزه وفي يده وتصرّفه إلى حين هذا الوقف المذكور وهي
٨ ) من جملة الضياع بالغوطة من كورة دمشق وتعرف بسُبَيْنَة الشرقية وتشتمل على
٩ ) أراضي معتمل ومعطّل وأقاصي وأداني ومروج وصِيَر وبيادر ودمنة برسم سكنى فلاحيها ولها قناة خاصّة بها برسم سقي ما بحكم ماؤها عليه من
١٠ ) أراضيها ، مستمرة دائمة منبعها في ارض قرية داريا بحق واجب إلى ان تصل الى هذه الضيعة المذكورة في قناتها
١١ ) الخاصة بها . وخراجها بكمالها في كل سنة من السنين مبلغ معلوم عند الواقف المذكور عرفه معرفة تامة تشهد به
١٢ ) الجرائد القديمة .
حد جميع هذه الضيعة المعروفة بسُبَيْنَة الشرقية المذكورة بكمالها من القبلة
١٣ ) اراضي دير بنه[1] يفصل بينها القناة الداثرة يومئذ . ومن الشرق أراضي قرية البويضا يفصل بينها قناة البويضا
١٤ ) وتمام الحد اراضي قرية دير بشر . ومن الشرق يحد هذه الضيعة المذكورة اراضي الريحانية
١٥ ) يفصل بينها نهر كنف (؟) يعرف بالكمالي . ومن الشآم أراضي تعرف بالكمال بن البانياسي يفصل بينها الجوسق الداثر يومئذ
١٦ ) وتمام الحد المذكور من شآمه اراضي من القطائع يفصل بينها نهر يسقي اراضي القطائع . ومن الغرب اراضي الميدانية يفصل
١٧ ) بينها النهر الذي هو من حقوق قرية سبينة المذكورة ومسقاها وتمام الحد المذكور من غربه اراضي سبينة الغربية
١٨ ) يفصل بينها النهر الذي هو من حقوق سبينة الشرقية المذكورة ويأخذ الحد مقبلاً الى اراضي دير بنه المذكورة .

---

١ ) كذا في الاصل بدون نقط . وقد قرأها الاستاذ حبيب الزيات « بِنّة »

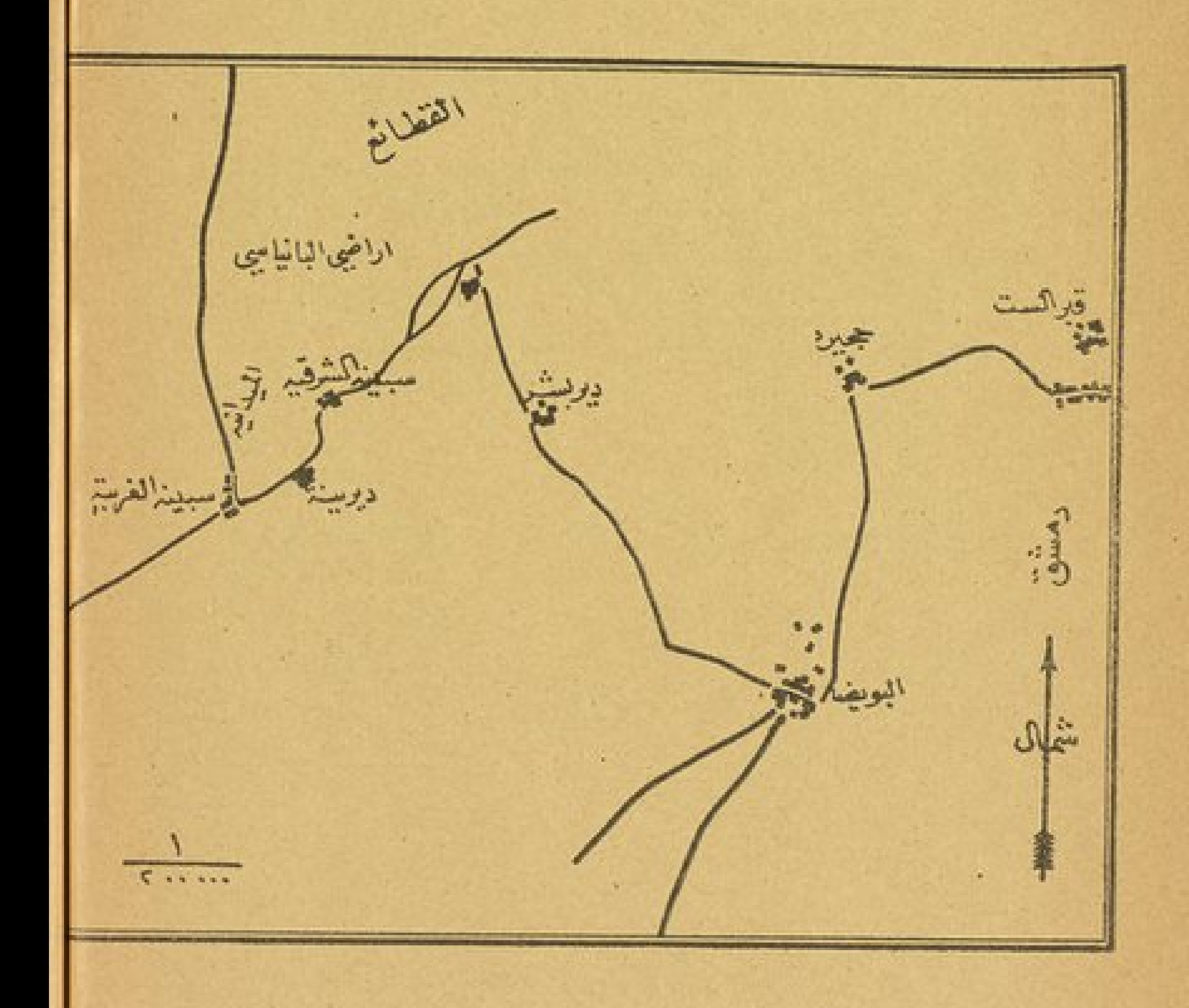
١٩) ومن جملة حقوق هذه الضيعة المعروفة بسبينة الشرقية جميع القطعة الارض التي هي داخلة في
٢٠) هذا الوقف وتعرف بقطعة سبينة المذكورة . حدها من القبلة المورة ومن الشرق يبدر دير بشر ومن الشآم
٢١) والغرب ارض سبينة الشرقية بجميع حقوق ما ذكر وسُمّي ووصف واشتملت عليه الحدود المذكورة وطرق
٢٢) ذلك ومرافقه واراضيه ومزارعه ودمنته وقناته الخاصة به وما يختص بذالك من الماء والمجاري وبكل حق هو لذالك
٢٣) داخل فيه وخارج عنه معروف به ومنسوب اليه من الحقوق الواجبة لجميعه خلا ما في هذه الضيعة المحدودة
٢٤) فيه من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة برسمهم ، فإن ذلك خارج عن الوقف المذكور وغير داخل فيه وذلك جميعه معروف
٢٥) عند الواقف المسمّى المعرفة التامة ، وقفاً صحيحاً شرعياً تاماً مؤبداً وحبساً لوجه الله تعالى محرماً مرمداً
٢٦) مخلدًا وصدقة مسبلة وتحبيساً دائمًا لا يباع أصل ذلك ولا شيء منه ولا يوهب ولا يورث ولا يملك ولا يستهلك ولا يتناقل به
٢٧) ولا بشيء منه ولا يُعتاض عنه ولا يتلف بوجه تلفٍ ولا يخرج الى ملك احد من سائر الناس اجمعين بل كلما مرّ بهذه الصدقة زمن
٢٨) اكدها وكلما اتى عليها عصر واوان اطدها وسددها فهي محرمة بحرمات الله تعالى مدفوع عنها بقوة الله متبع فيها مرضاة الله
٢٩) لا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه الكريم صائر نقض هذه الصدقة ولا تبديلها ولا إفسادها ولا
٣٠) تعطيلها ولا الاحادة بها عن وجوهها وشروطها التي تذكر في هذا الكتاب . انشاء الواقف الشيخ السيد سيف الدين المسمّى فيه . »

( كتاب وقف الرجيحي – مخطوط )
( عند الاستاذ السفرجلاني )

فتبين لنا من هذا النص حدود القرية تماماً ، وهذا التحديد واضح لا سبيل للتأويل والتوهم فيه ، كما يجري في تحديد بعض المؤرخين او الطبوغرافيين .

فالحد القبلي ، هو اراضي دير ينة ، وقد دثر هذا الدير ، وضاع اسمه . وقد سألت فلاحي المكان عنه فلم يعرفه احد . والمؤكد ان اراضيه قد انضمت الى اراضي قرية ثانية من القرى المجاورة . وقد افادنا هذا النص وجود هذا الدير في تلك الاماكن .

اما الحد الشرقي فقرية البويضا وهي قرية في جنوب حجيرة وهي مشهورة. وتمام الحد قرية دير بشر. وقد دثرت هذه القرية، كما دثر الدير، وبقي اسماهما، فالاراضي الممتدة في شرق سبينة الشرقية وجنوبها ما تزال تعرف حتى يومنا بأراضي دير بشر. ويتناقل اهل سبينة والبويضا هذا الاسم، ويرددونه.




فيتضح لنا ان دير بشر كان إذن في شرق قرية سبينة الشرقية وغرب قرية حجيرة، وجنوب قرية الريحانية.

ويلفت النظر في الحد الشآمي، اي الشمالي، اراضي القطائع. والقطائع كانت جنوب الشاغور خارج سور دمشق من القبلة. ويبدو انها اصبحت فيما

بعد اراضي القدم . لاننا وجدنا نصاً آخر يحدد قرية سبينة يشير الى ذلك . وها هوذا :

« بسم الله الرحمن الرحمن .

هذا نقل سجل مبارك بإيراد وقف جدنا المرحوم الشيخ سيف الدين الرجيحي . وهو كامل قرية سبينة الصغيرة من جملة ضياع الغوطة من كورة دمشق . حد جميع هذه الضيعي المشتملة على احدى عشر فداناً روماني ، من القبلة أراضي دير بشر ، ومن الشرق أراضة الريحانية ومن الشآم أراضي القدم الشريف ومن الغرب اراضي قرية سبينة الكبيرة . . . وتاريخ الوقف المذكور في التاسع من شوال سنة تسعين وستماية من الهجرة . »

( مختصر أوقاف الاجداد التي تحت توليتنا )
( ورقة ٤ ب . مخطوط )

اما اراضي الميدانية المذكورة في النص الاول ، فلا تعرف اليوم ومن المحتمل ان تكون ألحقت بأراضي سبينة الغربية .

## ٦

# تربة العالمة أمة اللطيف

## بنت الناصح الحنبلي

تقع في الصالحية ، تجاه خان السبيل[١] ، غربي تربة كجكن[٢] .

لم يعرف سوفاجه[٣] نسبتها . ووردت في قائمة الآثار المسجلة بدمشق التي اصدرتها مديرية الآثار باسم تربة مجهولة . وزعم ناس انها المدرسة اليغمورية .

والصحيح انها تربة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي انشأتها سنة ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م ، وتوفيت سنة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٢ م .

يدل على ذلك الكتابة الموجودة فوق شباك التربة من ناحيتها الجنوبية ، على ارتفاع كبير يزيد على ستة امتار .

وقد قرأنا هذه الكتابة مرتين . وفي المرة الثانية كنا بصحبة الاستاذ محمد دهمان . ولم تنشر هذه الكتابة من قبل .

١) بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأت هذه التربة المباركة التي في لحف جبل قاسيون جوار دار الحديث المعروفة قديماً بزاوية الشيخ عبدالله اليوني بانيها ، ويومئذ بدار

٢) الحديث النبوي الفقيرة إلى رحمة ربها عز وجل امة اللطيف بنت الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب

٣) الحنبلي الانصاري قدس الله روحه ونور ضريحه . آنسها الله عز وجل في قبرها عند وحشتها بشهادة أن لا إله إلا الله وان محمدا

٤) عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . فانها صنفت كتباً منها كتاب التسديد في شهادة التوحيد في قول لا إله الا الله . وكتاب بر الوالدين . وكتاب محبة

٥) الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ترجوا بها النجاة والرحمة يوم القيامة إن شاء الله . وقد اوقفت على هذه التربة برسم القراء على ضريحها وخادم يتولى

---

١) عن خانات دمشق ، انظر : كتاب الاعانات على معرفة الخانات لابن عبد الهادي . نشر في الخزانة الشرقية ٣ : ٤٩ .

٢) سننشر كلمة عن هذه التربة قريباً .

٣) Sauvaget, *Monuments Historiques de Damas*, p. 100

٦) خدمة القبر ، وزيت وشمع وبخور . بستان صدقة وقاعة بدمشق بما نصّ عليه
كتاب الوقف وذلك في شهر [ر]ج[ب] اربعين وستماية .

المقاييس : طول الحجر ١٦٣ سم ، عرضه ٣٩
طول السطر ١٠٧ سم ، عرضه ٥ سم .
الحروف صغار . نسخي .

وأمة اللطيف هذه هي إحدى النساء العالمات . كان ابوها من كبار مشايخ الحنابلة . أوقفت المدرسة العالمة ودار الحديث ، تحت الجامع الأفرم . وارشدت ربيعة خاتون – أخت صلاح الدين ( – ٥٨٩ هـ ) وست الشام ( – ٦١٦ هـ ) ، والملك العادل ( – ٦١٥ ) – الى وقف المدرسة الصاحبة على الحنابلة . وكان لها تآليف ، كما تشير الكتابة الى ذلك . وقد تزوجها الملك الاشرف صاحب حمص . ثم توفيت سنة ٦٥٣ هـ ووجد لها بعد موتها ذخائر وجواهر .[1]

وهذه الكتابة التي قدمنا نصها ذات شأن ، لانها بينت لنا نسبة هذه التربة . ودلتنا على ان الى جانب التربة كانت دار حديث عرفت قديماً بزاوية الشيخ اليونيني او اليوني . ولم تشر المصادر – كالتنبيه ومختصره – الى ذلك . كما عرفنا منها اسماء تآليف الشيخة العالمة .

وبقي من التربة اليوم قبة ضخمة رائعة . في داخلها زخارف من الجص . وبقايا نوافذ ذات زجاج ملوّن . والى جانبها دار للسكنى .

وقد اجرت مصلحة الآثار ترميمها وإصلاحها عام ١٩٤٥ م ، في النصف الثاني منه . وكنت يومئذ مديراً لمصلحة الآثار بالوكالة .

---

١) انظر مختصر التنبيه للعلموي ( تحقيق صلاح الدين المنجد ) ص . ١٣١ –
و Sauvaire, *Description* ( *J. As.* Novembre-Décembre 1894 ), p. *477*.

## ٧

# دور البطيخ بدمشق

أطلق اسم دار البطيخ على المكان الذي يباع فيه البطيخ ، بادئ الأمر. ثم توسعوا فيما يُباع فيه ، فأصبح المكان الذي تباع فيه الفواكه عامة .

وقد كانوا يسمّون هذه الاماكن باسم ضرب من ضروب الثمار . ففي دمشق كانت دار البطيخ ، وكان في بغداد مثلها[١] وأما في القاهرة فكانت دار التفاح.[٢]

وقد تكلم الاستاذ حبيب الزيات على دور البطيخ بدمشق ، فلم يستطع تحديد مواقعها.[٣]

أقدم دار بطيخ كانت بدمشق هي « دار البطيخ العتيقة » وقد ورد ذكرها في تاريخ ابن عساكر عند كلامه على الاقنية . فقد ذكر أن « قناة الثلاج عند باب دار البطيخ »[٤] . ويمكن معرفة مكان هذه الدار من مكان القناة ، – ويُقصد بالقناة السبيل – فما يزال حتى أيامنا زقاق يسمى زقاق الثلاج – هو درب الثلاج القديم – يؤدي إلى حي اليهود من الشارع المستقيم ، مقابل كنيسة مريم . وكان في رأس هذا الزقاق سبيل ، أي قناة ، هُدم عند توسيع الطريق في تشرين الثاني عام ١٩٤٥ . وقد ظهرت في الاسبار التي أجريت تحت هذا السبيل القُنى الفخارية القديمة التي توصل الماء إليه . كما ظهرت لصيقه تماماً قنطرة رومانية ضخمة مسدودة ، كانت تتخذ ظَهراً للسبيل . وكذلك ظهر مبدأ قنطرة شمالية صغيرة متصلة بالقنطرة الضخمة .

فيستنتج أن مكان دار البطيخ العتيقة هذه ، عند هذه القناة وعند القنطرة. وهذه القنطرة التي كُشفت هي ، ولا شك ، القنطرة القديمة التي ذكرها

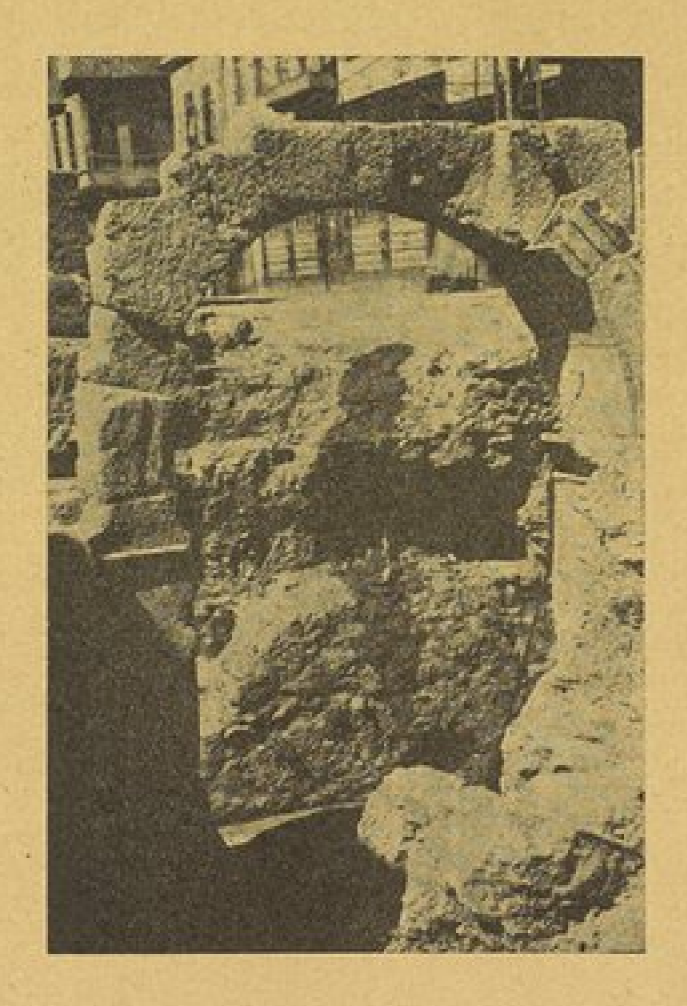
١) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٥١٧

٢) المقريزي : السلوك ج ١ ، ق ١ ، ص ١٨٤

٣) الزيات : دور البطيخ ببغداد ودمشق في عهد العباسيين . ( المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ٧٦١ – ٧٦٥ )

٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ( مخطوطة الظاهرية ، مجلد رقم ١ ) ورقة ١٧٧ ب

ابن شاكر وقال إنها إحدى قناطر ثلاث ، و إنها الوسطى التي سُدّت ، والتي فيها قناة الثلاج .[1]



القنطرة الرومانية

١) عيون التواريخ لابن شاكر نقلًا عن سوفير

Sauvaire, *Description de Damas*, dans *J. As.* Mai-Juin 1896, p. 376.

وهذا هو النص كما ترجمه سوفير :

« Ce qui prouve l'exactitude de ce qu'a dit ( folio 43 1° ) le *hafez* eben asâker, c'est l'existense des trois arcades *( qanater )* qui se trouvent en face de la rue du valet de Chambre *( darb al farrâch )*; c'étaient les trois marchés. L'arcade du milieu fut bouchée tout d'une fois: elle renferme le canal connu sous le nom de Canal du Marchand de neige *( qanât et-tallaj )*

وقد ذكر ياقوت قنطرة اسمها قنطرة دار البطيخ[١] . ومن المحتمل أن تكون هذه القنطرة هي قنطرة دار البطيخ ، لوقوعها عند هذه الدار .

وقد ذهب الاستاذ الزيات الى أن موقع دار البطيخ تغيّر بتغيّر الدول و كثرة ما توالى على المدينة من الحريق والخراب والهدم والبناء.[٢] والاقرب أن تغيّر موقعها كان ضرورة اجتماعية قضى بها إنشاء القلعة في القرن السابع . فقد أصبح مكان دار البطيخ الجديدة تحت القلعة نظرًا لشأن هذا الموقع .[٣]

ونستطيع تحديد موقعها على الدقة من نص ورد عند أبي شامة . وقد ذكر عند كلامه على معين الدين أُنُر صاحب دمشق «أن قبره في قبته بمقابر العوينة شمالي دار البطيخ الآن . »[٤]

وقد كشفنا قبة معين الدين هذه في عام ١٩٤٦ ، وهي لصيق المدرسة الشامية البرانية من الجنوب .

فيكون موقع دار البطيخ هذه ، في جنوب هذه القبة .

وما يزال يُطلق في أيامنا ، على ساحة كبرى ، في المكان الذي حددنا ، اسم خان البطيخ . ولا نشك أن هنا كانت دار البطيخ .

وقد حددنا موقع هاتين الدارين في مخطط دمشق القديمة

---

١) ياقوت معجم البلدان ٢ : ٥٨٩

٢) الزيات ، دور البطيخ في « المشرق » المذكور ص ٧٦٤

٣) انظر : Sauvaget, *Decrets Mamelouks*, p. 34

٤) ابو شامة : الروضتين ١ : ٦٤

## ٨

# بين السورين بدمشق

كنا ذهبنا في كتابنا دمشق القديمة الى أن سور دمشق لم يكن مزدوجاً من ناحية باب الجابية والباب الصغير . ثم عثرنا على نصوص تخالف ما ذهبنا إليه نعرضها هنا .

فالمعروف أن سور دمشق قد قام في أيام نور الدين ، وأيام الأيوبيين ، وأنه لا ينطبق مع سور المدينة الروماني القديم إلا في طرفه الشمالي ، الواقع على طرف نهر عقربا ، من باب السلامة الى الزاوية الشمالية الشرقية منه ( برج الصالح أيوب) . وينطبق معه في قسم من طرفه الشرقي عند الباب .

ولم يطرأ على السور تعديل في تخطيطه بعد نور الدين إلا في طرفه القائم بين باب الفرج وباب الفراديس . فقد دُفع السور نحو ضفة بردى في النصف الاول من القرن الثالث عشر . وأبقي الجدار الاول الذي كان عليه من قبل والذي قام على الاساس الروماني القديم . وهذا يستدل من وجود أبواب داخلية وخارجية ، وزقاق يمتد بين هذين البابين ، بين الداخلية والعمارة الجوانية يسمّى «زقاق بين السورين»[١]

هذا الزقاق هو المعروف في أيامنا ، وهو المشهور .

إلا أنه كان في الناحية الجنوبية خط آخر يسمّى بين السورين أيضاً . فالاربلي ، يحدد موضع حمام القرماني بما يلي :

«بين السورين ، بباب الجابية »[٢]

وابن الجزري ، يحدثنا أنه «وُلد داخل خط القصّاعين بين السورين بدمشق»[٣]

---

١) انظر دمشق القديمة ، ص ١٤ ، و M.H.D ، لسوفاجه

٢) الاربلي ، مدارس دمشق ... ص ٢٤

٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٧

والقصّاعين هي جنوب الخيضرية ( الخضيرية اليوم ) ، أي بين باب الجابية والباب الصغير .[1]

فيستدلّ من هذين النصّين أنه كان مكان آخر ، بين باب الجابية والباب الصغير ، اسمه بين السورين .

•

وقد عثرنا على نص يذكر أن الملك العادل الايوبي ، قد بنى فصيلاً أمام سور المدينة . فقد ذكر المقريزي ما يلي :

«وفي سنة ٥٩٩ هـ ، شرع العادل في بناء فصيل دائر على سور دمشق بالحجر والجير . وفي تعميق الخندق وإجراء الماء اليه .»[2]

والفصيل حائط دون سور البلد[3] يكون بمنزلة خط الدفاع الاول كأنه سور صغير ، أو ولد له بالنسبة لسور المدينة العظيم[4] . ويبدو أن المحالّ التي كانت بين السور والفصيل ، كان يطلق عليها بين السورين .

---

١) دور القرآن بدمشق ، ص ٧٣
٢) السلوك ج ١ ، ق ١ ، ص ١٦١
٣) انظر محيط المحيط
٤) مدارس دمشق للاربلي ص ٣٤ ، حاشية الاستاذ دهمان رقم ٦

٩

# الورَّاقات بدمشق

الورَّاقة المكان الذي كان يُصنع فيه الورق .

وقد ورد في النصوص القديمة ذكر ثلاث وراقات كانت بدمشق وكلها خارج الاسوار .

١ — الورَّاقة القديمة :

جاء في تاريخ ابن عساكر عند ذكره المساجد الكائنة في شمال المدينة خارج باب السلامة ما يلي :

«مسجد عند عين كَشْتَكين والورَّاقة القديمة »[١]

فيتضح أن هذه الورَّاقة القديمة كانت خارج باب السلامة، عند عين كشتكين وتقع هذه العين ، في زقاق يسمى اليوم «زقاق العين» . وهو زقاق على يمين الخارج من باب السلامة ، الذاهب شمالاً نحو مسجد القصب . وقد زرتُها بنفسي . فوجدت رحبة ينشر فيها الفرّاؤون جلود الابقار والاغنام ، فاذا اتجهت منها شرقاً وجدت الزقاق الذي ذكرناه وهو زقاق ضيق متعرّج ينتهي بطاحون تسمّى طاحون العين . وقبيل الطاحون ، على اليمين ، عين ينزل اليها بدرج ، ما تزال فائضة ، هي اليوم عين الوراقة او عين كشتكين قديماً . وفي جنوب هذا الزقاق يجري نهر العقرباني

وقد حددنا موقع العين والطاحون في مخطط دمشق القديمة

وقد ورد ذكر هذه الورَّاقة في كتابة قديمة توجد على عتبة باب المدرسة النورية الكبرى بدمشق . وهاك ما جاء : « ... والحمامين المستجدين بالورَّاقة خارج باب السلامة والدار المجاورة لها. »[٢]

٢ — ورَّاقة العونية

ورد ذكر هذه الورَّاقة في الكتابة التي مرّ ذكرها ، الموجودة على عتبة

---

١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق مخطوطة الظاهرية ، ورقة ١٦٤ ب . مجلد ١ . وانظر : ابن عبد الهادي ، ثمار المقاصد ص ١١٣ . وقد ورد فيها « كشملين» وهو خطأ .

٢) *Répertoire*, IX. N° 3293

باب المدرسة النورية . فقد ورد في جملة ما أوقف على المدرسة : « والوراقة بعوينة الحمى »[1]

وقد ورد ذكر عوينة الحمى في نصوص كثيرة قديمة . وهي البقعة التي فيها المدرسة الشامية البرانية ، شمال دار البطيخ القديمة . وقد حددنا موقعها في مخطط دمشق . وفي هذه البقعة عين تسمّى اليوم عين علي . لعلها هي العُوَيْنَة .

وهاتان الوراقتان كانتا في القرن السادس ، أيام نور الدين ، لان الكتابة التي تشير اليهما مؤرخة بتاريخ سنة سبع وستين وخمسماية .

٣– ثم نجد ذكر وراقة ثالثة، **هي الوراقة التي تحت المدرسة العزية البرانية**

فقد ذكر ابن كثير أن الامير عزالدين أيبك المتوفى سنة ٦٤٥ ﻫ استاذ دار المعظم ، وواقف العزيتين البرانية والجوانية توفي ودفن بباب النصر بمصر، ثم نُقل الى تربته « فوق الوراقة »[2]

ثم ذكر في حوادث سنة ٦٥٤ ﻫ أن الامير مظفر الدين ابراهيم ابن الامير عزالدين أيبك دفن عند والده بالتربة ، « عند الوراقة »[3]

وحدّد النعيمي مكان الزاوية اليونسية فقال « بالشرف الشمالي، غربي الوراقة والمدرسة العزية »[4]

فيتضح أن هذه الوراقة كانت تحت المدرسة العزّية ، على الشرف الشمالي .

وكان عندها عين تسمّى عين الوراقة حدد موضعها الاستاذ دهمان في مخطط الصالحية .

ولم يبقَ من المدرسة العزّية اليوم غير التربة . أما تحت التربة فمرآئب للسيارات ، ثم شارع الملك فاروق ( مبدأ طريق بيروت ) ثم نهر بردى .

ونلاحظ أن هذه الوراقات كانت في أماكن فيها عيون أو انهار . فالاولى تقع عند عين كشتكين ، ونهر العقرباني ، والثانية عند عين هي اليوم عين علي ، والثالثة عند عين الوراقة ونهر بردى . وذلك لاحتياجهم الى الماء الكثير في صنع الورق .

١) المصدر السابق . ibid

٢) ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ : ١٧٤

٣) المصدر السابق ١٣ : ١٩٥

٤) تنبيه الطالب : الزاوية اليونسية .

## ١٠

# دور الطُعم بدمشق

الطُعم بالضم الطعام . ودور الطُعم ، دور الاطعمة .

وهي أمكنة خاصة تباع فيها صنوف الاطعمة كما يشير اسمها . وقد رجح بعضهم[١] أنه كان يجمع فيها الحبوب الخاصة بالدولة .

ولم يستطع سوڤاجه أن يهتدي الى تعريف هذه الدار . وخبط في تخيُّل معناها . وذهب الى أن دار الطعم في المحالّ الصغيرة قد تقابل سوق البطيخ وسوق الخضر في المدن الكبيرة ، واستدرك أن دمشق كانت لها دار طعم ، وكان لها دار بطيخ ودار خضر .[٢]

ونرجح أن تكون دار الطعم تابعة للدولة . وأنه كانت تجمع فيها ، بادئ الامر ، الاطعمة والحبوب لارباب الدولة وللجند ، أي لاصحاب الجامكيات . لان دور الطعم التي كانت بدمشق ، كانت في أبنية تخص السلاطين ومن بنائهم ، كما سنرى ، بعكس دور البطيخ أو دور الخضر .

وقد وجدنا في النصوص القديمة ذكر ثلاث دور للطعم .

### ١ — دار الطعم العتيقة

يقول ابن كثير في حوادث سنة ٦١٣ هـ . « وشرع فيها بتجديد خندق باب السر ، المقابل لدار الطعم العتيقة ، الى جانب بانياس ، وهي التي يُقال لها اصطبل السلطان . »[٣]

فنستنتج من هذا النص ما يلي :

آ — كانت دار الطعم العتيقة هذه خارج سور المدينة من ناحية الغرب

ب — وكانت تقابل باب السر في القلعة ، أي بابها الغربي ، الذي يدخل منه في أيامنا من سوق الخوجا . وقد قام هذا السوق مكان

---

١) محمد دهمان ، في مدارس دمشق للاربلي ، ص ١٧ حاشية رقم ٢

٢) Sauvaget, *Décrets Mamelouks de Syrie*, p. 25

٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ١٣ : ٧١

خندق القلعة الغربي .

فيكون موقع دار الطعم هذه إذن مقابل باب القلعة الغربي ، في شرق دائرة الاوقاف في ايامنا وجنوب تربة أرغون شاه — أي جامع الحدرة — الذي يسمّى اليوم جامع السنجقدار .

ويلاحظ أنها كانت تسمّى أيام ابن كثير اصطبل السلطان .

## ٢ — خان الطعم

وقد ظلّت دار الطعم العتيقة في مكانها هذا زمناً ، حتى جاء الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن غازي .

يقول ابن كثير : « وبنى (سنة ٦٥٩) الخان تجاه الزنجاري وحوّلت اليه دار الطعم ، وقد كانت قبل غربي القلعة في اصطبل السلطان اليوم . »[١]

ويقصد بالزنجاري مدرسة الزنجاري خارج باب السلامة ، في محلة السبعة الانابيب القديمة ، شرق مسجد القصب . وما يزال هناك قبر يسمى قبر الزنجاري يدل على مكان المدرسة .

وقد كانت تسمى هذه الدار الجديدة خان الطعم . فقد ذكر الاربلي ، عند تحديده مكان مسجد الزنجاري ما يلي :

«بباب توما ، مجاور خان الطعم »[٢]

## ٣ — دار الطعم بالصالحية

لا نعلم مكان هذه الدار على الدقة ، ومن المحتمل ان تكون بقرب جامع الحنابلة . والنصوص التي بين أيدينا لا تسمح بمعرفة من بناها . وإنما نعلم أنه كان بالصالحية دار طعم ذكرها المرسوم المماليكي المؤرخ بتأريخ سنة سبع واربعين وثمانماية ، الموجود على شباك جامع الحنابلة الغربي . فقد ورد فيه ما يلي :

١ — الحمد لله . لما كان بتأريخ ثاني عشرين صفر سنة سبع وأربعين وثمان مائة
٢ — ورد المرسوم الشريف السلطاني الملكي الظاهري جقمق كان الله له

---

١) ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٤١

٢) مدارس دمشق وربطها . . . ص ١٧

٣ – بابطال موجب ما يباع بدار الطعم بصالحية دمشق الجاري ذلك في
٤ – معلوم ناظر الجيوش المنصورة وغيره واشمر[1] أن ما يباع بها مُبا
٥ – حا (كذا) بغير[2] مكس وان ينقش ذلك برخامة توضع باب (كذا) دار الطعم بمقتضى
٦ – القصة المرفوعة عن الجناب العالي القاضوي البهائي
٧ – ابن حجّي ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الاسلامية
٨ – أحسن الله إليه والحمد لله على كل حال .[3]

وكنا نقلنا هذا المرسوم في عام ١٩٤٦ ، وتأكدنا من قراءته مرّة ثانية في ايلول من عام ١٩٤٨ .

١) قرأها سوفاجة « اسف » وترجمها بكلمة Il déplorait ، ولا معنى لهذه القراءة . والاصوب ما اثبتنا . يقال أشعره الامر وبه أعلمه .

٢) قرأها سوفاجه « بقشه » ولا معنى لها . وصوابه ما أثبتنا . وهو ما يوافق سياق المرسوم .

٣) انظر : Sauvaget, *Décrets* ... p. 24 et pl. IV

## ١١

# مقابر دمشق

المقبرة هي المكان العام المعدّ لدفن الناس جميعاً . والتربة هي المكان الخاص المعدّ لدفن رجل واحد او اسرة واحدة . ومن مجموع الترب والقبور تكون المقبرة . وقد تسمّى المقبرة جبّانة . واهل دمشق اليوم يسمّون المقبرة تربة وقد سمّاها الغزي كذلك في القرن الحادي عشر[1] .

وقد كان الملوك والامراء والقضاة والعلماء وكبار التجار يبنون لانفسهم ترباً في حياتهم ، أو تبنى لهم بعد مماتهم . ولا يُشترط أن تكون هذه الترب في المقابر ؛ فقد تكون ، داخل البلد أو خارجها ، منفردة . وقد سرد النعيمي ، ومن بعده العلموي ، أسماء كثير من هذه الترب . وقد تهدم بعضها ، ودثر بعضها ، واغتُصب بعض منها ، كتربة بهادر آض .

وقد جرت العادة ، بادئ الامر ، أن تكون المقابر خارج الاسوار . فكان أمام كل باب من ابواب المدينة مقبرة .

### مقابر الجهة الجنوبية

فمن جنوب المدينة ، كانت مقابر مختلفة .

١ — مقبرة الباب الصغير . سميت باسم الباب الصغير لأنها تقابله وهي أكبر مقابر دمشق وأشهرها . ودفن فيها نفر غير قليل من العلماء والأئمة ، في الايام الخالية والحاضرة .

٢ — مقبرة محلة القروانة . وقد ذكرها البدري[2] . ولا توجد في أيامنا .

٣ — مقابر باب كيسان . وكانت تقابل باب كيسان . وهذا الباب أصبح الآن داخل كنيسة القديس بولس . وقد دثرت هذه المقبرة في أيامنا .

---

١) الغزي ، لطف السحر وقطف الثمر (مخطوطة الظاهرية ٤١ تاريخ) ورقة ١٧٠ آ ترجمة محمد الحمصي

٢) البدري ، نزهة الأنام ، ( القاهرة ١٣٤١ ) ص ٢٧٥

وأصبحت في جنوب هذا الباب مقابر النصارى على اختلاف طوائفهم ، ومقابر اليهود ومقابر اليهود هذه قديمة جدًا .

## مقابر الجهة الشرقية

وفي شرق المدينة كانت :

٤ — مقابر الباب الشرقي . ولم يبقَ منها اليوم شيء . وقامت مقامها اليوم دور ورحبة لاصلاح سيارات الجيش وصنع بعض الاسلحة والقذائف وكذلك بقيت منها تربة أُبيّ بن كعب . وقد كان وراء هذه التربة قبور كثيرة ، دثرتها دائرة الاوقاف منذ سنوات . وقد رأيت قِطعاً من شواهد القبور مكسَّرة مبعثرة .

٥ — مقبرة باب توما . وهي في شرق الباب . وما تزال . وكانت اول مقبرة المسلمين بدمشق[1] . والناس يدفنون فيها . وقد أُحيطت في أيامنا بسور يحفظها . وهي على كتف الطريق الذي فُتح أخيرًا ليدور حول المدينة كلها وفي هذه المقبرة مسجد خالد بن الوليد ومسجد الشيخ ارسلان الدمشقي ، وتربة ، لعلها تربة بدر الدين حسن ، من زمن المماليك ، وقد رممتها مديرية الآثار في العام ١٩٤٦ والعام ١٩٤٧ .

## مقابر الجهة الشمالية

٦ — مقبرة بيت لهيا . ذكرها البدري[2] . وهي تقابل باب توما من الشمال الشرقي . ومكانها اليوم—أي بيت لهيا — مكان المستشفى الانكليزي وما يحيط به .

٧ — مقبرة العنّابة . وقد ذكر هذه المقبرة الغزّي والعنّابة تقع في الشمال الشرقي من باب السلامة . وتسمّى في أيامنا أرض العنّابة . وهواؤها مشهور بالجودة .

٨ — مقابر باب الفراديس . وهي أكبر مقابر الجهة الشمالية وأشهرها .

---

١) تهذيب ابن عساكر ١ : ٢٦٤

٢) نزهة الأنام ص ٢٧٨

وتقع في مرج أبي الدحداح . وما تزال في أيامنا . وأصبح يمر من جوانبها الثلاثة ، الشرقي والغربي والشمالي ، طرق واسعة . والشمالي ، هو شارع بغداد وتسمى اليوم مقبرة الدحداح وبينها وبين باب الفراديس العقيبة .

أما باب الفرج فلم يكن له مقبرة تسمّى باسمه . وإنما كانوا يخرجون منه الجنائز التي كانت يُدفن أصحابها في الصالحية وسفح قاسيون .

## مقابر الجهة الغربية

٩ — مقابر الصوفية ، في المُنَيبع . وكانت تقابل باب النصر وهي ذات شهرة . وقد دُفن فيها كثير من الاعلام . وقامت مقامها اليوم الجامعة السورية ، وأبنية من أبنية الجيش والمستشفى . وقد دُثرت هذه المقبرة ، ما خلا قبور حوفظ عليها ، منها في المستشفى قبر ابن تيمية .

## مقابر أخرى

تلك هي المقابر الكبرى التي كانت تحيط بدمشق .وقد عثرنا في النصوص القديمة على ذكر مقابر أخرى . هي :

١٠ — مقبرة ابن زويزان . أوقفها الرئيس خليل بن زويزان ، قبلي مقابر الصوفية[١] . ولعلها هي التي يسميها البدري[٢] مقابر القنوات وباب السريجة .

١١ — مقبرة القبيبات[٣] . والقبيبات هي الميدان الفوقاني في أيامنا .

١٢ — مقبرة الحمرية بالشويكة[٤] . دُفن فيها النُعيمي .

١٣ — مقبرة الدقاقين بالقرب من مسجد طالع بجارة قبر عاتكة[٥] .

١٤ — مقبرة غربي جامع برسباي بمحلة سوق صاروجا[٦] دثرت ونقل رفات الموتى منها بهمة دائرة الاوقاف . وأصبح مكانها اليوم معملاً للبلاط وغيره .

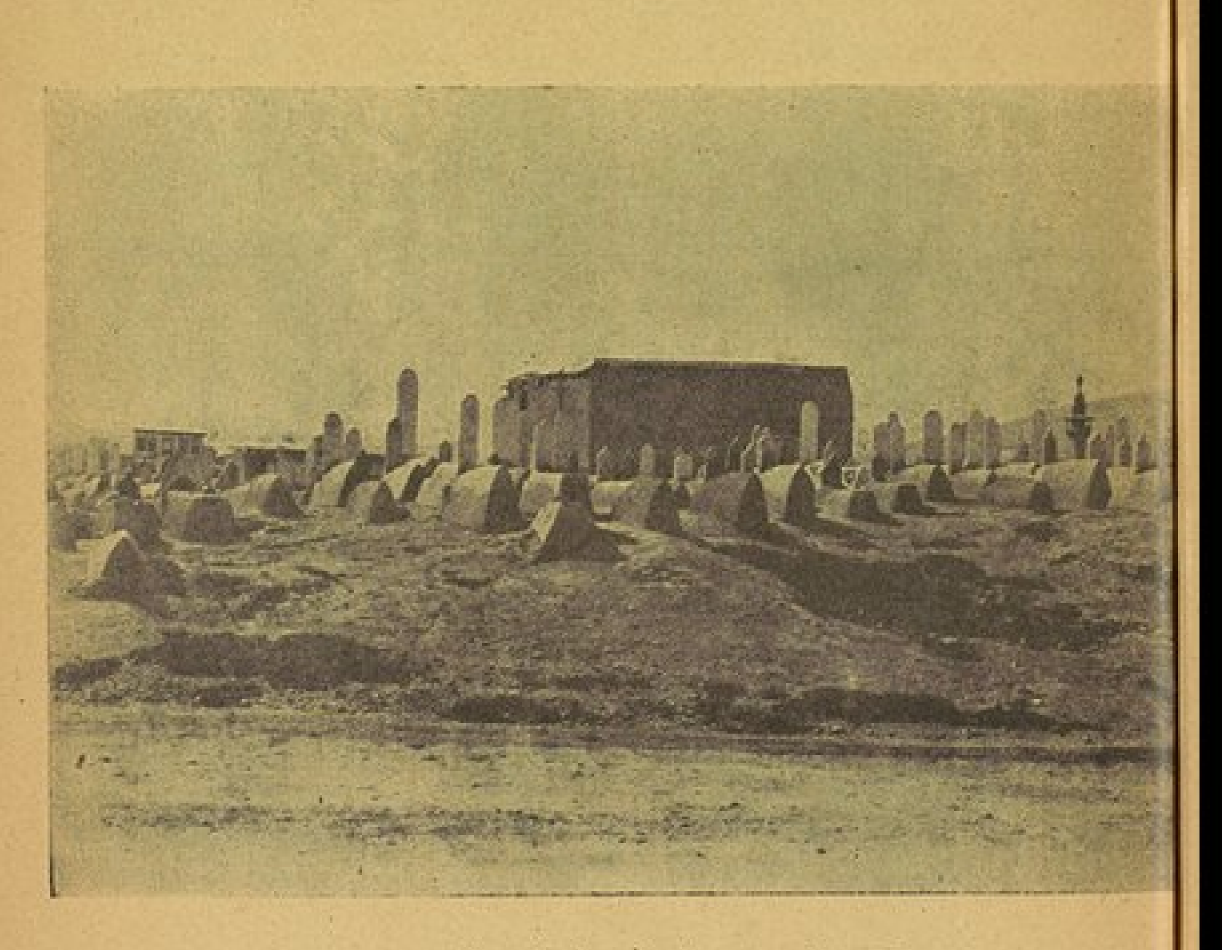
---

١) ابو شامة ، ذيل الروضتين ص ٥٢ !
٢) البدري ، نزهة الأنام ص ٢٧٩
٣) الكواكب السائرة ١ : ١٩٣
٤) المصدر السابق ١ : ٢٥٠
٥) المصدر السابق ( مخطوطة الظاهرية ٤١ تاريخ ) ورقة ١٥٦ آ .
٦) المصدر السابق ١ : ٢٧٩

١٥ – مقبرة النخلة ، غربي المدرسة الشامية وسوق صاروجا[١] .

١٦ – مقبرة الجورة بالميدان ، وتسمى مقبرة المزرعة أيضاً بالقرب من ميدان الحصا .[٢]

١٧ – مقبرة الغرباء شرقي الفراديس[٣]



قبر معاوية بن ابي سفيان في مقابر الباب الصغير

١) المصدر السابق ١ : ٢٦٦
٢) المصدر السابق ١ : ٢٢٧
٣) لطف السحر للغزي ذيل الكواكب السائرة ( مخطوطة الظاهرية ، تاريخ رقم ٤١ ورقة ٢١٣ ب )

# ١٢

# قبر معاوية بن أبي سفيان

أصبح من الثابت أن معاوية بن ابي سفيان دُفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق وأن القبر الذي ينسب إليه فيها في أيامنا هو قبره، وذلك بعد أن عثر على شاهد يدل على قبر نصر المقدسي الذي تذكر المصادر الموثوقة أنه دفن في جوار قبر معاوية.[1]

ويبدو أن موضع هذا القبر كان مثار جدل في الاعصر الحالية. وقد عثرنا على وصف مجلس عقد في القرن الحادي عشر، عند عثمان باشا نائب الشام جرى فيه ذكر قبر معاوية ومكانه. وهو من الجودة بمكان، لأنه يصف لنا مجالس العلماء عند بعض نواب الشام في القرن الحادي عشر، ويضيف إلى النصوص المتعلقة بقبر معاوية، نصاً جديداً. وها هوذا:

◆

قال نجم الدين الغزي: «مما اتفق لنا مع الشيخ شمس الدين الميداني[2] انه ضمّنا مجلس عند عثمان باشا نائب الشام في ليلة النصف من رمضان سنة إحدى عشر بعد الالف. وكان فيه شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن يونس العيثاوي[3] والشيخ شمس الدين الميداني، والشيخ علاء الدين الطرابلسي[4] إمام الحنفية بالجامع الاموي. فتذاكرنا فضل دمشق وجامعها؛ حتى ذكر فضل معوية، رضي الله تعالى عنه، وأنه مدفون بباب الصغير وقبره معروف يُزار. وكان الذاكر لذلك الشيخ علاء الدين. فقال له الشيخ شمس الدين: هذا المشهور بباب الصغير قبر معوية الصغير لا معوية الكبير. ومعوية الصغير معوية بن يزيد ابن معوية، وكان (آخر الورقة ١٧٨ ب) رجلاً صالحاً بخلاف ابيه يزيد. فقال له الشيخ علاء الدين: فأين قبر معوية الكبير؟ قال: في بيت في قبلة الجامع الاموي، وقيل قبره

---

١) جعفر الحسني، قبر معاوية بن ابي سفيان، في مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ١٩ سنة ١٩٤٤، الجزء التاسع والعاشر ص ٤٣٤–٤٤١

٢) محمد بن يوسف الميداني. توفي سنة ١٠٣٣ هـ.

٣) أحمد بن يونس العيثاوي. توفي سنة ١٠٢٥ هـ (ذيل الكواكب السائرة، مخطوطة الظاهرية ورقة ١٨٧ ب ١٨٩ آ)

٤) علي بن محمد الطرابلسي. توفي سنة ١٠٢٢ هـ (ذيل الكواكب السائرة، مخطوطة الظاهرية ورقة ٢٠٤ آ)

غير معروف وأُخفي قبره . فعجبنا من الشيخ شمس الدين إذ أتى بما هو خلاف المشهور المستفيض؛ لكني لم اعارضه في المجلس ، وقلتُ : مَنْ حفظ حجة على مَنْ لم يحفظ . ثم راجعت تهذيب الاسماء واللغات للنووي ، رحمه الله تعالى ، فرأيته قال في ترجمة سيدي نصر المقدسي إنه دفن بباب الصغير عند قبر معوية وأبي الدرداء ، رضي الله عنهما . والترضّي يدلّ على انه الصحابي . ثم رأيتُ السيوطي ، رحمه الله تعالى ، قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية ، رضي الله عنه ، انه دفن بين باب الجابية وباب الصغير . فكتبتُ للشيخ شمس الدين هذه الابيات :

يا أيها الشيخ الذي أضحى ... لعلم الفقه من احباره وبحاره
يهدي إلى الناس العلوم ليهتدوا ... مها اقتفوا فيه على آثاره
لـمعتُ منك وقد تكلّم بعضهم ... حيث اجتمعنا قال في تذكاره
باب الصغير به معوية الذي ... صحب النبي وكان من أصهاره
فأفدتَ ليس به بل ابن يزيده ... والجد مدفون بأوسط داره
فرادنا من فضلكم لتبيّنوا ... من ساق عنه ذاك في أخباره
لنفيد ذاك منكمُ وليطمئن ... القلب عند النقل باستقراره
إذ غير ذلك شايع بين الورى ... ما شك فيه فتى لدى سماره
حتى النواوي الامام رأيتُ في ... تهذيبه رمزًا الى إقراره
وكذلك السبكي في طبقاته ... وكلاهما ثقة على اخباره
إذ ترجما نصر الامام المقدسي ... وبيّنا المشهور من أسراره
أما السيوطي الامام فإنّ في ... تاريخه التصريح في اذكاره
فامنن بإيضاح القضية إنه ... أمر قد احتجنا الى استظهاره
فالعلم ليس حياته إلا بأن ... تتذاكر العلماء في آثاره
واذا تجنب أهله فيه الهوى ... سطع الهدى في القلب من أنواره

وبعثتُ بها اليه فلم يُجب . فطالبته مع الرسول مرارًا بالجواب وهو يسوّف . فقلت للرسول : يجيبُ الشيخ نثرًا ان كان يعسُر عليه الجواب شعرًا ! فلم يأتنا منه جواب . اهـ »

لطف السحر وقطف الثمر ، ذيل الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي . ( مخطوطة الظاهرية . تاريخ رقم ٤١ ) ورقة ١٧٨ ب – ١٧٩ آ . في ترجمة شمس الدين الميداني .

# خطط دمشق

## ١٣
## باب جيرون

باب جيرون هو الباب الشرقي في سور معبد جوبيتر الخارجي، وقد اختلف في معنى هذه الكلمة . فذهب بعض المؤرخين العرب إلى أن جيرون هو جيرون بن سعد بن عاد ، وبه سميت جيرون[١] . وجعل المسعودي جيرون هذا من الأحقاف[٢] ، في حين ذكر البدري أن الذي بنى باب جيرون هو سليمان عليه السلام ، بنته له الشياطين . وكان الذي تكفل ببنائه اسمه جيرون[٣]

فنسبة هذا الاسم ، عند العرب ، تقترب من الأسطورة ولا تستند إلى أساس صحيح .

أما العلماء المحدثون ، فذهبوا في معنى هذه الكلمة مذاهب أخرى .

فذهب سوفاجه أن أصل الاسم ما يزال غامضاً[٤] .

واعتقد دوسو Dussaud أن الكلمة مشتقة من الجذر GYR أو GWR الآرامي . ومعناها « الحرم » أو الملجأ الذي يكون من دخله آمناً[٥] . فيكون معنى باب جيرون إذن ، باب الحرم .

وهذا المعنى قريب من الحقيقة ، لأن هذا الباب كان يُفضي إلى معبد جوبيتر ، هذا المعبد الذي من دخله وأوى إليه كان آمناً .

وقد شُهر هذا الباب بضخامته وروعته ، حتى انه نُسب إلى صنعة

---

١) صبح الأعشى ٤ : ٩٢

٢) مروج الذهب ، ( طبعة باريس ) ٣ : ٢٧١

٣) نزهة الأنام ، ص ٣٢

٤) Sauvaget, *M. H. D.*, p. 27

٥) Dussaud, *Temple de Justices Damascéniens. Djaïrenn.* ( dans *Syria*, T. III, 1922 ) pp. 240-245

الشياطين . وكانت العرب تنسب كل ما عظم صنعه إلى الجنّ والشياطين .

وقد كانت شهرته ذائعة منذ العصر الجاهلي ، فقد ذكر عديّ بن زيد ( جيرون ) في شعره لما ورد دمشق فقال :

رُبّ دار بأسفل الجِزْع من دو مَةَ أشهى إليّ من جيرونِ
وندامى لا يفرحون بما نا لوا ، ولا يرهبون صرف المنون [١]

وذكرته الشعراء في القرن الأوّل للهجرة أيضاً . وصنع معبد لحناً في شعر، فيه ذكر جيرون . وهو :

القصر فالنخل فالجمّاء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرونِ [٢]

أما وصف باب جيرون فقد ورد عند المسعودي . ولعله أقدم من وصفه؛ لأنه شاهده في القرن الرابع . قال : « وباب جيرون بنيان عظيم عليه أبواب من النحاس عجيبة . »[٣]

وفي هذا القرن – أي الرابع – نجدهم يسمّون ما بين هذا الباب والباب الذي في سور المعبد الداخلي ( أي باب المسجد الشرقي ) سوق جيرون [٤] .

ثم أطلق هذا الاسم ، في القرن نفسه ، على باب الجامع الشرقي . قال المقدسي : « باب البريد على اليمين كبير ، وله فرخان عن يمين وشمال . وباب جيرون على اليسار، على ما ذكرنا . ويُصعد إليه في درج يجلس فيه المنجمون »[٥]

وقال ياقوت أيضاً : « المعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق – وهو بابه الشرقي – يُقال له باب جيرون . وفيه فوّارة ينزل عليها بدرج كثيرة، في حوض من رخام . وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح »[٦]

وهذه الفوّارة التي يذكرها ياقوت كانت انشئت في القرن الخامس سنة

١) الأغاني ( دار الكتب ) ٢ : ١٠٢
٢) الأغاني ( دار الكتب ) ١ : ٨
٣) مروج الذهب ( طبعة باريس ) ٣ : ٢٧٢
٤) المصدر السابق
٥) أحسن التقاسيم . ص ١٥٨
٦) معجم البلدان ( طبعة وستنفلد ) ٢ : ١٧٢

٤١٦ هـ. وجرت سنة سبع عشرة وأربعماية. وقد أجرى ماءها الشريف القاضي فخر الدولة أبو يعلى حمزة بن الحسن[1].

وهكذا نجد أن اسم باب جيرون انتقل من الباب الشرقي في سور المعبد الخارجي الى الباب الشرقي في الجامع نفسه.

وقد وصف باب جيرون ابن جبير الذي زار دمشق في القرن السادس فقال:

«وباب جيرون مفروش بالبلاط الطويل العريض (يقصد باب الجامع) وهو خمسة أبواب مقوّسة لها ستة أعمدة... وقد انتظمت أمام البلاط أدراج ينحدر عليها الى الدهليز، وهو كالخندق (يقصد سوق جيرون) العظيم يتصل الى باب عظيم الارتفاع، ينحسر الطرف دونه سموًّا، قد حفته أعمدة كالجذوع طولًا وكالاطواد ضخامة (يقصد باب جيرون الاصلي). وبجانبي هذا الدهليز أعمدة قامت عليها شوارع مستديرة فيها حوانيت العطارين وغيرهم، وعليها شوارع مستطيلة فيها الحجر والبيوت. وفي وسط الدهليز حوض بانبوب صفر (يقصد الفوّارة) يزعج الماء بقوة فيرتفع إلى الهواء أزيد من القامة، وحوله أنابيب صغار ترمي الماء علوًّا فيخرج عنها كقضبان اللجين، وكأنها أغصان تلك الدوحة المائية ومنظرها ابدع من ان يوصف»[2]

وفي القرن السادس نجدهم يُطلقون اسم جيرون على المحلّة كلها. فقد احترقت سنة ٥٥٩ هـ بعد رجوع أسد الدين شيركوه الى دمشق. فقال عرقلة الشاعر يمدحه ويذكر ذلك:

جار صرف الردى على جيرونِ وسقى أهلها كؤوس المنونِ
أصبحت جنّة وأمست جحيماً تتلظى بكل قلب حزينِ
كيف لا تُذرف الدموع عليها وهي في الشام نزهة للعيونِ
حبذا حصنها الحصين لقد كا ن جمالًا لكل حصن حصينِ
كل حين لها حريق جديد ليت شعري ماذا لها بعد حينِ
كل هذا البلاء عاقبة الفسق وشرب الخمور والتلحينِ[3]

وتدلّنا هذه الأبيات على جمال جيرون، وأنها كانت نزهة للعيون، وأن حصنها كان رائعاً جميلًا، وأنها قد احترقت قبل هذه المرة بدليل قوله:

---

١) تهذيب ابن عساكر لبدران ١ : ٢٠٤

٢) الرحلة، ص ٢٦١ وما بعدها؛ ونزهة الانام، ص ٥٧

٣) كتاب الروضتين ١ : ١٣٢-١٣٣

« كل حين لها حريق جديد »

والبيت الأخير يشير إلى أن جيرون كانت محل فسق وشرب خمر ولهو . لأن جمالها ، وحسن نافورتها يساعدان على ذلك . يؤيد ذلك أن ابن رجب ذكر : « أنهم جعلوا الملاهي في دولة الأفضل ابن صلاح الدين على درج جيرون . فجاء الحافظ عبد الغني المقدسي يوماً فكسر شيئاً عظيماً منها . »[1]

وقد تغنى ابن منير بظباء جيرون فقال :

ولي في باب جيرون ظباء أعاطيها الهوى كأساً فكاسا[2]

فكلّ ذلك يدلّ على ما كانت عليه محلة جيرون من الجمال وما كان فيها من اللهو .

على أننا نلاحظ أنه أصبح لباب جيرون الأول شأن ، في القرن السابع ، وكان سبباً لمناقشات بين الفقهاء ، وتأليف رسائل فيه .

فقد كان هذا الباب في الأصل ، باباً كبيراً في الوسط ، على جانبيه فرخان ، أو بابان صغيران . فحدث أن سُدّ الفرخ الشمالي واتخذ داخله مسجداً . ويحدثنا أبو شامة عن سبب ذلك في رسالته المسماة « الباعث على إنكار البدع والحوادث » .

يقول أبو شامة :

« ذكر لي بعض من لا يوثق به ، في شهور سنة ست وثلاثين وستماية أنه رأى مناماً يقتضي أن ذلك المكان دُفن فيه بعض أهل البيت . وقد أخبرني عنه ثقة أنه اعترف له أنه افتعل ذلك . فقطعوا طريق المارة فيه ، وجعلوا الباب بكماله مسجداً منصوباً . وقد كان طريقاً يضيق بسالكه . »[3]

وسئل علاء الدين ابن العطار ، العالم المحدّث المتوفى سنة ٧٢٤ عن هذا الباب والمسجد فقال :

« ان الضريح باطل محدث لا أصل له . احدث لاغراض فاسدة في المائة السابعة . ولم يذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في قبور دمشق . ولا يُعرف في ذرّية علي بن ابي

١) ذيل طبقات الحنابلة ( مخطوطة في الظاهرية رقم ٦١ تاريخ ) ورقة ١٨٢ ب
٢) معجم البلدان
٣) قرة العيون في أخبار باب جيرون ( مخطوط في الظاهرية ) ورقة ٤ آ

طالب مَنْ اسمه ملكه ، فيجب إزالته وإعادته إلى ما كان عليه ، وهو طريق للمسلمين مشترك بين خاصتهم وعامتهم . . . »١)

وألف ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ هـ ، جزءاً يتعلق بالمكان المذكور قال فيه :

« وسبب هذه البدعة الشنيعة أن بعض السؤال جلس عند الباب ، وسأل الناس من دنياهم ، فكأنه لم يُفتح عليه بشيء . فأدخل رأسه في جيبه وزبق ثم رفع رأسه صائحاً : يا معشر المسلمين ها هنا قبر الست ملكة ، وأنتم تمشون فوقها ، فاجتمع حوله عوام الناس واعتقدوا صدقه . . . فمنعوا الناس من المرور في ذلك المكان ثم بنوه مسجداً وأحدثوا فيه قبراً لا على شيء ، ونقشوا على عتبة الباب اسم ملكة بنسب غير صحيح . »٢)

وفي القرن الثامن احترق باب جيرون . ذكر ابن شاكر في حوادث سنة ٧٥٣ :

أنه وقع في سادس عشر صفر حريق عند باب جيرون وارتفع ارتفاعاً فظيعاً واستمر الى أثناء النهار . . . واستمر بالباب الاصفر النحاس ، فبادر ديوان الجامع اليه فكشفوا ما عليه من النحاس ونقلوه من يومه إلى خزانة الحاصل بمقصورة الخلية بمشهد علي . ثم غدوا عليه يكسرون خشبه بالفؤوس وكان من خشب الصنوبر ، وهو في غاية القوة والثبات . وتأسف الناس عليه لكونه من محاسن البلد ومعالمه ، وله في الوجود ما ينيف على اربعة آلاف سنة ، ولم ير باب أوسع منه ولا أعلى فيما يعرف من الأبنية من الزمان منه ، وله غلقان من النحاس الاصفر بمسامير كبار من النحاس بارزة . وهو من عجائب الدنيا ومحاسن دمشق . »٣)

وفي القرن التاسع أصاب البابَ حريق جديد في فتنة تيمورلنك . فاحترق المسجد المغصوب أيضاً وزال ، ولم يبقَ من آثاره سوى النقش على الباب .

ولم يزل المسجد كوم تراب عدة سنين حتى جاء كمشبغا طولو ، وكان نائباً بقلعة دمشق بعد الثلاثين والثمانماية . وكان من خواصه شخص اسمه فارس ، فعمد الى هذا المكان ، وأعاد بناءه مخزناً توضع فيه الأخشاب وغيرها . وكانت تقع فيه منكرات يراها المارّة . ووُجد فيه قتيل في بعض الأحيان . ثم تهدم وزال سقفه . فسعى بعضهم في تجديد عمارته بتسليط الرافضة ، فبلغ ذلك أهل السنة ، فصدّوا عن عمارته ، ورفعوا قصته إلى السلطان الملك

١) قرة العيون في أخبار باب جيرون ورقة ٥ آ
٢) المصدر السابق ، ورقة ٦ آ
٣) المصدر السابق ، ورقة ١ آ

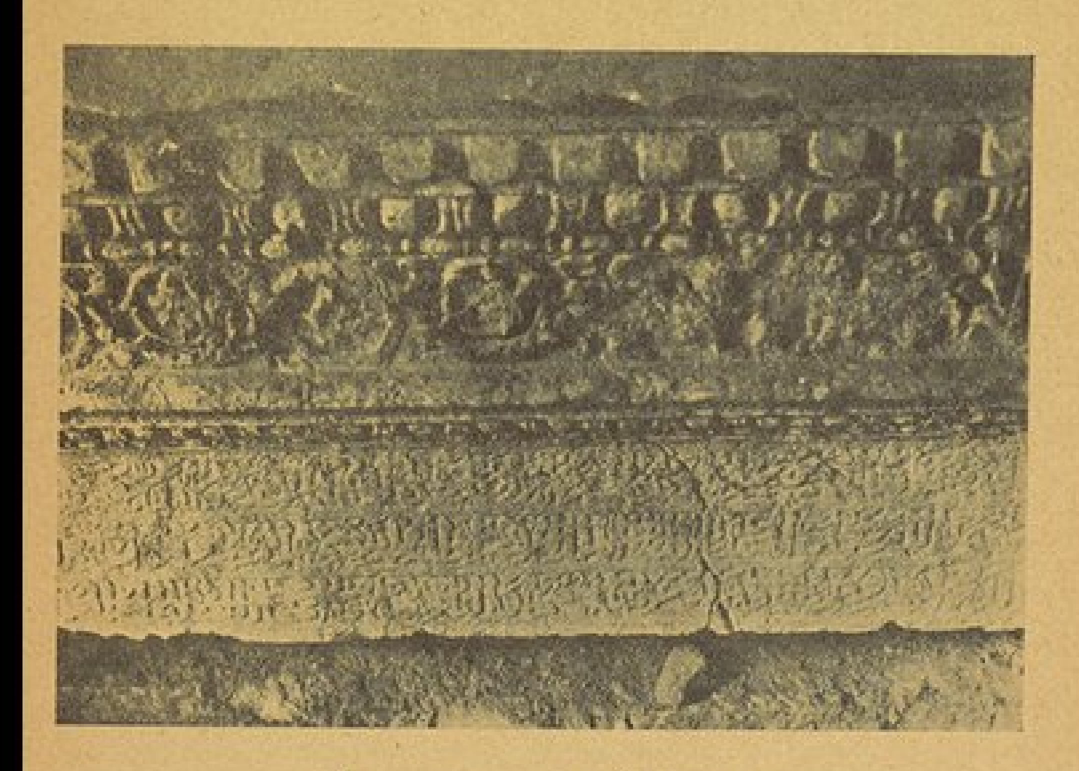
الأشرف قايتباي ، فرسم بما ذكره العلماء . وورد مرسومه بذلك في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانماية . ففتح الباب ، وأعيد طريقاً للمارة ، وأزيل النقش المفترى .[1]

وفي القرن العاشر بُني في هذا الباب الصغير المنقوش أعلاه ، حائط . وكذا قبليه ، وجعل مخزن حطب للفرن قبليّه .

ثم أحدث نائب الشام جان بردى الغزالي ، لما أراد الخروج على السلطان سليم بن عثمان ، داخل الباب الكبير بوّابة بقنطرة حجر . وأخذ قبل أن يركّب لها باباً .[2]

* * *

هذا مجمل ما وجدناه من النصوص القديمة عن باب جيرون وسويقة جيرون ومحلة جيرون ، حتى القرن العاشر . ويبدو أن المسجد قد أعيد في



المرسوم المماليكي فوق باب جيرون الصغير

١) المصدر السابق ورقة ٦ ب

٢) المصدر السابق ورقة ٦ ب

العهد العثماني . وما يزال قائماً في أيامنا . ومـا تزال عضادتا الباب الكبير قائمتين . أما البابان الصغيران ، فالجنوبي مسدود تُرى عتبته داخل دكان . والشمالي كان مختفياً تحت الدور ، حتى كان عام ١٩٤٦ فكشف في عهد مدير الآثار السورية السيد فرانك براون . وظهر على عتبتـه نصّ المرسوم الذي أرسله قايتباي .

وقد رممت مديرية الآثار يومئذ هذا الباب من الداخل ، أي من المسجد وظهر تحت الباب بئر .

وفي اوائل عام ١٩٤٨ بينما كانت بلديّة دمشق تشقّ الطريق في النوفرة إلى هذا الباب ( أي بسوق جيرون ) لعمارة القُنى التي تسوق المياه القذرة وُجدت الأرض الرومانية لباب جيرون الكبير ، على عمق ٤٣٠ سم .

## ١٤
# تربة العفيف بن أبي الفوارس

في الكتاب الثالث من « مباني دمشق الأيوبية » لسوفاجه دراسة بعنوان « قبر مغفل »[١]

وقد ذكر المؤلف أن المصادر لم تقدم له أيّ عنصر لبيان نسبة القبر.

وهذا القول آتٍ عن عناية المؤلف بالأمور العمارية ، وإهماله في دراساته، أحايين كثيرة ، التفصيلات والامور التاريخية . لأن هذا القبر معروف ، وهو تربة العفيف بن أبي الفوارس .

فقد ذكر أبو شامة[٢] ما يلي :

« وفي ثامن رجب ( سنة ٦٦٢ هـ ) توفي العفيف بن أبي الفوارس وكان شاباً حسناً تولّى عمالة الجامع ، وعمالة مخزن الأيتام جمعا له لحذقه بهذه الصناعة . ودُفن بالتربة التي أنشأها والده جوار الخانقاه الشبلية بسفح جبل قاسيون، وكان أبوه أعدّ القبر لنفسه فدفنه فيه .»



واجهة تربة العفيف بن أبي الفوارس.

١) Sauvaget, *Monuments Ayyoubides de Damas*, III, p. 137.

٢) ذيل الروضتين ( القاهرة ، ١٩٤٧ ) ص ٢٣٠

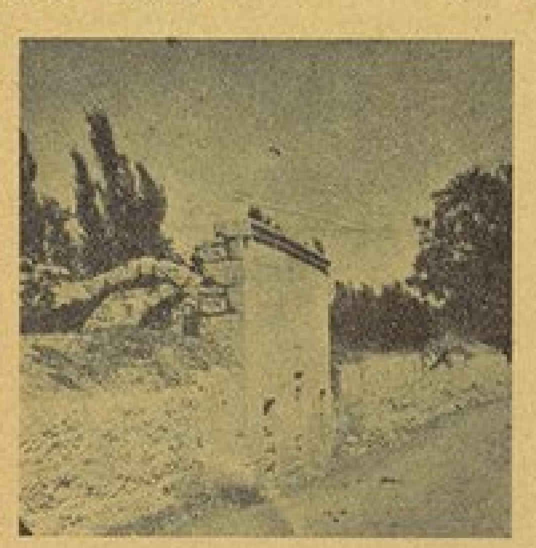
وقال دهمان :

« وأما تربة العفيف فهي غربي الخانقاه الشبلية ، وعلى مقربة منها . ويدعوها العوام بعائشة الباعونية المتوفاة سنة ٩٢٢ هـ . وقد جاء هذا الوهم من أن الجنينة التي لصيق هذه التربة كانت تدعى الجنينة الباعونية . فاستنتجوا من ذلك أنها هي عائشة الباعونية . ووجود الخانقاه الشبلية على مقربة منها شاهد على أنها تربة العفيف . ثم طراز بنائها أيوبي لا ريبة فيه . وهو مخالف كل المخالفة لطراز البناء في آخر العصر المملوكي . »[١]

وقد أثبت سوفاجه أن البناء أيوبي .

وأما الخانقاه الشبلية التي مر ذكرها في نص أبي شامة فهي شمالي المدرسة الشبلية التي بناها شبل الدولة كافور المتوفى سنة ٦٢٣هـ ، يفصل بينهما الطريق[٢] وقد رأيتُ نصف عتبتها العليا ، وقد رُميت في تربة العفيف ، وما تزال[٣] .

فيتضح أن التربة ليست مجهولة . وقد كان فيها مسجد اسمه مسجد العفيف بالشبلية[٤] . ولم يكن المدفون في التربة وضيعاً ، رغم بساطة القبر ؛ بل كان نابهاً ، حاذقاً تولى عمالة الجامع وعمالة مخزن الأيتام .



واجهة تربة العفيف بن أبي الفوارس ، وبقايا القناطر و × تشير الى مكان الخانقاه الشبلية

وقد حدّد دهمان موقع هذه التربة في مخطط الصالحية[٥]

١) القلائد الجوهرية لابن طولون ( تحقيق دهمان ) : انظر باب الترب والخوانق .
٢) انظر مختصر تنبيه الطالب ص ٩٢ و ١٤٦ – المروج السندسية لابن كنان ص ٤١
Sauvaget, *M. A. D.*, III, p. 131-136.
٣) انظر الكتابة المنقوشة على هذه العتبة في : Répertoire,
٤) القلائد الجوهرية
٥) رقم ١٠٧

# ١٥
# تربة معين الدين أنر

في شهر آب من عام ١٩٤٦ ، كنا نبحث عن المدرسة الحمصية التي تذكر المصادر أنها عند الشامية البرانية . فلفت نظرنا وجود طاحون قديمة في جنوب الشامية ، أمامها باب ضخم عضادتاه رومانيتان ، بحجارة سود ، نقش عليها عناقيد العنب وورق الكرم . ودخلنا ، من هذا الباب ، إلى صحن دار أو مدرسة قديمة ، تحيط بها غرف صغار ، بنيت بالحجر ، يدلّ نحتها انها من أواخر عصر المماليك . وفي جنوب الساحة ، وجدنا قبة قديمة ما يزال أعلاها المبني بالآجرّ باقياً . وقد هدم القسم الأعلى من طاستها وسُطّح . ولها ، في هذا القسم ، ثمان نوافذ سُدّت كلها .


قبة معين الدين

ووجدنا لهذه القبة باباً ، قد سُدّ ، وهو من شمالها أعني من ناحية صحن الدار . وعلى الباب عتبة فيها كتابة بخط نسخي أيوبي . وقد أُترك بعض كلماتها بلا نقط .

وجهدنا في قراءة الكتابة ، بعد تنظيفها ، فإذا فيها ما يلي :

١) بسم الله الرحمن الرحيم . يا ايها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا

٢) ولا يغرنكم بالله الغرور . عمات هذه القبة على قبر الامير الاسفهسلار الكبير
٣) اتابك معين الدين الفقير الى رحمة الله الشهيد السعيد انر رحمه الله . توفي يوم الأحد
٤) سابع عشر ربيع الاول سنة ارع واربعين وخمسماية وا [و] قفت الخاتون الكبيره اثار رحمها
٥) الله على هذه القبة البستان التي ( كذا ) تحتها والفندق واثنا عشر دكان وثلاثة عشر بيت وقف عليها .


باب تربة معين الدين أنر

وكانت مفاجأة . فقد كنا امام قبة الاتابك معين الدين أنر صاحب دمشق ، والملقب بملك الامراء[1] . والذي تزوج نور الدين ، ومن بعده صلاح الدين ، ابنته عصمة الدين صاحبة التربة الخاتونية بالسفح .

ومعين الدين هو الذي أنشأ المدرسة المعينية بحصن الثقفيين[2] . وهي من اوليات المدارس التي انشئت بدمشق . وكان على بابها ما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأ هذه المدرسة المباركة الأمير الكبير الاسفهسلار معين الدين أنر بن عبد الله عتيق الملك المجاهد المرابط الغازي طغتكين من خيرات سيده المرحوم وذلك في سنة اربع وعشرين وخمسماية . »[3]

ولم يذكر النعيمي في كتابه تنبيه الطالب ، والعلوي والبقاعي وبدران

١) تنبيه الطالب للنعيمي ١ : ٥٨٨
٢) هذا هو الاسم الصحيح للحصن . وقد أخطأ جعفر الحسني في تنبيه الطالب عندما أثبته السقيفيين ( ص ٥٨٨ ) . وهو مقابل حصن جيرون . الأول من غرب المسجد والثاني من شرقه .
٣) *Répertoire*, VIII, p. 165, N° 3033

في مختصراته ، تربة معين الدين هذه في باب الترب . وإنما ورد في الروضتين نقلاً عن القلانسي أن معين الدين :

«قضى نحبه في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر ودُفن في إيوان الدار الأتابكية التي كان يسكنها ثم نُقل الى المدرسة التي عمرها . قال أبو شامة : قبره في قبة بمقابر العوينة شمالي دار البطيخ الآن واسمه مكتوب على بابها . فلعله نقل من ثمّ إليها » (١

وذكر الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام « أن قبره في قبة خلف دار البطيخ . »(٢

وأوضح في العبر انه مدفون بقبته التي بين دار البطيخ والشامية .(٣

وهذه الأوصاف كلها تنطبق على مكان التربة .

وقد تبين لنا أن هذه التربة اتخذت داراً فسُدّ بابها الشمالي ، وفتح باب جديد من الشرق على الزقاق وجعل باباً للدار .

* * *

أما الكتابة التي على عتبة باب التربة فذات شأن :

١ً – فهي تصحح تاريخ وفاة معين الدين الذي ذكره ابو يعلى . فقد ذكر أنه توفي في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر ، بينما تنص الكتابة أنه توفي في سابع عشر ربيع الأول .

٢ً – تحدد لنا مكان دار البطيخ ، وهي دار البطيخ الثانية ، وليست العتيقة .

٣ً – تدلنا على ان التربة عُملت بعد وفاة معين الدين . وهذا يؤيد ما ذكره أبو يعلى وأبو شامه من أنه نقل إليها . وتدلنا على أن ابنته وقفت عليها أوقافاً من بينها الفندق .

٤ً – لا نعلم فندقاً كان في ذلك المكان الا الذي كان غربي دار البطيخ والذي ورد ذكره في الكتابة المنقوشة على عتبة باب جامع التوبة . ولعله هو المقصود .

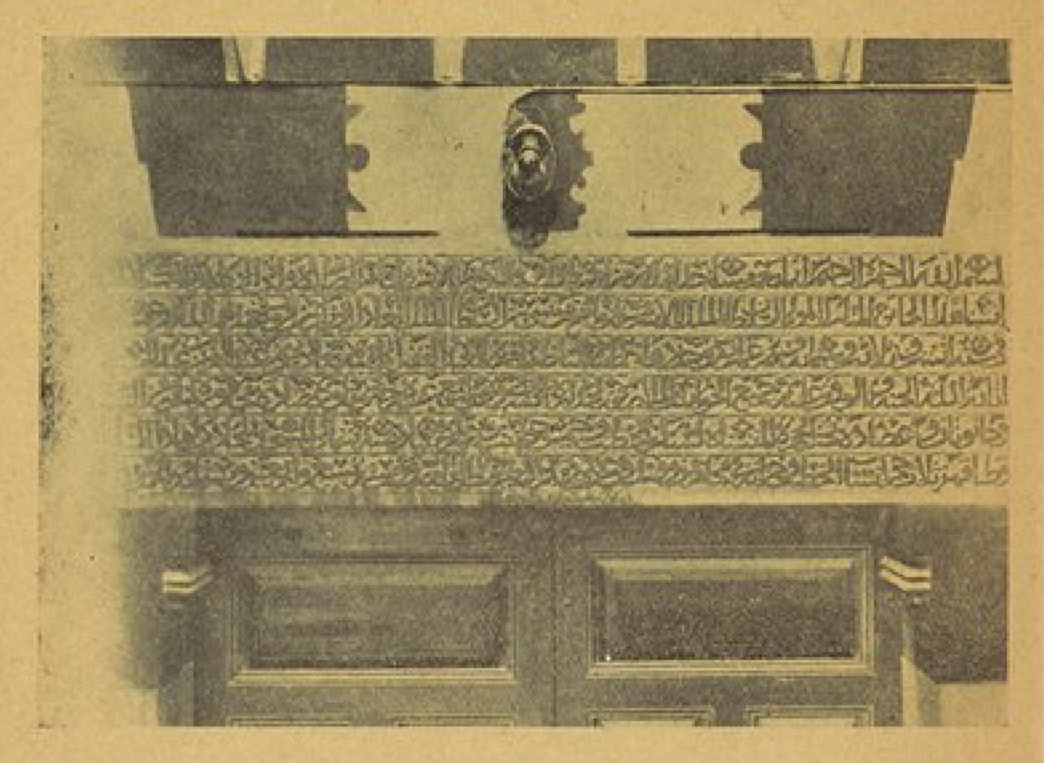
---

١) الروضتين ١ : ٦٤

٢) تنبيه الطالب ١ : ٥٨٨

٣) تنبيه الطالب ١ : ٥٨٨

وقد حددنا موضع التربة في مخطط دمشق القديمة .[1] وعسى أن تُعنى دائرة الآثار بهذه التربة فتسجلها وترممها وتحول دون إخفاء معالمها وتخريبها.



الكتابة الموجودة فوق عتبة جامع التوبة

١) للتوسّع في ترجمة معين الدين انظر :
الروضتين ص ٦٤ ١٠٦
ذيل تاريخ دمشق للقلانسي ، ص ٢٠٦ ( وانظر الفهرست )
تنبيه الطالب ١ : ٥٨٨
مختصر التنبيه ص
Sauvaire, *Description*, *J. As.* 1894, 11, 321
وقد زرنا التربة أول مرة مع الشيخ دهمان . ثم زرناها مرة ثانية في تشرين الثاني ١٩٤٦ مع السيد فرنك . ا . براون ، مدير الآثار السورية يومئذ ، وصور التربة من تصويره.

# ١٦

# تربة سُتَيتَة

## زوجة تنكز

بناء أثري مسجل، يرجع عهده إلى زمن المماليك يقع في زقاق المحكمة[1].

ورد اسمه في قائمة الأبنية الأثرية المسجلة «تربة الشيخ نحلاوي» والصحيح أن اسمه الاول هو «تربة الخوندة ستيتة» وهي زوجة نائب الشام تنكز ( -٧٤٠ )، وابنة الأمير كوكباي، توفيت سنة ٧٣٠ هـ

وقد أثبت النعيمي في التنبيه، والعلموي في مختصره[2]. هذه التربة في باب الترب باسم «التربة الكوكبائية» وحددا موقعها شرق الاكزية وغربي الطيبة.

وذكر ابن كثير أن «الخوندة ستيتة بنت الامير سيف الدين كوكباي زوجة نائب الشام تنكز، توفيت بدار الذهب، وصُلي عليها بالجامع ثالث رجب، ودُفنت بالتربة التي أمرت بإنشائها بباب الخواصين. وفيها مسجد، وإلى جانبها رباط للنساء ومكتب للايتام»[3]

وعلى باب هذه التربة كتابة في سطرين بخط نسخي مملوكي جميل، هذا نصها الصحيح :

١) بسم الله الرحمن الرحيم. امر بانشاء هـذه التربة المباركة المقر الشريف(٤ العالي المولوي الاميري الكبيري الغازي المجاهدي

٢) المالكي المخدومي السيفي سيف الدنيا والدين تنكز نائب(٥ السلطنة المعظمة بالشام المحروس عز نصره. وكان الفراغ في شهر ذي الحجة [ سنة ] ثلاثين وسبعماية .

---

١) مخطط دمشق القديمة، رقم ٦٠

٢) مختصر التنبيه، ص٢٠٥

٣) البداية والنهاية ١٤ : ١٥١

٤) أثبتها طلس في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٤٨ : «الأشرف»، وهو خطأ

٥) أثبتها طلس في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٤٨ : «بدر»، وهو خطأ

ويدل نص ابن كثير على انها هي التي أمرت بانشاء التربة ، على حين تدل الكتابة التي على بابها أن زوجها الامير تنكز هو الذي أمر بذلك .

وقد ذكر النُعيمي نقلاً عن البرزالي أنها « دُفنت بمكان اشترته لدفنها إلى جانب المدرسة الطيبة بقرب الخواصين ، داخل دمشق وشرع في عمارة المكان الذي دُفنت فيه ، وأحضرت الآلات والصناع . وبلغني انها اوصت أن يُعمل قبة على الضريح ، في جواره مسجد ورباط للنساء ، فعُمل ذلك جميعه . »[1]

فتكون ستيتة هي التي اشترت المكان ، وأمرت بانشاء التربة ، والمسجد والرباط . فلما توفيت أمر تنكز بعمارة ذلك .

* * *

أما نسبة التربة الى النحلاوي فآتية عن كونها أصبحت في القرن الثاني عشر الهجري زاوية يقيم فيها الأذكار الشيخ أحمد النحلاوي المتوفى سنة ١١٥٧ هـ وكان عارفاً ناسكاً . وكان مقيماً في المدرسة النورية عند محكمة الباب ، ويقيم الذكر في هذه التربة التي اتخذت اسماً جديداً هو الخاتونية . وقد دُفن بها عند وفاته[2]

وقد وصف سوفاجه هذه التربة وصفاً موجزاً .[3] وأبان طلس حالتها الحاضرة .[4]

---

١) تنبيه الطالب (مخطوط بخزانة المجمع العلمي بدمشق رقم ٣٢ ) ص ٤٨٢

٢) انظر ترجمته موسعة في سلك الدرر للمرادي ١ : ١٩٩ – ٢٠٥

٣) Sauvaget, *M. H. D.*, p. 69

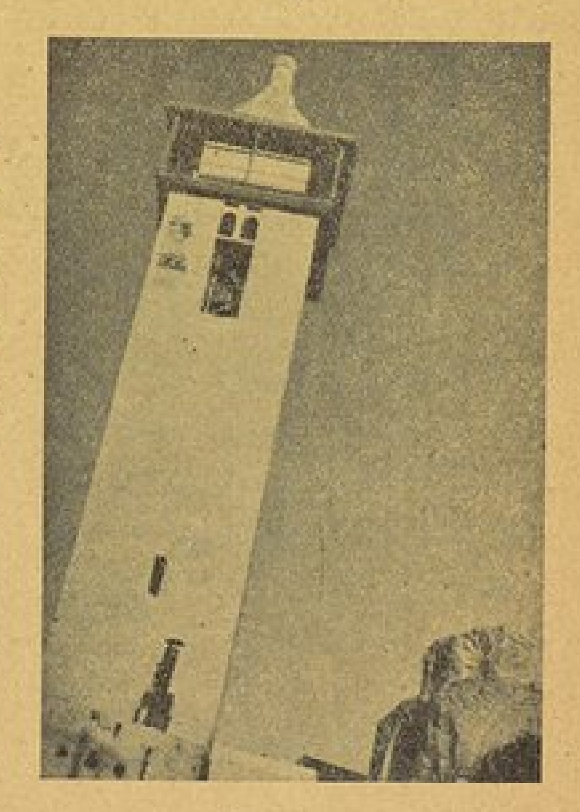
٤) ثمار المقاصد ، ( الذيل ) ص ٢٤٨

# ١٧
# أوهام آثارية

## ١

نعرض هنا أنموذجات من الاوهام الآثارية التي صادفناها أثناء مطالعاتنا في الكتب التي ألفت عن آثار دمشق وتاريخها الطبوغرافي .

فما وجدناه في كتاب اسمه « نزهات أثرية » ألفه الدكتور سليم عـادل عبد الحق ، يوم انعقد مؤتمر الآثار الاول للبلاد العربيـة ، ليوزع على أعضاء المؤتمر المذكور ما يلي :


مئذنة المدرسة الأتابكية

١ ــ جـاء في المخطط الذي صدر به المؤلف كتـابه اسم « التابتية » وهو خطأ . والصواب أنـه « المدرسة الأتابكية » . انشأتها الحجة الاتابكيـة خاتون زوجـة الملك الاشرف الايوبي ، المتوفاة سنة ٦٤٠ ﻫ

انظر : تنبيه الطالب للنعيمي ١ : ١٣٩ – البداية والنهاية ١٣ : ١٦١ ، ٢٧ – ذيل الروضتين ص١٧٣ – ثمار المقاصد ص١٩١ – سوفاجة = M. H. D. ، ص ١٠٠

٢ ــ وجاء في المخطط اسم « المدرسة الشركسية » . وهو اسم عامي . والصواب « المدرسة الجهاركسية » . بنيت للامير جهاركس الصلاحي المتوفى

سنة ٦٠٨ هـ. وقد يُقال له في بعض المصادر جركس ، وعندئـذ يمكن تسميتها « الجركسية » .

انظر : مختصر التنبيه ص ٨٣ - البداية والنهاية ١٣ : ٦٣ ، ١٥١ -
ذيل الروضتين ص ٧٩ سجل الكتابات = Rép. ، ١٠ : ٦٤

٣ - وجاء في المخطط اسم « تربة اليغمورية ». وهذه الاضافة غير صحيحة أولاً . والاسم كله خطأ ثانياً . والصحيح أنها « تربة العالمة أمة اللطيف » ، كما تشير الى ذلك الكتابة القديمة الموجودة في الحائط الجنوبي منها ، المطل على الصحن .



تربة أمة اللطيف

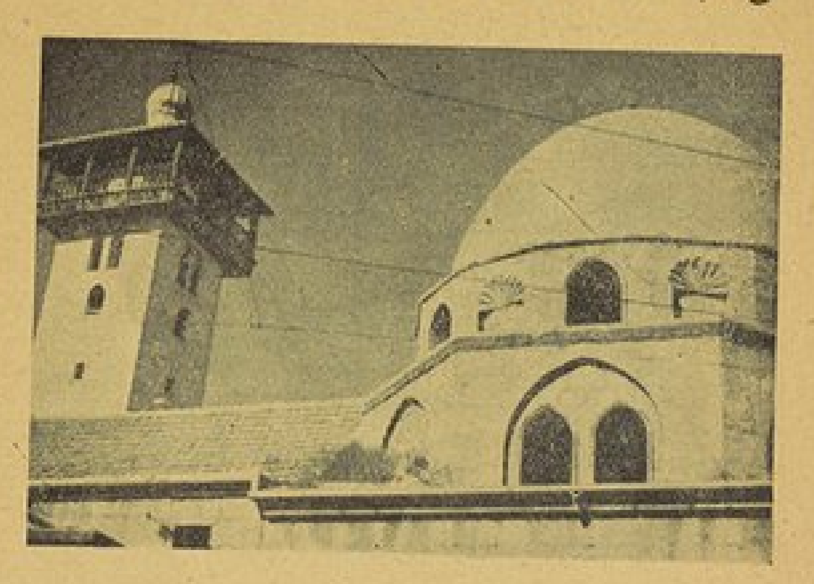


قبة تربة أمة اللطيف

انظر : المشرق ج ٣ ، ١٩٤٨

٤ - وجاء في المخطط اسم « المدرسة المربدانية » وهو خطأ . ولا ندري إلى أي شيء نسبة هذا الاسم الذي أثبته . والاسم الصحيح هو « الماردانية » أوقفتها زوجة الملك المعظم ، وبنت صاحب ماردين سنة ٦٢٤ هـ ، بعد أن

أنشأتها سنة ٦١٠هـ. وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في الكتابة القديمة الموجودة على باب المدرسة المرشدية ورسمت « الماردانية ».



المدرسة المااردانية
القبة والمئذنة

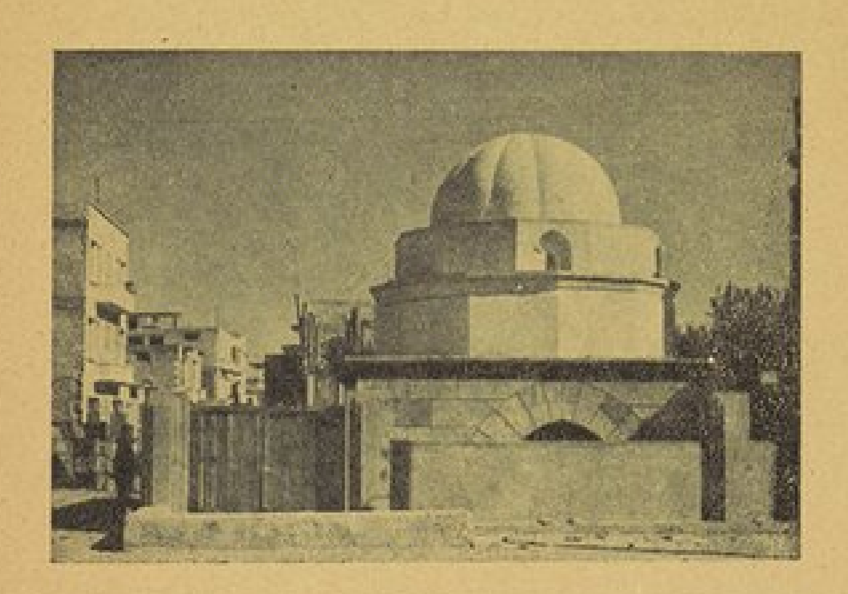
انظر : مختصر التنبيه ص ١٠٧ – التنبيه ١ : ٥٩٣ – المروج السندسية ص ٥٤ – ثمار المقاصد ص ٢٤٩ – سجل الكتابات ١١ : ٣٢٢ .

٥ – وجاء في المخطط اسم « تربة الدحداح » وهو خطأ . فهناك أمام مقبرة مرج أبي الدحداح تربتان . الاولى – وهي التي أثبتها الدكتور سليم عادل – تسمى « التربة المنكورسية » كما تدل الكتابة الموجودة داخل التربة على القبر . وهي تنسب إلى الامير الكبير السعيد الشهيد فخر الدين موسى ابن مظفر الدين عثمان ابن ناصر الدين منكورس المتوفى سنة ٧٠٤هـ .


التربة المنكورسية

وإلى غرب هذه التربة تربة ثانية تزعم العامة أنها تربة عبد الرحمن حفيد أبي بكر الصديق . وقد انكر ذلك الاستاذ محمد دهمان في مقال نشره في مجلة التمدن الاسلامي .

انظر المحبي ١ : ٢٠٠ - ثمار المقاصد ص ٢٢٨ .



تربة ابن المقدم
بعد ترميمها

٦ – وجاء في المخطط اسم « تربة طلحة » وهو اسم عامي . والاسم الصحيح « تربة ابن المقدم » التي تنسب إلى الامير ابراهيم بن محمد بن المقدم المتوفى سنة ٥٩٧ هـ. ولنا في نسبة هذه التربة رأي نحتفظ به الآن

انظر : مختصر التنبيه ص ١١٠ – تربة ابن المقدّم لخالد معاذ ( بالفرنسية )
– دراسات معمارية ، دمشق ، لهرزفلد ١ : ١٤٠ .

٧ – وجاء في المخطط اسم « جامع السادات » ، وهو اسم عامي ، وغير صحيح في عاميته أيضاً . فالاسم العامي هو « جامع السادات الزينبية ». وأما الاسم الذي تذكره المصادر القديمة فهو « مسجد القصب » وقد اطلق عليه أيضاً اسم « جامع منجك » بعد ان جدده الامير ابن منجك .

انظر : البداية والنهاية ١٤ : ٩٩ ، ١٣ : ١٤٧ – وقد وهم طلس في تسميته أيضاً في ذيل ثمار المقاصد.

٨ – وجاء في المخطط اسم « جامع الورد » وهو اسم عـامي اطلق على الجامع في العصر الاخير . والاسم الصحيح « جـامع برسباي » لان برسباي نائب الشام هو الذي امر ببنائه .

٩ – وجاء في المخطط اسم « جامع الشامية » وهو خطأ . فهذه مدرسة اسمها « المدرسة الشامية البرانية » أمرت ببنائها ست الشام اخت صلاح الدين. وقوله هذا خلط بين المدارس والجوامع.

انظر : البدايـة والنهاية ١٣ : ٤٨ – ذيل الروضتين ص ١١٩ – مختصر التنبيه ص ٤٦

١٠ – وجاء في المخطط اسم « جامع يلبغاء » وهو خطأ . وما ندري لماذا جعل المؤلف الاسم ممدوداً وأثبت الهمزة في آخره . والاسم الصحيح «يلبغا» وهو الامير سيف الدين نائب الشام .

انظر : البداية والنهاية ١٤ : ٢٥٦ – نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٦٥، ٨١ – ثمار المقاصد ص ٢٥٩ .

١١ – وجاء في المخطط اسم التربة الاخنـائية وهذ خطأ . فهذه مدرسة فيها قبر الواقف ، محمد بن محمد الإخنائي المتوفى سنة ٨١٦ هـ وهكذا يخلط المؤلف بين الترب والمدارس .

١٢ – ومثل ذلك قوله في المخطط « التربة الجقمقية » وهو خطأ . فهذه مدرسة أيضاً ، وفيها قبر الواقف . جددهـا سيف الدين جقمق نائب الشام سنة ٨٢٢ .

انظر : دور القرآن بدمشق ص ٣٧ – مختصر التنبيه ص ٧ ،

١٣ – وجاء في المخطط اسم « التربة الخلنجيه » وهذا من اغرب الاسماء وما ندري كيف حرّف المؤلف الاسم . والاسم الصحيح «المدرسة القليجية» وقد أوصى بوقفهـا الامير سيف الدين علي بن قليج المتوفى سنة ٦٤٣ . وتمّ بناؤها سنة ٦٥١ هـ بعد وفاته . ومن اسم قليج جاء اسم القليجية .

انظر : البداية والنهاية ١٣ : ١٧١ – المحبّي ١ : ١٥٨ ، ٢٠٧ – سجل الكتابات ١١ : ٢ ص ١٧٨ ، ٢٤٩ .

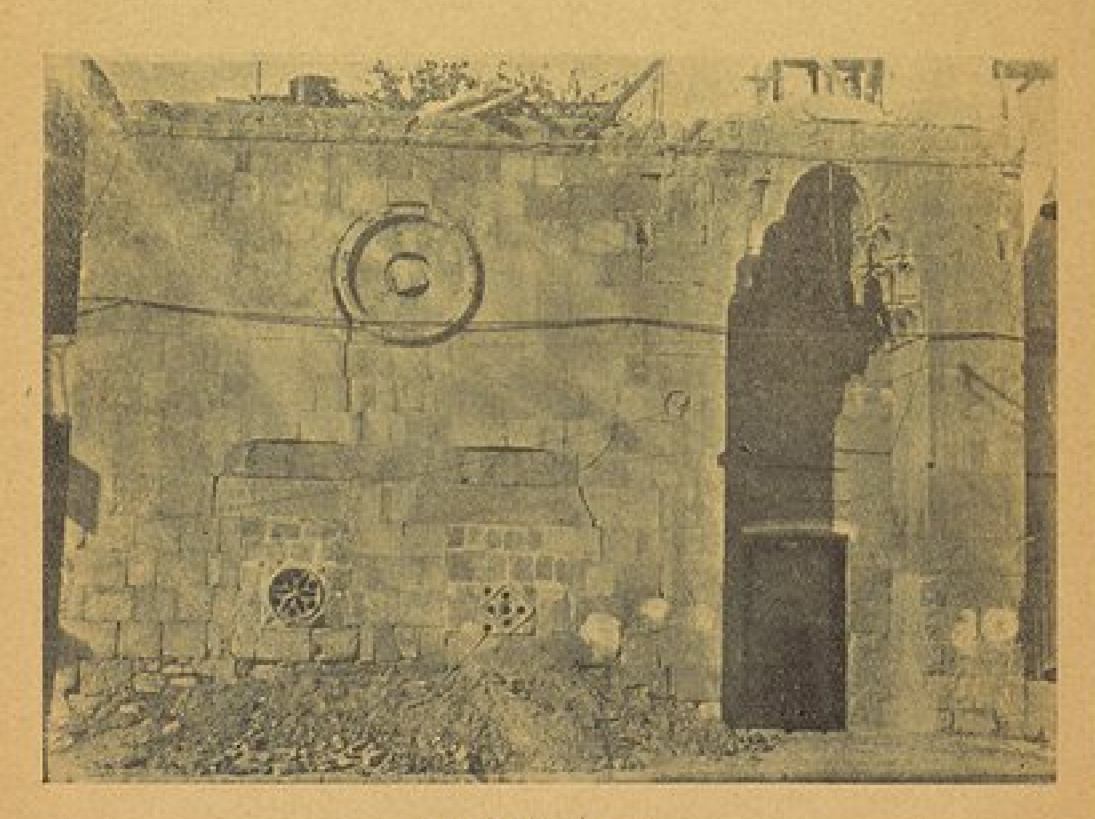
١٤ – وجاء في الخطط اسم « جامع دنكز » وصوابه تنكز بالتاء وإليه تنسب دار القرآن والحديث التنكزية .

انظر : البداية والنهاية ١٤ : ١٨٨ ، ١٤ : ٨١ – نزهة الانام ص ٧١.

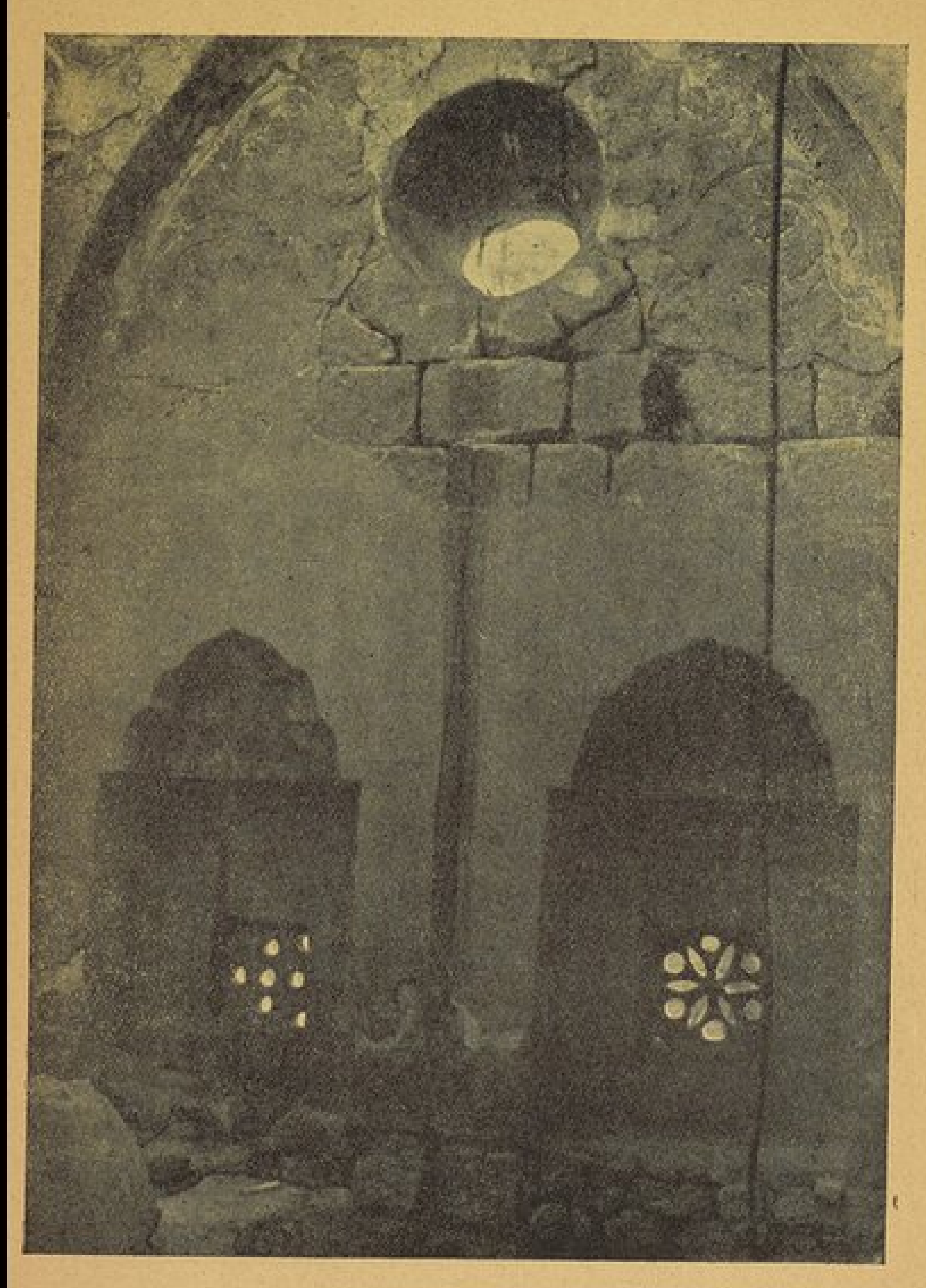
١٥ – وجاء في الخطط اسم جامع الصابونية والاسم الصحيح « دار القرآن الصابونية » بناها التاجر أحمد بن سليمان الصابوني سنة ٨٦٨.

انظر : دور القرآن ص ٨ – مختصر التنبيه ص ٨ – وقفية المدرسة الصابونية (مخطوطة) عند نسيب بك البكري.

١٦ – وجاء في الخطط اسم « تربة الشيباني » . وهو خطأ . والصحيح انها « التربة الجيعانية » وتنسب إلى الامير سيف الدين جيعان المتوفى سنة ٧٥٤ هـ.



واجهة التربة الجيعانية



التربة الجيمانية من الداخل

وقد أخطأ جعفر الحسني في اسمها أيضاً فسماها الجيمائية ولا وجه لهذه النسبة . (في تنبيه الطالب) .

فهذه اخطاء وأوهام وردت في المخطط . أما الاخطاء التي وردت في الكتاب ، فمنها :

١٧ – جاء في ص ١٠ س ٣ قوله : « إن مدارس دمشق صار عددها في القرن الثالث عشر نحو مائة مدرسة . » وهذه مبالغة خاطئة فلقد أحصينا ، المدارس التي بنيت في القرن الثالث عشر ، ( حتى سنة ٦٤٨ هـ الموافقة ١٢٥٠ م ، ) فوجدناها سبعاً وستين مدرسة لا مائة . وقد ذكر أسماءها بالترتيب التاريخي كرزول في كتابه المسمى *The Origin of the cruciform plan*

وانظر أيضاً : مختصر التنبيه للعلموي .

١٨ – في ص ١١ س ٢ ، قال : « حي ساروجة » وهو عامي قال صاحب الاعلام ( ٢ : ٤٢٢ ) . هو صاروجا صارم الدين توفي سنة ٧٤٢ . والعامة تقول ساروجة .

انظر : شذرات الذهب ٦ : ١٢٨



المدرسة المرشدية ومئذنتها

١٩ – في ص ١٥ س ٢٢ ، قال عند كلامه على مئذنة العروس « وبنيت في عصر مليك شاه . » وأثبت الياء بعد اللام في مليك ، وهو خطأ . وصوابه « ملك شاه » و« ملكشاه » وهو أبو الفتح جلال الدولة المتوفى سنة ٤٨٥ هـ ( شذرات ٣ : ٧٣٦ ) . والكتابات القديمة أثبتت اسمه كما أثبتنا . ففي قلعة حلب كتابة

ورد اسمه فيها « ملك شاه » نشرها سوبرنهايم ( سجل الكتابات رقم ٢٧٦٤ ). وفي مسجد دمشق كتابة كوفية أثبتت اسمه « ملك شاه » ( سجل الكتابات رقم ٢٧٣٧ ) .

٢٠ – وفي ص ١٦ س٢ قال « وبناه نور الدين الزنكي » . وإدخال التعريف على زنكي من أخطاء العامة . ونور الدين لم يكن اسمه زنكي بل كان اسم أبيه زنكي . واسمه هو محمود :

انظر الشذرات ٦ : ١٢٨

٢١ ــ وقال المؤلف عند كلامه على المدرسة النورية ص ١٩ س ٢ : « ودفن جثمانه ( أي نور الدين ) فيها عند وفاته » . وهذا القول غير صحيح . قال ابو شامة في الروضتين ص ٢٢٨ : « ودُفن نور الدين بالبيت الذي بناه في قلعة دمشق ازاء الصُفّة .» وفي الشذرات ( ٤ : ٢٣١ ) « ودُفن في بيت كان يخلو فيه بقلعة دمشق ، ثم نُقل الى مدرسته التي عند سوق الخواصين .»

٢٢ – وقال ص ١٦ س ١٩ : « وكان الاطباء يعالجون المرضى فيه ( أي في الايوان الشرقي من بيارستان نور الدين ) . وهذا خطأ . والصحيح ان هذا الايوان كان مخصصاً لتعليم الطب لا لمداواة المرضى ، قال ابن أبي أصيبعة : « وكان أبو المجد ابن أبي الحكم يجلس في الايوان الكبير الذي بالبيمارستان ، وجميعه مفروش ، ويُحضر كتب الاشتغال . فكان الاطباء والمشتغلون يأتون اليه ، ثم تجري مباحث طبية ويقرئ التلاميذ . »

انظر تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص ٢١٠ .

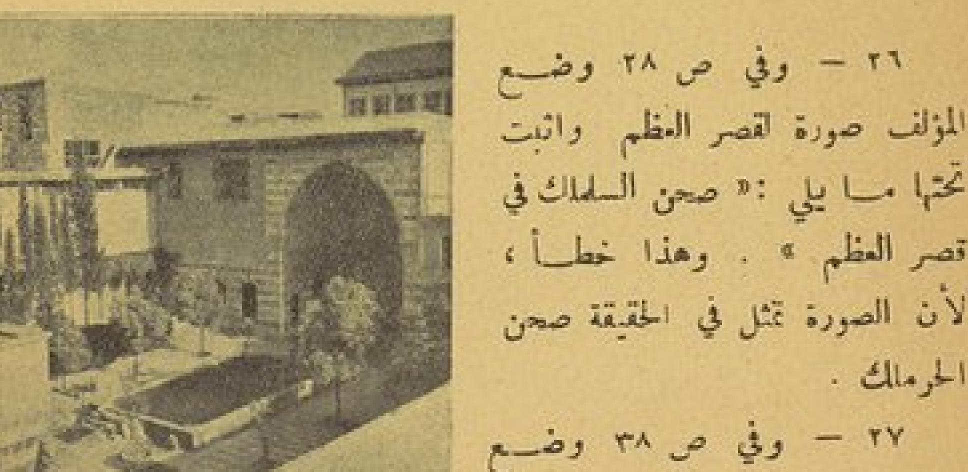
٢٣ – وقال ص ١٩ س ٦ : «وأهم أقسام هذا البناء — أي المدرسة النورية – الغرفة التي تحوي قبر نور الدين » ولا يُقال في العربية غرفة تحوي قبراً ، بل يُقال تربة . وقد نقل المؤلف قوله هذا عن الفرنسية فلم يحسن النقل . قال سوفاجه :

La partie la plus intéressante est la salle *du mausolée* qui renferme tombeau de Nour ad Din.

٢٤ – وقال ص ٢٧ س٢ ان اسعد باشا كان مديراً للحج . ولم أسمع أحداً قال مديراً للحج ، بل كان يُقال امير الحاج .

٢٥ – وقال في الصفحة نفسها س١٠ ، ان قصر العظم رغم حريق سنة ١٩٢٥ ما يزال محتفظاً باوضاع قاعاته الداخلية ، وبما فيها من اخشاب مدهونة وهذا القول مطلق لا يؤيده الواقع . واذا كان الامر كما قال ، فأين الاخشاب المدهونة التي كانت في القاعة الكبرى ، واين السقوف الخشبية التي احترقت ؟

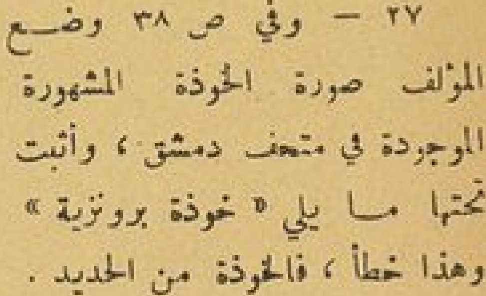
انظر دراستنا عن قصر أسعد باشا العظم .





السلاملك في قصر العظم

٢٦ – وفي ص ٢٨ وضع المؤلف صورة لقصر العظم واثبت تحتها ما يلي : « صحن السلاملك في قصر العظم » . وهذا خطأ ، لأن الصورة تمثل في الحقيقة صحن الحرملك .



٢٧ – وفي ص ٣٨ وضع المؤلف صورة الخوذة المشهورة الموجودة في متحف دمشق ، وأثبت تحتها ما يلي « خوذة برونزية » وهذا خطأ ، فالخوذة من الحديد .

٢٨ ــ وأعجب العجائب عدم الأمانة التي تبدو في مخطط تدمر ، وقلب الحقائق . فمخطط تدمر الذي وضع في ص ٦٣ كتب عليه ما يلي «مخطط تدمر نقلت عن دليل تدمر للأب ستاركي» وقد أنث المؤلف كلمة مخطط . وهذا غريب . ثم رجعنا الى مخطط الأب ستاركي ، فوجدنا مخطط الدكتور سليم عادل يختلف عنه اختلافاً كبيراً . اذ تنقصه الدقة . فالدور التي في شرقي

المعبد والمسرح تبدو بقعاً سوداً . وقد خلط الدكتور عادل فيه بين القبور البروج، والقبور المنازل ؛ بل ان دليل الأب ستاركي وضع شارة مربع صغير للقبور في البروج فكتب سليم عادل بجانب الشارة نفسها « المدافن الأقبية ». اي العكس ووضع الأب ستاركي شارة مربع صغير في وسطه نقطة سوداء للقبور في المنازل ، فكتب سليم عادل بجانب الشارة نفسها المدافن الابراج . ووضع الأب ستاركي شارة مربع اضلاعه نقاط للصحن المحاط بالرواق فكتب سليم عادل المدافن المنازل . وفي هذا من قلب الحقائق وعدم الامانة في النقل ما لا يُسمح به .




DATE DUE

| | | | |
|---|---|---|---|
| JUL 23 | | | |

GAYLORD PRINTED IN U.S.A.